الاهداء

الى حضرة صاحب الجلالة الفاروق العظيم.

مولاى . . . إن توجيهكم الكريم وعطفكم السامى يجعلنى أرفع إلى ذاتكم العظيمة ـ كتاب الصين والاسلام ـ ثمرة من غرسكم وقبساً من نوركم.

وهو باكورة انتاج قسم الاتصال بالعالم الاسلامى بالمركز العام للاخوان المسلمين ـ وستتلوه إن شاء الله سلسلة كاملة عن تاريخ سائر بلاد المسلمين وأحوالها مسجلة بأيدى بنيها فى ظل رعايتكم الكريمة ، لعل فى هذا التاريخ ما يحدد الأمل وينير السبيل

مولاى . . . لئن كنت ملكا لمصر والمصريين فأنت ماثل متوج فى قلوب الشرقيين والمسلمين فدمتم لنهضات الشرق والاسلام موجهين ولأمة القرآن فى العالم حامين وراعين ؟

محمد تواضع

رئيس البعثة الصينية

وعضو قسم الاتصال بالعالم الاسلامي

سيبريا
منغوليا
سنكيان
التبت
هند
بورما
الهند الصينية
تشنغاي
سيتشوان
يونان
كانسو
شنسي
شانسي
هوبي
هونان
كيانغسو
كيانغسي
فوكيان
كوانغتونغ
كوانغسي
شانتونغ
هوبي
هونان
كيانغسو
كيانغسي
فوكيان
كوانغتونغ
كوانغسي
هاينان
تايوان
منشوريا
جهول
شاهار
خلوتكيان
كيرين
هيلونغ
جيهول
شاهار
خلوتكيان
كيرين
هيلونغ

خريطة الصين

(شانج كاى شيك) رئيس الجمهورية الصينية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه

« جامعات »

١ — جامعة الاسلام

حين بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أرسله إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا كما قال تبارك وتعالى « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » وكما قال فى آية أخرى « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ولهذا جاء القرآن يعلن للناس أخوتهم الإنسانية العامة وجامعتهم البشرية العالمية ويدعوهم إلى تقريرها واحترامها فيقول فى سورة النساء « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا » كما يقول فى سورة الحجرات (يايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)

وأكد القرآن هذا المعنى بين المؤمنين بشريعته فجعلهم أخوة يوالى بعضم بعضا ويرتبط بعضهم ببعض برباط العقيدة الاسلامية المقدس فقال فى سورة الحجرات أيضا « إنما المؤمنون اخوة » وقال فى سورة آل عمران « واذكروا نعمة الله إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا » وقال فى فى سورة التوبة « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد » كما قال « المسلم أخو المسلم »

وجاءت كل تعاليم الاسلام العملية مؤكدة لهذه المعانى العقدية الخاصة والانسانية العامة . فالصلاة والزكاة والحج والصوم والصدقة والبر وكل ما أمر به الإسلام إنما يهدف إلى تقوية هذه الرابطة الاجتماعية بين المسلمين وإلى تقوية هذه المعانى الانسانية فى نفوسهم .

ومن هنا كان من الواجب على المسلمين مهما تباعدت أوطانهم أو نأت ديارهم أو اختلفت أجناسهم وألوانهم أن يشعروا بأنهم أمة واحدة وشعب واحد وحدته هذه العقيدة وألف بين قلوب أبنائه الاسلام ألا تفرق بينهم أبدا الحواجز الطبيعية ولا الحدود الجغرافية ولا العوامل السياسية ولا المنافع الشخصية لأن الله أرادهم هكذا أمة واحدة كما قال تبارك وتعالى « وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون »

ومن هنا كان المسلم المصرى لا يرى فى المسلم الصينى إلا اخا كريما وصديقا حميما

ومن هنا كانت جامعة الاسلام قوة من قوى البشرية الكبرى لو عرفت البشرية كيف تجنى خيرها وتستفيد من حيويتها .

ب — الرابطة الشرقية

وقد تلمس الناس فيما تلمسوا كثيرا من الروابط فوجدت بين بنى الشرق فكرة الرابطة الشرقية ولا أظن أن هذه الرابطة تستند إلى معنى يمتد إلى أعماق النفوس أو يصل إلى أغوار المشاعر والقلوب ولكنه معنى أوجده فيما اعتقد اعتزاز الغرب بقوته وتعاليه بجبروته وعلمه ومعرفته وزهوه بما وصل إليه من آثار هذه العلوم الكونية العصرية ولو أنصف لذكر للشرق مدنيته وحضارته وفلسفته وروحانيته وكتبه وأنبياءه ومقدساته وأنه كان ولا يزال مشرق العلم والعرفان والعقائد والإيمان وأن الدنيا لن تسير بالمادة وحدها ولن تحكم بالحديد والنار فقط ولكن هناك ما وراء ذلك من القلوب والضمائر والعواطف والمشاعر .

هذا التعالى والاعتزاز من الشعوب الغربية لفت نظر الأمم فى الشرق إلى المعنى الذى يجمعها ويربط بينها ويوحد بين مصالحها ومطالبها وأمانيها . ولو أن الأمم الغربية طامنت من كبريائها وأنصفت فى حكمها ورغبت صادقة فى التعاون الصادق مع أمم الشرق وشعوبه . لما كان لهذا المعنى من وجود ولظل رابطة جغرافية لا يزيد على ذلك شيئا .

ج — الروابط والجامعات القومية

وتلمس الناس مع هذا معنى من معانى التجمع فى ظل قومياتهم الخاصة وأجناسهم هؤلاء يريدون جامعة تضم الجنس الأصفر وأولئك يتلمسون رابطة السلاف أو اللاتين أو الانجلوسكون وهكذا من هذه المعانى وبقدر ما تشعر الشعوب الصغيرة بحاجتها إلى القوة وتدفعها إلى ذلك حوافز النهوض بقدر ما يقوى فيها الميل إلى التجمع والتكتل ومن هذا ظهرت فكرة الجامعة العربية أو الوحدة العربية قوية جارفة لا تبقى فى طريقها على عقبة من العقبات . فالعرب من الخليج الفارسى إلى المحيط الأطلسى شعب واحد تجمعه اللغة والوطن والدين والتشابه الكامل فى مظاهر الحياة والمصلحة المادية والأدبية بعد ذلك وهذا الشعب العربى الذى يشعر بوحدته تمام الشعور يود أن يعيش حرا عزيزا متمتعا بالكرامة التى تتناسب مع صفاته العالية التى أهلته لأن يحمل رسالة الاسلام وآثاره الباقية التى تجعله أقوى لبنة فى دعامة السلام .

وحين ينادى العرب ويتحمسون لجامعتهم فهم لا يتنكرون للجامعة الاسلامية ولا ينسونها ولكنهم يرون أن وحدتهم لبنة فى هذا البناء فهم لها يعملون ولغيرها ينتظرون .

د — الجامعة الوطنية:

ولقد ولع الناس بالتحدث عن جامعتهم الوطنية فكل شعب ينادى بحقه فى الحرية والحياة الكريمة ويرى الناس فى حدود أوطانهم وبلدانهم رابطة تربط بينهم وتحدد مصالحهم وآمالهم الخاصة وليس ذلك بضار مادام الغرض هو تعاون أبناء الوطن الواحد على خير وطنهم بدون عدوان أو ظلم لغيرهم .

وفى الحق أن كل هذه الجامعات يمهد بعضها لبعض متى حسنت النية واتسع أفق التقدير فكما أن وحدة الأسرة أساس وحدة الوطن فان وحدة الوطن أساس وحدة الجنس ووحدة الجنس أساس وحدة العالم ووحدة العالم هى المقصد الأسمى الأعلى الذى لا يستقر على الأرض السلام حتى يجعله الناس كذلك فيعملون جاهدين متعاونين على تحقيقه والوصول إليه .

وتلك ولا شك معجزة للاسلام وآية من آياته إذ وضع للناس هذا الأصل وأرسى على الأرض قواعده قبل أن ترتفع به اليوم أصوات الزعماء والقادة بأكثر من سبعين وثلثمائة وألف سنة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

النهضة الحديثة فى العالم الاسلامى

وقد أخذ المسلمون اليوم يفيقون من غفوة طال عليهم فيها الأمد وينفضون عن رءوسهم غبار الخمول والكسل ويراجعون ماضى إسلامهم المجيد ويتدارسون تعاليم كتابهم الخالد وهدى نبيهم العظيم سيدنا محمد ﷺ .

وقد وجدوا فى هذا الكتاب الكريم النظام الاجتماعى الكامل الذى يخط للناس طرائق السعادة . والطمأنينة ويحل ما بين أيديهم من مشاكل ويقضى قضاء تماما على ينابيع الشقاء والفساد وحسبك بكتاب يعالج أعقد مشكلات العالم الحديث فى ثلاثين كلمة لا ثلاثين سطرا ولا ثلاثين مجلدا ولكن ثلاثين كلمة تعدها على أصابع يديك

فمشكلة الدولة ونظام الحكم يعالجها فى ثمانى كلمات هى قوله تبارك وتعالى فى سورة آل عمران « وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله » فيقرر حق الأمة وسلطتها فى الرأى والنصيحة وحريتها فى القول والتوجيه بقوله وشاورهم فى الأمر ثم يقرر حق الحاكم فى الطاعة والتنفيذ بقوله فاذا عزمت فتوكل على الله وحين يقوم نظام الحكم فى الأمة على هذه الشركة العادلة الفاضلة من رقابة المحكوم وهيبة الحاكم فقد انحل الأشكال وأرسيت قواعد الحكم على أفضل حال

ومشكلة الأسرة وصلة الرجل بالمرأة يتناولها فى ثمانى كلمات كذلك فى قوله تبارك وتعالى فى سورة البقرة « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » فيقرر المساواة فى الحقوق الطبيعية والانسانية والمدنية بين الجنسين فى قوله ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ثم يحتفظ للرجل بحق التوجيه والادارة فى مملكة الأسرة إذ لا شركة بغير مدبر وأولى شرائط المدبر العزيمة والحزم والعقل لا العاطفة والشعور والقلب فذلك قوله تعالى وللرجال عليهن درجة وهنا يتجلى الإنصاف القرآنى والحل الفاضل العملى « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا »

ومشكلة الطبقة أو توزيع الثروة يحلها القرآن فى أربع عشرة كلمة سمع يوجهها للشعوب فيقول « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » وسبع يوجهها للحاكمين فيقول « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » فترى الإجبار فى صورة الاختيار وترى الأخذ فى ثوب الإعطاء ونرى المشكلة المعقدة قد تحولت أمام هذا الإعجاز إلى طريق معبدة « والله غالب على أمره ولكن إكثر الناس لا يعلمون »

شعر المسلمون اليوم بهذا كله فهبوا من رقدة القرون الطويلة ونهضوا يقيمون صرح هذا البناء العتيد من جديد ويجيلون الطرف فى نواحى الإصلاح المختلفة كل يعمل فى الجانب الذى يحسنه فكانت نهضة فى كل مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ستبلغ مداها باذن الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره

« الاخوان المسلمون »

وكان من آثار هذه النهضة ومظاهر قوتها أن تألفت فى الأقطار الاسلامية تلك الجمعيات المختلفة التى تنظم النهوض وتدعو إليه وتجاهد فى سبيله وكان منها فى مصر

جماعة الاخوان المسلمين

بدأت جهادها منذ سبع عشرة سنة وصار لها الآن فى أنحاء المملكة المصرية وحدها أكثر من ألف شعبة وجعلت هدفها امرين أساسين « أولها » الخدمة الاجتماعية باقامة المشروعات النافعة من المدارس والمساجد والمستوصفات والعيادات الطبية وإنشاء الأقسام الليلية لتعليم الشعب وتأليف اللجان للبر والإحسان وتنظيم الصدقات والإصلاح بين الناس وتكوين الفرق الرياضية فى مختلف النواحى النافعة التى تكون الأخلاق والأبدان وقد وصلت فى ذلك إلى مدى مشكور حتى صار عدد أفراد الكشافة والجوالة المنتسبين إليها أكثر من ٢٠٠٠٠٠ عشرين ألفاً من أكرم الشباب

« وثانى الهدفين » تجلية محاسن التعاليم الاسلامية وإذاعتها بين الناس وإقناع الرأى العام بما فيها من فائدة وجمال حتى تعود الأمة والدولة إلى الأخذ بنظم الاسلام فى كل مناحى الحياة الاجتماعية .

وقد ساور القلق والخوف كثيرا من غير المسلمين فى مصر وغيرها من هذه الدعوة وظن المسيحيون واليهود والأجانب وغيرهم أن الغرض منها العدوان عليهم والقضاء على مصالحهم لأنهم تصوروها حركة دينية جامدة متعصبة كالحركات التى قرأوا عنها وسمعوا تاريخها فى القرون الوسطى .

ولكننا نطمئن هؤلاء جميعا ونحمد الله إذ أدرك الكثيرون منهم حقيقة الدعوة وعرفوا أنها دعوة اسلامية بريئة مستنيرة فاهمة كل همها إنهاض المسلمين ومن والاهم من مواطنيهم مع عدم المساس بحقوق الآخرين أو الاعتداء عليهم وخصوصا والاسلام نفسه قد وضع قواعد هذه السماحة وتشدد فى تطبيقها وألزم المسلمين العدل والرحمة حتى مع خصومهم فضلا عن مواطنيهم فالقرآن يقول فى سورة الممتحنة « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » كما يقول فى سورة المائدة « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى » . وقد فرض على اتباعه أن يؤمنوا بكل نبى سبق وبكل كتاب نزل وتضمن القرآن الثناء العاطر على الأمم السابقة والكتب المنزلة جميعا والأنبياء والمرسلين كلهم وجعل الإيمان بهذا كله من الإيمان به فلا يكون المسلم مسلما إلا إذا اعتقد ذلك كله وانطوى قلبه على الحب الكامل والاحترام الكامل لكل الأديان والكتب والرسل « قولوا آمنا بالله وماأنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وماأوتى موسى وعيسى وماأوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » .

وعلى هذه القواعد سارت دعوة الاخوان منذ نشأتها وهى بحمد الله تخطو كل يوم إلى نصر جديد وظهور جديد ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز

قسم الاتصال بالعالم الاسلامى

وكان من مقتضيات اتساع الأعمال بدار المركز العام للاخوان المسلمين أن تقسم بين الاخوان العاملين فأنشىء لذلك قسم الاتصال بالعالم الاسلامى والبلاد العربية وأسند إلى أحد الإخوان العاملين من أعضاء مكتب الإرشاد العام

يعاونه فيه نخبة من الشباب المؤمن الغيور وجعلت مهمة هذا القسم الاتصال بالاخوان الأحبة من نزلاء مصر وضيوفها من العرب ومن الأوطان الاسلامية المختلفة لمعرفتهم وتعوف أحوال بلادهم وأوطانهم والتعاون معهم على الخير المشترك الذى يأمله الجميع باتحاد جهودهم ـ مع توثيق الصلة بالتزاور والمراسلة وبكل وسيلة ممكنة بالهيئات الاسلامية العاملة والشخصيات المجاهدة الفاضلة فى تلك الأوطان جميعا . ثم نشر المعلومات النافعة فى الشعب المصرى عن أفراد العالم الاسلامى والبلاد العربية حتى يكون التعارف فى أوسع دائرة ممكنة وحتى نهيأ النفوس بذلك للدعوة العالمية المقبلة إن شاء الله .

« الاسلام فى الصين »

وكان من محاسن الصدف أن وفق القسم إلى الاتصال بالأخ الفاضل والعالم العامل والنزيل الجليل فضيلة الاستاذ الشيخ محمد تواضع الصينى الأزهرى وطلب إليه أن يكتب له عن الاسلام فى الصين فأجاب ـ حفظه الله ـ هذا الطلب وكتب هذه الرسالة القيمة التى جمعت فأوعت وعمت فما خصت وكانت فاتحة طيبة لرسائل قسم الاتصال نرجو أن تكون وسميا يهمى بعده المطر وباكورة يتوالى بعدها الثمر إن شاء الله. وما كان لله دام واتصل

« وبعد » فانا لنشكر لقسم الاتصال بالعالم الاسلامى همته ونشكر للاستاذ الشيخ تواضع إجابته ورسالته ونسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع به وأن يرعاه فى حله وترحاله وأن يجعله سفير وحدة وإخاء بين الاخوان الصينيين والمصريين وأن يحقق له وبه ما فيه الآمال إن شاء الله ونستودع الله دينه وأمانته وخواتيم عمله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ؟

حسن البنا
المرشد العام للاخوان المسلمين

القاهرة فى جمادى الأول ١٣٦٤ الهجرية

مقدمة

للمستر سيو نيانه زينغ

الوزير المفوض للصين بمصر

مصر والصين دولتان شرقيتان قديمتان . ولهما أصل عريق وأثر راسخ فى المدنية والحضارة منذ التاريخ القديم . وهما معروفتان عند العالم أجمع بحب العدل والانصاف والمساواة وشغفهما بالحق وأداء الواجب .

على أنه مما يؤسف له أشد الأسف أنه لم تتوثق بين الدولتين فى الماضى علاقة رسمية سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم ثقافية . وإن كان الناس هنا وهناك لم يألوا جهدا فى توطيد العلاقات وتمكين الصلات وإنماء روابط الألفة والتعاون المثمر فى كل وقت . وكانت هذه الروابط أساس العلاقات الرسمية الآن .

إن مصر دولة اسلامية وهى مركز الحضارة فى العالم الاسلامى . والمسلمون فى الصين يبلغ عددهم حوالى الخمسين مليونا . ومن الواجب أن يرتبطوا تمام الارتباط بأخوانهم فى مصر وأن تقوم بينهم صلات دينية وروحية لا تفتر ولا تنقطع .

ولكن قبل كل شىء يجب أن نسأل أنفسنا كيف نقيم هذه الروابط وندعم تلك الصلات ونبنى عليها تعاونا صادقا يكون ذا أثر فى قوة المسلمين وجمع كلمتهم يجب أن نقيم العلاقات بين الدولتين على أساس العلم والفهم والتفاهم ويجب على كل شعب أن يفهم الآخر وأن يدرس أحواله ويعلم تاريخه ومبلغ أثره فى ثقافة العالم وحضارة الانسانية . ويجب على كل دولة أن تجد فى نشر حقائقها وكشف أحوالها على وجه الحق أمام الأخرى ليكون التعاون على أساس من الفهم الواضح والمعرفة الصحيحة .

لقد مضى على وأنا أقوم بأعمال المفوضية الصينية لدى المملكة المصرية حوالى أربعة عشر شهراً . وفى وسط أعمالى الكثيرة التى يجب أن أنجزها وفى الوقت الذى بلغت فيه الحرب شدتها ووصلت إلى غايتها لم أوخر جهدا فى توثيق

العلاقات بين الدولتين وخصوصا العلاقات الثقافية والعلمية . لأنها الحجر الأساسى فى الارتباط بين مصر والصين .

والأستاذ محمد تواضع رئيس البعثة الصينية فى مصر رجل وصل إلى أعلى مراتب العلم والأخلاق وقد اجتهد كثيرا فى خدمة الثقافة وذاق مرارتها وتعب فى نشرها وكتابه (الصين والاسلام) مثل عظيم لجده وعمله فهو شامل لجميع أحوال الصين ولحالة الدين الاسلامى هناك . وهو وإن لم يشتمل على بحوث تفصيلية فى تاريخ الصين وأحوالها إلا أنه لبنة موفقة أو خطوة أولى فى بناء التعارف الثقافى .

وأما الكتابة عن أحوال الصين تفصيليا فتحتاج إلى جهد متواصل فى المستقبل وأنى لشديد الرغبة فى المساعدة على ظهور هذا الكتاب بين يدى العالم لتصل إلى أولى خطوات النجاح والتعارف . فللاستاذ منا ومن الجميع خالص الحمد ووافد الثناء .

سيو نياد زينغ

الوزير المفوض للصين بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله القائل فى محكم كتابه « وتلك الأيام نداولها بين الناس » نحمده على توفيقه ونشكره على هدايته . ونصلى ونسلم على سيدنا محمد نبى الرحمة وهادى الأمة

أما بعد فالأمم تقوى وتضعف وتتقدم وتتخلف تبعا للأحداث التى تتعاور عليها والظواهر التى تمر بها . ولقد مضت على الأمم الإسلامية عهود ذهبية كانت صفحات لامعة فى التاريخ ، ثم تلتها عهود انحلال وتأخر نرجو أن تكون قد آذنت بالزوال وازمعت على الرحيل ليبدأ على الإسلام والمسلمين عهداً جديداً تعلو فيه كرامتهم وترتفع هامتهم وتقوى عزتهم بين الأمم فى العالم .

حين يبحث العقـــلاء والمفكرون عن الأسباب التى أدت إلى قوة المسلمين وتقدمهم أولا والبواعث التى جلبت عليهم التأخر والانحطاط ثانياً ، لا بد أن تطالعهم هذه الحقيقة الناصعة إن السلف الصالح كان لهم من مضاء الاجتهاد وقوة الاستنباط وحسن تبصر فى الأمور وفهمهم للحياة الاجتماعية مايدفعهم إلى التقدم دفعا . حتى كانوا فى أزمانهم قادة العالم وسادة الدنيا . أما الخلف فقـــد عقدت بهم الهمم عن الاجتهاد والاستنباط ، وتخلف بهم الكسل وركنوا إلى التقليد فى أتفه الأمور وأحقر الأشياء حتى زعموا « إن باب الاجتهاد قد أغلق » وذلك خطأ شنيع جر عليهم كثيرا من الويلات فتعطلت مرافقهم ، وأظلمت حياتهم وتبلدت عقولهم وتخلفوا عن الركب فى بيداء الحياة .

بلغ التأخر بالمسلمين غايته وتمكن منهم داء الجهل فاعمى قلوبهم واستحوذ عليهم الفقر فعطل قواهم وشل مرافقهم . هذه لمحة من أحوال المسلمين فى العالم ولقد جرى على المسلمين فى الصين ماجرى على اخوانهم فى جميع البلاد والاصقاع ولا بد للمصلح والمجدد الذى يريد علاجهم ويبتى صلاحهم أن يبحث ويدرس قبل أن يصف ويعالج . ولذلك كتبت هذا الكتاب وصفا لحال اخوانى المسلمين فى الصين ليعرفوا أنفسهم وليعلم اخوانهم فى العالم ماهم عليه من أحوال وما يلابسهم

من أحداث فيطبوا لدائهم ويصفوا لهم علاجهم ، ليتقدموا مع القافلة فى سبيل الحياة الكريمة وليكونوا مع اخوانهم المسلمين فى العالم يدا واحدة . امتثالا لقوله تعالى . « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا » .

إن مانهدف اليه جميعا هو الرجوع إلى العصر الذهبى للاسلام والمسلمين ولن نصل إلى ذلك إلا بالاجتهاد والاستنباط ، فالاجتهاد والاستنباط أساس النجاح وعماد التقدم ومحرك العالم . أما التقليد فهو أمارة الضعف وعلامة التأخر ومقدمة الموت والفناء .

ولقد قسمت كتابى هذا إلى ستة عشر فصلا . الستة الأولى فى بيان أحوال الصين العامة والعشرة الأخيرة فى وصف أحوال المسلمين الخاصة . ورجعت فى تأليفه إلى عشرات من الكتب المختلفة ماعدا المجلات والجرائد ، والكتب التى صدرت قبل الحرب الصينية اليابانية سنة ١٩٣٧ م فى بيان أحوال البلاد المحتلة . أما البلاد الحرة فقد اعتمدت فى الكلام عنها على الاحصاءات والكتب التى صدرت فى أقرب وقت .

وانى لشاكر لصاحب السعادة المستر سيونيان زينغ الوزير المفوض للصين بمصر على تشجيعه لى فى تأليفه ، كما أشكر صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين على مساعدته القيمة وهمته الكريمة فى طبعه وأثنى على اخوانى المصريين والصينيين الذين آزرونى فى تصحيحه ، وساعدونى فى نقله وأرجو الله أن يتولى جزاءنا وجزاءهم بفضله ورحمته .

المؤلف

سنة ٣٤ للجمهورية الصينية — ٣ مايو سنة ١٩٤٥

المؤلف

الفصل الأول

تاريخ الصين قديما وحديثا

أولا . . « سان خونغ ووتى »

إبتدأ تاريخ الصين من «سان خونغ ووتى» أى ثلاثة ملوك وخمسة سلاطين، أما الأول فهو « صوى تشين » الذى عاش قبل التاريخ واكتشف عنصر النار من نظره إلى النجوم ، ومن نقر الطائر للخشب ثم أنتج منه شرر النار ، فعرف من هذه الإشارات النار فى الخشب ، فعرك الخشب بخشب آخر حتى خرجت النار منه ، فلذلك يسميه الصينيون بملك النار ، ولكنها ليست مسروقة من الله إلى الناس كما زعمه الأغريق .

وأما الثانى من الثلاثة فهو « فوهى » الذى عاش من سنة ٢٨٥٢ إلى ٢٧٣٨ قبل الميلاد ، وقد نظم علم التقويم وهو محترم عظيم عند الصينيين باعتباره أكبر رجال الثقافة الصينية ، وقد روى أنه كان عجيباً معجزاً فى حمله ، فقد ولد بعد أن مكث فى بطن أمه إثنى عشرة سنة ، وهو مؤسس نظام الاجتماع بين الناس فقد كانوا قبله يعيشون متوحشين أمثال الحيوانات فى البرية . فأسس نظام الزواج وابتكر فن الطبخ وآلات الموسيقى وغرس شجرة التوت وصنع الحرير وربى الحيوانات لخدمة الناس . وقد عرف عبادة « شانغ تى » أى الأله وقد قيل أنه « شانغ تى » ليس آله بل هو قوة قاهرة علياً قادرة على كل شىء عادلة عالمة واخترع الرموز الثمانية التى هى أصل اللغة الصينية ، وأنها تبين الفن الصينى على أشكالها المختلفة مثل الرسم والنقش والخزف الصينى وغيره .

وأن الأعلام العجيبة على ظهر السلحفاة والأقعوان هى التى أوحت لـ «فوهى» بصور هذه الرموز الثمانية المشهورة . وقد رسمها فى الصفوف المكونة بثلاثة خطوط مقطوعة أو متصلة أو البعض مقطوع والبعض متصل وهكذا . .

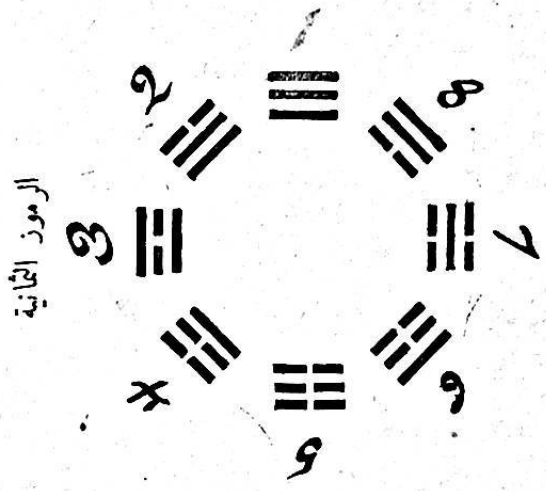

(1) « كيان » بمعنى السماء (2) «طون» بمعنى المستنقعات (3) «لى» بمعنى النار (4) «تشينة» بمعنى الرعد (5) « صين » بمعنى الريح (6) « كان » بمعنى الماء (7) « كين » بمعنى الجبل (8) « كوى » بمعنى الأرض .

وهذه الأشكال الثمانية البسيطة يمكن أن يوسع إلى (٦٤) شكلا اتخذها العرافون للتكهن بما يجيء المستقبل . وكان هذا العلم محبوباً عندهم ولكنه الآن فى دور الانحلال والاضمحلال .

وأما وارثه (ثالث الملوك الثلاث)فهو «شين نونغ» (٢٧٣٧ - ٢٧٠٥ق.م) وهو الذى اخترع آلات الزراعة واستخرج خواص النباتات الطبية . وأما وارثوه فكانوا ضعفاء لايستطيعون أن يكبحوا اعتداءات القبائل الهمجية . فقام « خوانغ تى » (٢٦٩٧ - ٢٥٩٧ ق . م .) الأول من السلاطين الخمس بكبح هذه الاعتداءات . وابتدأ برنامجه الامبراطورى ، وكان بطلا غيوراً مشهوراً كل الشهرة بمعركة « جولو » حيث تغلب على (جى يو) الذى كان رئيساً كبيراً لقبيلة وحشية وكان ذا قوة واسعة فى منطقة طبيعية مترامية الأطراف يظللها الضباب الكثيف الذى كثيراً ما كان سبباً فى أن يضل (خونغ تى)طريقه فى ميادين القتال فاخترع الإبرة المغناطيسية لترشده وترشد الجيوش فقضى على أعدائه الهمجيين ووضع دعامة المدنية الصينية ونظم المواصلات ووسائل المبادلة والبيع

والشراء وكمال نظام الكتابة ، فأمر وزيره (تسانغ جى) أن يؤلف تاريخ إمبراطوريته . وأما من جهة السياسة فكان محسناً جباراً صارما قادراً على إبادة جراثيم العصيان كلها محباً للطاعة الخالصة . وأما امرأته الملكة (ليوزو) فهى مشهورة بتعليم الناس تربية دودة القز وغزل الحرير فأصبحت مخترعة صناعة الحرير

وأما الثانى (جوانغ صو) والثالث (تى كو) من السلاطين الخمس فأخبارهما المدونة فى التاريخ قليلة . وأما الرابع منهم فهو (ياو) (٢٣٥٧ - ٢٢٥٨ ق.م) الذى كان مشهوراً بالامبراطور النموزجى وموصوفا بالذكاء غير متكبر ولا سفيه بل هو معظم محترم ، ولقد وضع لوحة خارج قصره لكل من شاء أن يكتب عليها حاجته ، ثم يدق جرسا بجانبها ، فيأتى الملك بنفسه ليرى ما كتب ويقضى فيه وهو الذى جعل الصينيين أمة واحدة بعد أن كانوا أشتاتاً وعرفهم قوة الاتحاد وقاد أمته من ضفاف النهر الأصفر إلى ضفاف نهر (يانغتسى) فقامت على يديه وتوطدت أركان الملكية . وكان (ياو) يهتم بسعادة الشعب إهتماماً تاما فلذلك اختار ولى عهده بدقة وحزم ، فانتخب (شون) الذى لم يكن أبناله بل كان من طبقات الشعب ثم جاء (شون) وهو الخامس من من السلاطين الخمس من سنة (٢٢٥٨ - ٢٢٠٥ ق . م .) وكان هو و (ياو) محبوبين عند الصينيين لأنهما لم يقوما بواجبات الحكمة والاصلاح ورعاية شئون الرعية فحسب بل كانا مثالين للاخلاص والصدق ، حتى أن (كونفوشيوس) قد سهما فيما بعد وعدهما مثال الفضيلة والحكمة وعد هذا العصر الزاهر عصر الصين الذهبى .

ولما مات (شون) خلفه (يو) على عرشه لوصية منه فى مجتمع من وزرائه وسادة قومه .

ثانيا . . (سان تاى) أى الدول الثلاث (٢٢٠٥ - ٢٤٧ ق . م .)

---

(١) أسرة (سيا) وقد مكثت ٤١٩ من (٢٢٠٥ - ١٧٦٦ ق . م .) وملوكها ١٧ وأولهم هو (يو) البطل الوطنى الذى تلافى خطر الفيضان بأن حفر أنهار تسعة فى ثمانى سنوات لم يدخل أثناءها داره مرة واحدة وقد مر بها ثلاث مرات . ويذكرون لهذا الملك أنه أول من دون القوانين وقسمها أقساما تسعة مختلفة . فلما توفى جعل ابنه (كى) ملكا فانتهى عهد الانتخاب والتواضع وابتدأ نظام الوراثة فى الأسرة المالكة .

ثم جاء الملك الأحير (جى) وكان ظالما فظاً غليظ القلب والطبع فانقرضت هذه الدولة بقتله بعد ثورة عظيمة قام بها رجل يدعى (شانغ تانغ) فأسس أسرة (شانغ).

(٢) أسرة «شانغ»: حكمت هذه الأسرة ٦١٨ سنة تحت ٢٨ ملكا من (١٧٨٣ - ١١٣٥ ق.م.)

وأول ملوكها هو «تانغ» الذى ثار على أسرة «سيا» وقتل الملك «جى» وكان ملكا صالحا يحب الاصلاح فكتب على مغطس حمامه الجميل الذى بناه «إذا أردت أن تكون دائما أحسن من ذى قبل فطهر نفسك كل يوم طهر نفسك كل يوم طهر نفسك كل يوم» ثم جاء الملك الأخير «تشو» وكان غليظ القلب شديد الطبع ظالما ميالا لسفك الدماء، ولما لم تطق الأمة ظلمه هاجت عليه وقتلته وبه انتهت أسرة «شانغ».

(٣) أسرة «تشو»: حكمت ٨٨٧ سنة (من ١١٣٤ - ٢٤٧ ق.م.) تحت ٣٤ ملكا

وأول ملوكها هو «تشووو وانغ» الذى أسس نظام الأقطاع فقسم البلاد بين الأعيان والأقرباء والقواد ومنحهم ألقاب الشرف بالرتب الخمس (قونغ، وخو وباى، وتس، ونان) وقد خص حامل اللقب الأول والثانى بملك مائة ميل صينى مربع من البلاد والثالث بسبعين ميلا والرابع والخامس بخمسين ميلا ولهم فيها الكلمة النافذة وللامبراطور عليهم السلطان الأدبى والسيادة الروحية وقد ازدهرت الفنون والآداب وأصبحت البلاد زراعية وانمحت آثار البداوة التى كانت سائدة قبل، وعصر - جون كيو - «الربيع والخريف» الذى ابتدأ من سنة ٧٢٢ - ٤٩١ ق.م.

فلما ضعفت الحكومة الامبراطورية استقلت الاقطاعيات عنها فنشبت الحروب وكثرت الوقائع الحربية وسادت الفوضى التى تتغنى بها وتتحدث عن تفصيلها مأثورات القوم نظما ونثرا. وقد ظهر فى عهد جون كيو هؤلاء حكماء ثلاثة دعوا إلى الخير ووضعوا للصين قواعد المجتمع ونواميس الأخلاق باقية مخلدة. وهم لاوتس وكونفوشيوس ومونسيوس

وكانت الدويلات المحاربة فى هذا الوقت بين أربعين وخمسين ولكن الكبيرة منها سبعة فقط وكان الامراء أصحاب القطائع قد مضوا فى التقاتل والتناحر مبادرين إلى الشر استجابة للأطماع وحباً فى الغلبة على سائر الملوك . وما برح الأقوياء منهم يبتلعون الضعفاء ويستولون على ما بأيديهم حتى صارت البلاد بعد أن كانت كثرة الإمارات كرقعة الشطرنج مجتمعة فى مملكتين مملكة ,, تسين ،، ومملكة ,, تسو ،، وكان أهلهما أصلا أهل حرب وجلاد ضرورة وقوع هذه وتلك على الثغور ما بين الصينيين والهمج ، فالأولى ,, تسين ،، بمقاطعة ,, شنسى ،، الواقعة فى منحنى النهر الأصفر ، كانت موكلة بدفع خطر أنواع الجنس المغولى تتراً وهونا وأتراكا وغيرهم فى الشمال وكلهم بدو من الرعاة الرحل ، والثانيـــة ,, تسو ،، بمقاطعة ,, خوبوى ،، قائمة فى وجه أبناء البلاد الأقدمين الأصليين ، وهم على حال الفطرة ومعاشهم على صيد الأوابد من الخيل والسائمة . فلما تم للأولى احتواء أقاليم الشمال واستوعبت الثانية أقاليم الجنوب ، التقت الأسرتان الحاكمتان وجها لوجه ، وقام فى مطلع هذا الفجر البعيد من التاريخ أول نزال عظيم بين الشمال والجنوب فكتبت الغلبة لمملكة ,, تسين ،،

ولذلك عرف هذا العصر الأخـــير (٤٠٢ - ٢٢٠ ق . م .) بعصر « الدول المحاربة »

(ثالثا) أسرة « تسين » من (٢٤٦ - ٢٠٧ ق . م .) وبها ملكان فقط

أولها « إينج تسنج » الشاب الجرىء القلب الشديد البأس الذى نادى بنفسه عاهلا للصين جميعا وسمى نفسه باسم « سى خوانغ تى » أى الامبراطور الأول ، وقد صرف كل همه إلى جعل الصين أمة موحدة ، فوفق فى ذلك التوفيق كله ، واتصلت الصين بالممالك المجاورة مثل الهند وفارس والترك وغيرها فظهر اسمها فى العالم وعرفت بلاد الصين من ذلك الحين باسم « الصين » عند العرب و « جين » عند الهنود والفرس والترك و « China » عند الإفرنجية وكلها منقول ومحرف عن كلمة « تسين » . ولقد أزال هذا الملك النظام الاقطاعى وقسم البلاد إلى ٣٦ مديرية ، وارتأى أن يقطع كل صلة بالماضى ويزيل كل أثر له فى الأذهان . فرأى أنه لا سبيل إلى ذلك والمخلفات الموروثة والأخبار المأثورة عند القوم فى الموضع

الأرفع من التجلة والاكرام فأمر باحراقها جميعا بما تضمنت من خبر عن تاريخ الصين القديم واستتبع ذلك اضطهاد شيوخ العلم وحفظته القائمين على تراثه وأمانته ، ومن اجترأ منهم على المخالفة والمراجعة فى أمر الكتب ألحقه بها بدفنه حيا ، ولولا أن بعض ذوى الشكيمة والعناد الذين لم تصدهم خشية الدفن قد أفلح فى اخفاء بعض الكتب ولم يفتضح تدبيره ما خلص إلينا شيء من اسفار « كونفوشيوس » وسائر الذخائر الأدبية التالدة

وإذا فالمشائخ العلماء لم يكونوا مشائخ علماء فى نظر الامبراطور بل أعداء الدولة ودعاة الرجعية وعناصر الشغب والفوضى . وكذلك الأسفار المقدسة لم تكن فى نظره أخبار ومواعظ وأدبا بل قيودا وعراقيل من وراء القبر يفرضها الغابر الميت على الحاضر الحى . وكانت قبائل « الهون » الرحل فى مغوليا لهم الغلبة على البلاد الشاسعة من بحر اليابان إلى جبال أورال ، وقد تطلعت نفوسهم إلى خيرات المملكة الصينية المتوسطة ذات التربة الصفراء والسهول الخصبة الغنية وقد اعتدت عليها غير مرة فصد « شى خوانغ تى » عدوانها مراراً ثم أقام فى حدود الأقاليم الشمالية دونهم سدا وهو المعروف بالسد الأعظم .

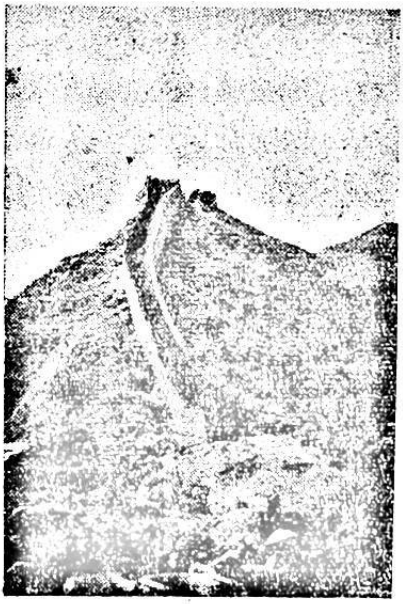

السد الأعظم

ولا مرية فيما اقتضى هذا التجديد الضخم المتين من عظم الجهد وشدة النصب ولكن لما مات الامبراطور المجدد مات معه النظام الجديد .

(رابعا) أسرة « خان » ٢٠٦ ق م - ٢١٩ ب . م .

ابتلعت أسرة « تسين » الدويلات الكثيرة واضطهدت الرعية بكثرة الضرائب وقضاء كل صلة بالماضى أهاج ذلك عصب الشعب وأثاره عليها ، فنشبت الحروب الأهلية بين المتنافسين ، وكان نتيجة ذلك أن تولت الحكم أسرة «خان» ومدتها ٤٢٤ سنة وعدد ملوكها (٢٧) ملكا . ولقد بلغت الآداب والفنون ورواج التجارة وصلاح الادارة الحكومية على يد ملوكها مبلغاً لم يعهد له نظير قبلها . كما اتسعت رقعة ملكهم فبلغت قوتهم المظفرة إلى منشوريا ومنغوليا وكوريا حتى شواطىء بحر قزوين غربا . فانفتحت أمامهم طرق التجارة البرية إلى غرب آسيا وأخذت الثقافة والمنتجات الصينية سبيلها إلى الشام والديار المصرية وإيطاليا فخرج الحرير الصينى وغيره إلى الخارج ذلك الحين وعاد التجار الصينيون يحملون فيما يحملون إلى بلادهم طرفا من أخبار دنيا غير دنياهم وحضارة تختلف عن حضارتهم .

فلذلك تسمى الأمة الصينية بأمة « خان » وكذلك أنت تراهم عند التفاخر مع غيرهم من الأمم الأخرى يتسمون أنفسهم ابنـــاء خان وفى أيام هذه الأسرة دخلت الديانة البوذية إلى الصين .

خامسا . عصر الممالك الثلاث والدولة الجنوبية والشمالية (٢٢٠-٦١٧ ب.م.)

وفى آخر أسرة « خان » عمت الفوضى وشاع الاضطراب فانقسمت الامبراطورية إلى ثلاثة دول متدابرة متنافرة وسمى عهدها فى التاريخ (عهد الممالك الثلاث) .

ثم جاءت أسرة ,, وى ،، « عقب انتهاء عهد الممالك الثلاثه » لمدة ٤٤ سنة (٢٢٠ - ٢٦٤ م) بخمسة ملوك . ثم أسرة « جينغ » لمدة ١٥٤ سنه (٢٦٥ - ٤١٩ م) بخمسة عشر ملكا . فلما مات الملك « جينغ ووتى » قامت الحروب بين عائلتين فسميت فى التاريخ ,, حرب السلاطين الثمانية ،، ثم جاءت فوضى « الأمم الخمس الأجنبية ،، فانقضت هذه الأسرة بهذه الفوضى . ثم أسرة « سونغ » لمدة

٥٧ سنة (٤٢٠ - ٤٧٧ م) بسبعة ملوك. ثم أسرة ,, كى ،، لمدة ٢٢ سنة (٥٧٩-٥٠١ م) بخمسة ملوك ثم أسرة ,, لينغ ،، لمدة ٥٤ سنة (٥٠٢ - ٥٥٦ م) بأربعة ملوك ثم أسرة ,, تشينغ ،، لمدة ٣١ سنة (٥٥٧ - ٥٨٨ م) بخمسة ملوك ثم أسرة ,, صى ،، لمدة ٢٨ سنة (٥٨٩ - ٦١٧ م) بثلاثة ملوك فسمى عهد (٤٣٩ - ٥٨٩ م) بعهده ,, الدولة الجنوبية والدولة الشمالية ،، .وذلك من عصر أسرة ,, سونغ ،، إلى أوائل أسرة ,,صى ،، الذى كان أول ملوكها ,,صى وين تى،، الذى وحد الأمة وعمر البلاد ، فى هذا الوقت حفرت القنوات العدة لتصل بين الأنهار المختلفة .

سادساً . أسرة ,, تانغ ،، (٦١٨ - ٩٠٥ م)

إستمرت تلك الفاشية الطويلة من الفوضى والانقسام بعد أسرة ,, خان ،، ثم انتهت بقيام أسرة ,, تانغ ،، التى بلغت مدة حكمها ٢٨٧ سنة وعدد ملوكها ٢٠ ملكا وفى عهدها أصبحت الصين أعظم دول العالم اتساع وقعة وضخامة سلطان، فبلغت حدودها إلى فارس وبحر قزوين غرباً، وبورما وجبال الهملايا جنوباً . وتوافدت على بلاط الملك ,, تاى تسونغ ،، رسل الملوك وسفراوهم من أقصى الأقطار من إقبال نبار فى الهند ومن شاهنشاه الفرس ومن إمبراطور بيزنطة . ثم على الملك ,, قاوتسونج ،، بعده رسول من بلاد العرب فى سنة ٣٠ هجرية الموافقة سنة ٦٥١ م وذلك فى السنة الثانية للملك ,, قاوتسونج ،، فدخل الاسلام الصين فى هذا الوقت .

وخطت الحضارة الصينية فى عهد هذه الأسرة خطوة جديدة ، فدخلت مؤثراتها الثقافية على أواسط آسيا ثم غربها، مثل صناعة الورق والبارود ، فنقل هذا الفن إلى أوروبا بطريق العرب ثم شمال أفريقيا ثم أسبانيا . وذلك بسبب حرب ,, تالاس ،، بتركيستان بين الصين والعرب فى سنة ٧٥١ م فانتصر العرب وأسر بعض الصينيين ، وكان بينهم بعض عمال الورق ،فعلموا العرب هذا الفن ثم انتشر صنعه فيما بعد ثم دخلت الصين من الأديان المجوسية والمانوية والنسطورية فى هذا الوقت . فتهيأت نهضة جديدة فى الأدب والفن وجمعت القوانين وأنشىء نظام الامتحان الدراسى باسم (كوجيو) وكذلك أنشىء دار ,, خان لين ،، وهو أكبر مجمع علمى فى الامبراطورية ويضم أربعين عضواً وقد جرى الأباطرة على

اختيار الوزراء من بينهم ،وكان سائر المرشحين للمناصب العليا من المتخرجين فيه . وقد حفرت فى عهد هذه الأسرة القنوات الكثيرة لتيسير نقل التجارة فى داخل البلاد . وكانت التجارة ترد من فارس والعراق والشام وسائر الأقطار الإسلامية على ميناء ,, كانفو ،، ولعلها المعروفة اليوم باسم كانتون ،وقد خصصوا لها سوقا كبيرة ، وكان التجار المسلمون أول من توطنت لهم جالية من ميناء كانتون ولهم فيها قاض منهم ومسجد للعبادة ويسمى هذا المسجد بمسجد (خواى تشينغ) أى الشوق إلى النبى وهو لا يزال موجوداً وعليه مسحة من جمال الفن الإسلامى الاقدم ، وقد أنشىء نظام الجمرك بكانتون فى عهده .

ولقد طبعت الصين بحضارتها جميع من حولها من الأقوام ، مثل الكلمون والتنجوس فى سهوب سيبريا والمنشوريين فى وادى نهر آمور ومثل أهل التبت وأنام وكوريا واليابان التى أخذت عنها لغة الكتابة والفن والديانة البوذية والنظام السياسى .

سابعاً . ,, ووتاى ،، أى خمس أسر (٩٠٧ - ٩٥٩ م)

وبعد ذلك تعاقبت هذه الأسر الخمس فى قليل من السنين وهى أسرة ,,لياغ ،، ,, تانغ ،، ,, جينغ ،، ,, خان ،، ,, تشو ،، فصارت البلاد مرة أخرى إلى الانحلال والفوضى .

ثامنا . . « أسرة سونج » (٩٦٠ - ١٢٧٦ ب . م .) ١٦ ملكا

فلما غلبت على الحكم أسرة جديدة هى أسرة « سونج » أقرت النظام وردت على الأمة الطمأنينة والرفاهية . ثم تولى السياسى الكبير « وإن ان شى » سلطة الوزارة فأصلح الادارة السياسية والاقتصادية والعسكرية والمواصلات وغيرها وسمى هذا قانوناً جديداً ولكنه لم ينجح وفى عهده ازدهرت الجامعات المنتشرة على نظام « كوجيو » خصوصا الجامعات الأربع المشهورة « باى لوتونغ » و ,, شى تو ،، و ,, اينغ تيان ،، و ,, يولى ،، فانتشر بها العلم وراجت الثقافة أكثر مما كان

وقد أنشىء فى هذا العهد مسجد (تشينغ كينغ) أى الطاهر بميناء ,, تشون شو ،، فى سنة ١٠٠٩ م الذى لا يزال موجوداً .

وكان المسلمون يشتغلون ببيع العطور والبضائع الواردة ، ونقل الأشياء الصينية إلى الخارج فاستفادوا منها كثيراً ، وكان كثير منهم صاحب الملايين خصوصا مدير الجمرك ,, تشوان تشو ،، المسلم المسمى ,, بوشوقينغ ،، ذوى السلطة والشوكة الذى تعتمد عليه دولة ,, سونج ،، وكذلك الدولة المنغولية فلذلك يقول المؤرخون أن المسلمين فى هذا العهد كانوا متفوقين فى الاقتصاد .

وكان ملوكها فى قتال مستمر لاينقطع مع القبائل الهمجية ,,لياو،، و ,,جين،، من التتر الشرقية إلا أنها لاالقوة أغنت فى صدهم ولا المال كفى البلاد شرهم فلم ينقض من القرن الثانى عشر نصفه حتى كانت أسرة ,, سونج ،، لاحكم لها إلا على للصين الجنوبية .

تاسعا . . أسرة ,, يوان ،، (١٢٧٧ - ١٣٦٧ م)

وفى أواخر أسرة ,, سونج ،، قام ,, جنكيزخان ،، فى شمال ,, منغوليا ،، واحتاج الدويلات الشمالية بعسكره العارم الذى لا يغالب . وبعد أن دالت الدويلات تدفقت جحافل المغول إلى الجنوب فدالت دولة ,, سونج ،، فى الجنوب واجتمع أمر الصين كلها فى يد ,, قبلاى خان ،، حفيد ,, جنكيزخان ،، . فأسس دولة ,, يوان ،، لمدة ٩٠ سنة بثمانية ملوك وأولهم هو ,, قبلاى خان ،، وقد اتخذ قاعدة ملكه فى بيكين بدلا من نانكين . وكانت تعرف باسم ,, خانبالق ،، أى أقصى الشمال وكانت فى أيامه من أغنى مدن العالم عظيمة العمران كثيرة السكان غاصة بالقوافل لاينقطع ورودها من الآفاق وقد أعدت لها المناخات والخانات وأمنت للمسافرين الطرقات ، فاخترعت أوراق النقد للتعامل فى البيع والشراء ، وكان استعمال أوراق النقد إذ ذاك هو السبب الوحيد فى نجاح المغول فى سيادة نصف العالم ، وبهذا السبب نقل فن الطباعة من الصين إلى غرب آسيا ثم أوروبا .

وقد اصطحب « جنكيزخان » فريق من الموظفين الأجانب خصوصا من المسلمين الذين سكنوا آسيا الوسطى وكان المسلمون محترمين والاسلام ينتشر ويزدهر فى بلاد الصين حتى كان يشترط فى امتحان الخانيين « الصينين الأصليين » بالشرط الأول معرفة اللغة المغولية والثانى معرفة دين الاسلام . وكان على ثمانى مقاطعات من ١٢ مقاطعة فى المملكة حكام مسلمون ما عدا رئيس الوزراء أمثال

حسن وأحمد وتولاسا والقائد الكبير سيدى الأجل شمس الدين عمر وغيرهم من الوزراء والقواد المسلمين .

وفى هذا العهد زار « ماركوبولو » الصين الذى قد وصف عظمتها فى كتابه أروع وصف فحرك أفكار الأوروبيين عن الصين وكان للصين بأوربا اتصال كبير فى هذا الحين ثم زارها « ابن بطوطه » بعده بقليل فوصفها فى كتابه « الرحلة » بدقة خصوصا أحوال المسلمين .

عاشراً . أسرة « مينغ » ١٣٦٨ - ١٦٤٣ م

على أن أبناء الصين لم ينسوا قط أن المغول الذين يحكمونهم إنما هم أجانب ، فطردوهم قبل أن يتم لهم قرن فى ولاية الحكم على أثر ثورة وطنية ناجحة . فانشئت دولة « مينغ » وعدد ملوكها ١٦ فى مدة ٢٧٥ سنة أولهم « جوخونغ وو » الذى رأى انتشار الاسلام والمسلمين فى عهد « يوان » وكذلك رأى أن الوزراء والقواد والحكام المسلمين مخلصون لأسرة « يوان » ويساعدونها كثيرا فمال إلى الاسلام وأحب المسلمين واليك كلماته فى الثناء على الاسلام .

,, فى أوائل خلق الكون كتب فى السماء اسم النبى الكبير مبلغ الدين مولده فى الغرب أستاذ الملوك رئيس الأنبياء ، مساعد السماء ملجأ الناس ، مصل فى خمس أوقات مبتهل بسلامة العالم مخلص لله مشفق على الفقراء ، منقذ المنكوبين ، عارف للآخرة عالى الروح معصوم من الآثام رحمته منتشرة فى الدنيا ، ودينه محتو على القديم والحديث مرشد الضال إلى الهدى فاسم دينه « تسينغ جين » أى الاسلام - واسمه محمد رسول الله ،، السنة الأولى للملك « خونغوو » ١٢٦٨ سنة . ثم أمر الملك مشائخ الاسلام والعلماء الكونفوشيوسيين بترجمة الكتاب العربى فى علم الفلك فى سنة ١٣٨٢ م .

وفى ذلك العهد ظهر الوزراء المسلمون أمثال حيدر ومشائخ ومحمود والقواد المسلمون أمثال ,, تشان يوتشون ،، و ,, تانغ خو ،، و ,, خوتاى خاى ،، وقد أبحر قائد الأساطيل الصينية ,, جينغ خو ،، المسلم سبع مرات إلى محيطين الباسفيك والهندى ، حتى وصل إلى سواحل أفريقية الشرقية . وفى هذه الأيام زاد وفود التجار الأوروبيين على الصين وخاصة البرتقاليين والأسبان على أثر استكشاف

الطريق إلى الشرق الأقصى بحرا . وقد ظهر مذاهب من مذهب ,, الكونفوشيوس ،، مثل مذهب ,,جوتسى ،، و ,,وان يان مين ،، وفى آخر عهدها انشىء معهد ,, تونغ لين ،، وجمعية ,, فوشاى ،، جماعة النهضة ،فصارتا جماعتين سياسيتين، ثم قامت قبائل ,, منشو ،، التترية وهم من منشوريا الجنوبية فسلم اليها قائد ,, مينغ ،، واسمه ,, ووسان كوى ،، فهاجموا واستولوا على عاصمة ,, بيكين ،، وخلعوا الملك وأنشأوا الأسرة المنشورية .

الحادى عشر : أسرة « تاتسينغ » المنشورية (١٦٤٤ - ١٩١١ م)

لما استقرت دولة « تاستينغ » المنشورية أنشأت خزانة الكتب الملكية باسم ,, سى كو ،، فى سنة ١٧٧٢ م التى قسمت إلى سبعة قصور فى سبعة محلات ، وقد جمعت فيها مائة وسبعون ألفا من الكتب الصينية ، منها كتاب ,, الطبيعة فى الاسلام ،، وكتاب ,, آداب الاسلام ،، الذين ألفهما العالم الكبير ,, صالح ليوجى ،، المسلم .

وفى هذا العهد اشتبكت الصين بالمصالح الأوروبية والأمريكية واليابانية فقامت الحروب بينها وبين هذه الدول :

حرب الأفيون ١٨٣٩ م حين قاومت الصين دخول الأفيون إلى بلادها ، فأحرقوا اثنين وعشرين ألف صندوق من الأفيون فى ,, كانتون ،، ، تحرجت الحالة بينها وبين التجار البريطانيين،ووقعت الحرب بين الصين وانجلترا فهزمت الصين واجبرت أن تدفع ستة ملايين من الريالات ثمنا للأفيون و ١٥ مليونا على سبيل الغرامة مع ترك جزيرة ,, هونغ كنج ،، لانجلترا وفتح،الثغور الخمس للتجار الأجانب ,, كانتون ،، ,, امواى ،، ,, فوشو ،، ,, نينغبو،، ,, شنغهاى ،، .

حرب اليابان (١٨٩٤ - ١٨٩٥ م)

قامت الحرب الصينية اليابانية بسبب تدخل اليابان فى شئون ثورة كوريا ، ففشلت الصين واضطرت أن تدفع مائتين مليون (ليان) أى أوقيه من الفضة للغرامة مع قطع جزيرة ,, فرموزا ،، وجزيرة ,, بونغ خو ،، وشبه جزيرة ,, لياو تونغ ،، لليابان .

حرب الملاكمين ١٩٠٠ م

قام الصينيون بطرد الأجانب الذين هددوا الوحدة الصينية منذ امتلك الألمان « كياوشو » ، والروس « بورت أرثر » و « دايرين » ، وبريطانيا « وى هاى وى » و ٥٠٠ ميل فى « كولون » تجاه هونج كنج ، وفرنسا « كوانج شووان » تجاه هينان فهاجموا الأجانب وحاصروهم فنشبت الحرب بينها وبين الدول الثمانية بريطانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهنغاريا والولايات المتحدة واليابان فهزمت الصين ودفعت ٤٥٠ مليون ليان من الفضة للدول الحلفاء .

ثورات المسلمين

رأى الصينيون هذه الأسرة الأجنبية الظالمة (المنشورية) تسير بالبلاد إلى الخراب والدمار . فقامت الثورات الكثيرة خاصة ثورات المسلمين الكبيرة الخمس التى شبت خلال قرن واحد بسبب اضطهاد الحكومة لهم ارضاء لسواهم من الصينيين

(١) ثورة « سوس شى سان » فى مقاطعه « كانسو » فى سنة ١٧٥٨ م

(٢) ثورة « ما مينغ سين » فى مقاطعة « كانسو » فى سنة ١٧٦٨ م

(٣) ثورة « جها نكير » فى مقاطعة « سنكيانغ » فى سنة ١٨٢٥ - ١٨٢٨ م

(٤) ثورة « سليمان تووين سيو » فى مقاطعة « يونان » فى سنة ١٨٥٥ إلى سنة ١٨٧٣ م

فقد أسس دولة اسلامية لمدة ثمانى عشرة سنة وعاصمتها مدينة « تالى »

ثورة « يعقوب بك » و « باى يانغ خو » فى مقاطعة شنس ، وكانسو ، وسينكيانغ من سنة ١٨٥٥ إلى سنة ١٨٧٥ م

وأقام « خونغ سيوتشوان » ثورة وأنشأ دولة « تاى بين » أى دولة السلامة السماوية فى سنة ١٨٥٣ م بنانكين .

ثم قامت الثورة العامة برياسة الدكتور « سن يات سين » فنجح الثائرون وأنشأوا الجمهورية الصينية سنة ١٩١٢ م وقرروا أنها مكونة من الشعوب الخمس الخانين والمنشوريين والمنغوليين والمسلمين والتبتيين .

الثانى عشر الجمهورية من سنة ١٩١٢ (سون يات سين)

ولد سون يات سين فى مركز من مراكز كانتون فى بيت فلاح فقير ، وكان ثانى إخوته الثلاثة وشب عزيزا كريما ذا خلق قوى لا يحفض رأسة ولا يذل نفسه لأى مخلوق فى مسألة مادية ، وتعلم مبادىء العلوم فى مدرسة بلده ، وكان متقدما بين أقرانه متفوقا دائماً عليهم ، وقد طبع فى نفسه الاستقلال فى الرأى منذ الصغر ، وقد ساعد والده فى الحقول منذ طفولته ، وشغف بسماع قصص الثورات الوطنية وتواريخها فتأثر بها فى نشأته ، وزادت فى نفسه حبه للوطن العزيز وشغفه بتحرير بلاده واتحادها ، وكان لتربيته هذه فى الصغر أثر كبير فى تحقيق غرضه فى الكبر

وقد سافر إلى ,, هونولولو المستعمرة الأمريكية فى الثالثة عشر من عمره ملتجئاً إلى أخيه الكبير . ودخل مدرسة مسيحية هناك وكان دائماً فى مقدمة الناجحين ، وأخذ اللغة الأجنبيه منذ ذاك ثم رجع إلى كانتون وتعلم العلوم الصينية ، رأى سوء السياسة وتأثيره فى الحياة القومية ، فصرح للشعب بوجوب الاصلاح والتجديد ، وأخذ يحث الشعب على التحرير من الوثنية ، إذ اعتقد أن لها أسوأ الأثر فى تقييد العقول ولكن الناس قاموا ضده ووقفوا فى طريقه .

ولما نشبت الحرب بين الصين وفرنسا فى ١٨٨٥ م أخذته الغيرة على وطنه وحثه تأخر السياسة المنشورية على سعيه بين ,, هونج كينج ،، و ,, ماكو ،، لبث بذور الثورة ، فوجد فى بعض أصدقائه من يساعده على القيام بها ، ثم شبت الحرب بين الصين واليابان فى سنة ١٨٩٤ م ، فذهب الدكتور سون إلى هونولولو لتكوين ,, جمعية انهاض الصين ،، فكونت . ورأى أن يتوجه إلى أمريكا للعمل على اتحاد الجاليات الصينيين فى مساعدة الثورة غير أن الجهل كان مخيما على عقولهم فى ذلك الوقت فلم يساعدوه على تحقيق أغراضه ، ولم يجد من يساعده فى الحركة الوطنية .

ثم انتهت الحرب بانتصار اليابان ، فارسل إليه أعضاء الجمعية رسالة طالبين فيها أن يرجع إليهم ليهاجموا ,, كانتون ،، ويتخذوها قاعدة للثورة ، ولكن لم يلبث الأمر حتى أخمدت الحكومة نار الثورة وقتلت من قام بها . وأما الدكتور سون فقد تنكر وهرب إلى اليابان وذلك فى سنة ١٨٩٦ م ، ثم قصد إلى ,, هونولولو ،،

وأمريكا للدعاية للجمعية . وأخيرا وصل إلى انجلترا ، فاعتقل بأمر الحكومة المنشورية وسجن فى المفوضية الصينية . بيان ذلك أنه كان فى أكتوبر ١٨٩٦ م يسير فى شارع دينو نشير فى الحى العربى بلندن ، ليتصل بطبيب بريطانى يدعى الدكتور كانتليك كان أستاذا له فى الكلية الطبية فى هونج كنج . فاعتقله رجال المفوضية الصينية هنالك ، ودبر نقله خلسة إلى الصين حيث يسلم إلى السلطات الناقمة عليه ، فقضى الدكتور المسكين بضعة أيام فى معتقله حتى تمكن أخيرا من اقناع الخادم الانجليزى الذى كان يقوم ، بحراسته بأن اختطف قهرا وفى غفلة القانون الانجليزى الذى يحترم الحريات الشخصية ، ويقدس الميول والآراء السياسية فى بلاده . وبهذا تمكن من أن يحمل رسالته الى أستاذه الدكتور كانتليك فبادر هذا إلى الاتصال بالسلطات والصحف . فاذا بجريدة « التيمس » وغيرها تثير ضجة ودعت رئيس الوزراء لورد سالسبورى إلى أن يطلب إلى المفوضية الصينية اطلاق سراح سجينها فأطلقه .

ثم جال فى ربوع أوربا وفيها درس بكل السياسة العالمية والنهضات القومية مما كان له كبر الأثر فى توجيه دعوته التى نادى بها بعد . ثم أعلن ,, المبادىء الثلاثة ،، و« قانون الحقوق الخمسة » فى اصلاح البلاد فى سنة ١٩٠٥ م وأنشأ جمعية الحلفاء للثورة فى اليابان ضد الحكومة المنشورية واشترك فيها أكثر البعثات الصينية فى اليابان فاصدروا جريدة فى اليابان وجريدة فى شنغهاى للدعاية للثورة . فانتشرت تلك المبادىء وتنبهت الجاليات الصينية وتقدمت بالمساعدة المادية لدعاة جمهورية فعقد الدكتورسون اجتماعا عامة فى باريس وآخر فى برلين وثالثا فى باريس أيضا وترأس اجتماع الحلفاء الثوار فى طوكيو ، فثاروا مرات فى كانتون وغيرها ولم ينجحوا .

ثم ثاروا فى سنة ١٩٠٨ م بكانتون فخسروا ضحايا وقتلة ودفنوا فى ,, خوان خواكنج ،، ضاحية من ضواحى كانتون ، وقد سمى ذلك فى التاريخ باسم « ٧٢ شهيدا »

ثم قامت الثورة فى ,, ووجانغ ،، فى أكتوبر سنة ١٩١١ م ونجحت ، وفى ذلك الوقت اشتغل الدكتور سون بالتبرعات للثورة فى الخارج ، حتى انتخبه ممثلو المقاطعات رئيسا للحكومة الجمهورية المؤقتة فى أوائل يناير سنة ١٩١٢ م ، ثم

حصل الخلاف بينه و بين العسكريين فى مدة حياته . . فدعاه العسكريون الشماليون إلى بيكين للمشاورة فى شئون الدولة فى ١٩٢٤ م، فتوفى هناك سنة ١٩٢٥ م

وقبل مفارقته الحياة أوصى رفقائه بالوصية الآتية وهى :

قد بذلت مجهودا فى سبيل ثورة الشعب منذ أربعين سنة والغرض منها أن يحصل الوطنى الصينى على الحرية والمساواة ومن تجاربى فى تلك الأربعين سنة عرفت حق المعرفة ، أن النجاح فى هذا الغرض لا يكون إلا إيقاظ جمهور الشعب ، والاتصال بالأمم فى العالم التى تعاملنا بالمساواة لنجتهد معا .

والآن لم تنجح الثورة فأنصح لرفقائنا فى الحزب بأن يجب عليهم أن يجتهدوا، حتى يتحقق غرضنا حسب كتبى : (القواعد لبناء الدولة) (الأصول لتعمير الدولة) ,, المبادىء الثلاثة ،، (التصريح للمؤتمر الوطنى الأول) ويجب أن تنفذ اقتراحاتى فى أقرب وقت مستطاع ، وهى عقد مؤتمر عام للشعب ، والغاء المعاهدات غير العادله . هذه هى وصيتى

وقد قدس هذه الوصية أهل كوميتانغ ، وقرؤوها فى كل حفلة واجتماع .

الثورة العامة .

فى أواخر أسرة ,, تاتسينغ ،، نشطت سلطات الدولة فى الاصلاح والتجديد فانشأت المدارس الحديثة ، ودربت الجنود على النظام الجديد مسمية الجيش بالجيش الجديد، فلما اصطبغت أفكار العسكريين باللون الجديد فكروا فى التجديد فثاروا فى المقاطعات مرة بعد مرة متأثرين بدعاية الثوار، حتى جعلت الحكومة السكة الحديدة جميعها فى البلاد ملكة لها ،فالتمس أعيان مقاطعة زيتشوان من الحكومة أن تتنازل عن هذا الأمر فرفضت الحكومة هذا المطلب وحبستهم ثم قتلتهم فثار الشعب فى زيتشوان وكذلك ثار الجيش الجديد فى ووجانغ فانتخبوا قائدهم لى يوان خونغ قائدا عاما لجيوش الثورة فى مقاطعة خوبوى، وانتخبوا الأستاذ تانغ خوا لون رئيس السياسة، فانشأوا الحكومة العسكرية . فاعلنت القنصليات الدولية فى الصين الحياد فاضطربت الحكومة المنشورية بعد سماع هذة الأنباء وأمرت ,, يوان شى كاى ،، القائد العام للجيوش البرية والبحرية بالقضاء على هذه الثورات ثم استرد ,, هان كو ،، و ,, ووجانغ ،، فى ذلك

وفى ذلك الحين ساق ,, خوان سينغ ،، الجيوش الجديدة فى المقاطعات الأخرى فاحتلوا مدينة ,,شنغهاى،، و ,,نانكين،، فعينت الحكومة ,,يوان شى كاى،، رئيسا للوزارة فأصدر ,, يون شى كاى ،، أمرا بالهدنة والصلح مع الثوار على انشاء الجمهورية ثم اتفق مع ,, دوان شى شوى ،، القائد الكبير فى الضغط على الحكومة فقاد دوان العساكر إلى العاصمة ,, بيكين،، فاضطرت الحكومة المنشورية إلى أن تدفع السلطة كلها لـ ,, يوان شى كاى ،، على شروط محافظة أرواحهم وشرفهم فنجحت الثورة بعدم اراقة الدماء الكثيرة .

« انشاء الجمهورية »

فلما استقرت الثورة رجع الدكتور ,, سون يات سين ،، إلى الصين فانتخب ممثلو المقاطعات الدكتور سون رئيس الجمهورية الأول المؤقت فى أول يناير سنة ١٩١٢ م فى نانكين . فأصدر الأمر بتسمية الصين بالجمهورية الصينية وتعتبر هذه السنة السنة الأولى للجمهورية وأنشاء الحكومة المركزية فلما نزل ملك ,,تاتسينغ،، من عرشه استقال الدكتور سون ثم انتخب ,, يوان شى كاى ،، رئيسا للجمهورية بعده فأنشأ البرلمان رسميا فى يوم (٨) شهر ابريل فى السنة الثانية للجمهورية بنظام المجلسين مجلس النواب ومجلس الشيوخ .

,, يوان شى كاى رئيس الجمهورية الأول ،،

لما استقرت الجمهورية غيرت جمعية الحلفاء باسم ,, حزب الكومينتانغ ،، ضد حكومة ,, يوان شى كاى ،، فسمى ذلك ,, بالثورة الثانية ،، فى التاريخ الصينى ولما فشلت أمر يوان بعزل أعضاء الكومينتانغ فى البرلمان فأصبح الاعضاء الباقون فى البرلمان أقلية فلذلك وقف البرلمان ثم أمر يوان باجتماع سياسى وانتج منه القانون الموقت وأنشئت جمعية التأمين فى سنة ١٩١٥ م للدعاية إلى الامبراطورية فانتخب رئيس الجمهورية يوان شى كاى أمبراطورا للصين فى نفس تلك السنة وغير تاريخ الجمهورية بتاريخ ,, خونغ سيان ،، فسنة ١٩١٦ م هى السنة الأولى «خونغ سيان» فى تاريخ الأمبراطورية .

فأعلن ,, تانغ جى ياو ،، و ,, تساى غو ،، وغيرهما الحرب فى يونان

ضد الأمبراطورية فلذلك استرجع ,, يوان شى كاى ،، الجمهورية والغى ,, خونغ سيان ،، ثم توفى بعد ذلك بقليل

وعند ما كان العالم مشغولا بحربه مع الألمان فى سنة ١٩١٥ م انتهزت اليابان الفرصة فأبرزت إلى رئيس الجمهورية الأول ,, يوان شى كاى ،، طلباتها المعروفة بـ ٢١ طلبا فقبل يوان شى كاى هذه الطلبات وكادت أن تندثر الصين لولا أن الشعب ثار ثورته الكبرى واليك الطلبات :

(١) إن اليابان ترث الامتيازات الألمانية فى مقاطعة ,, شان تونغ ،،

(٢) إن سواحل ,, شان تونغ ،، لا تقطع ولا تؤجر لأى دولة وكذلك الجزر التابعة لها

(٣) السماح لليابان بأن تنشىء سكة حديد تمتد من ميناى يان تاى إلى خط تسينغ تاو ـ كى نان

(٤) تفتح المدن الهامة فى شان تونغ لتجارة الأجانب وسكناهم واقامتهم

(٥) تأجيل مدة اعارة ميناء ليوشوين و تاليان وسكة حديد مكدن ـ كوريا وجنوب منشوريا إلى تسعة وتسعين سنة

(٦) لليابانيين أن يستأجروا الأراضى فى جنوب منشوريا لمدة ثلاثين سنة

(٧) لليابانيين أن يسكنوا ويسيروا ويشتغلوا بالأعمال الصناعيـــة والتجارية بتمام الحرية فى جنوب منشوريا

(٨) لليابان أن تستخرج ثروة المعادن فى جنوب منشوريا

(٩) استئذان حكومة الصين من حكومة اليابان فى بناء سكة حديد فى جنوب منشوريا وشرق المغول إذا كانت ستقام بأموال الأجانب . واستئذانها أيضا فى اقتراض الأموال من الأجانب إذا كانت الضرائب فى تلك الجهات هى التى ستكون ضمانا لتلك الديون

(١٠) استئذان حكومة الصين من حكومة اليابان فى توظيف الأجانب مستشارا سياسيا وماليا وعسكريا وبوليسيا فى منطقة جنوب منشوريا

(١١) عقد معاهدة لاستعارة الأموال من اليابان لبناء سكة حديد « جانغ تشوى ـ كى لين »

(١٢) تشترك اليابان فى شركة « خان - يه - بينغ » (شركة الحديد) مع عدم جعلها تحت اشراف الحكومة أو الشعب

(١٣) لا تسمح الأجانب فى استخراج المعادن القريبة من منطقة شركة « خان - يه - بينغ »

(١٤) لا تقطع ولا تؤجر سواحل الصين وجزرها للأجانب إلا لليابان

(١٥) حكومة الصين توظف من اليابان مستشارا لها فى السياسة والمالية والعسكرية

(١٦) لليابانيين حقوق بناء المستشفيات والمعابد والمدارس فى بلاد الصين

(١٧) اشتراك اليابان فى حقوق البوليس فى المنطقة المهمة

(١٨) أغلبية الأسلحة تشترى من اليابان وبناء المصنع الصينى اليابانى للأسلحة مع توظيف المهندسين اليابانيين واستيراد المواد الخام من اليابان

(١٩) لليابان حقوق بناء سكة حديد « ووجانغ - كيوكيانغ » وسكة حديد ,, نان تشان - خان شو ،، وسكة حديد ,, نان تشان - تشاوشو ،،

(٢٠) الاستعارة من اليابان لبناء الطرق واستخراج المعادن فى مقاطعة ,, فوكيان ،، إذا احتيج إلى ذلك

(٢١) لليابان حقوق ارسال البعثة الدينية إلى الصين للدعاية الدينية الوثنية

,, لى يوان خون ،، رئيس الجمهورية الثانى

فلما توفى ,, يوان شى كاى ،، انتخب وكيله ,, لى يوان خون ،، رئيسا للجمهورية و,, فون كوجانع ،، وكيله و ,, دوان كى شوى ،، رئيس الوزارة الذى كان يقترح بأن تشترك الصين مع الحلفاء ضد الألمان فى الحرب العالمية الأولى فقد قرر فى الاجتماع العسكرى فى سنة ١٩١٧ م .

,, سيوشى جانغ ،، رئيس الجمهورية الثالث

فلما استقال الرئيس ,, لى يوان خونغ ،، لعدم موافقته على اشتراك الصين فى الحرب العالمية قام وكيله ,, فونغ كوى جانغ ،، بأعماله فى سنة ١٩١٧ م ثم انتخب سيوشى جانغ رئيسا للجمهورية فى سنة ١٩١٨ م

,, الحرب الأهلية ،،

لم تكن الخسائر فى الثورات الماضية ذات بال ، ولذلك فقد خرج منها يوان شركاى وفى يده قوة هائلة يكفى لبسط نفوذه ولكنه لم يكد يموت حتى حارب رجال العسكر بعضهم بعضا ، واستمرت تلك الفوضى سنين .

وكان كثير من أعضاء البرلمان هرب من بيكين إلى كانتون لأنهم لا يرضون عن اعلان الحرب ضد الألمان وأنشأوا الحكومة العسكرية فى كانتون وقد كان لهم نفوذ جعلهم يجتمعون وينتخبون الدكتور « سون يات سيان » رئيسا للجمهورية وقائداً عاماً فأعلنت الحرب ضد حكومة بيكين للمحافظة على الدستور فى سنة ١٩١٧ م ثم وقعت حرب ,, جى - وان ،، بين قواد حكومة بيكين فى سنة ١٩٢٠ م ثم وقعت حرب « جى - فونغ » فى سنة ١٩٢٢ م اضطر الرئيس سيوشى جانغ أن يخرج من منصبه فعاد لى يوان خون رئيساً للجمهورية مرة ثانيه فى سنة ١٩٢٢ م .

رئيس الجمهورية الرابع تساوكوين

فلما انتخب تساوكوين رئيسا للجمهورية فى سنة ١٩٢٣ م أعلن الحرب جانغ تسولين فى منشوريا ولويونغ سيانغ فى تشيكيانغ و الدكتور سون فى كانتون ضده فانتصروا وانتخبوا دوان كى شوى رئيسا مؤقتا للجمهورية فى سنة ١٩٢٤ م .

(حركة ٤ مايو)

حينما انسحبت ألمانيا إنسحابا رئيسيا وانتصر الحلفاء انتصاراً تاما فى سنة ١٩١٨ م . طلبت اليابان من وزير الصين فى طوكيو ,, جان تسنغ سيانغ ،، المطالبة الآتية .

تشترك اليابان فى بناء سكة حديد ,, كينان - تسينغ تاو ،، وسكة حديد ,, كينان - شوى تاى ،، وكاوى - سيوشو بالأموال اليابانية وتمكث الجنود اليابانية فى كينان وتسينغ تاو ويوظف اليابانيون فى البوليس .

عندما عقد مؤتمر الصلح فى باريس فى سنة ١٩٢٠ وادعت اليابان أنها ترث الامتيازات الألمانيـــة فى ,, شان تونغ ،، ثار الشعب الصينى وتحمس لذلك ،

ولأجل هذا اجتمع طلاب الجامعات الصينية فى بكين عند باب « تيان غان » للتظاهرات وأحرقوا بيت وزير الخارجية الصينية « تساوزولين » فقبض على عشرات منهم وحبسوا فاضرب الطلبة والتجـــار فى شنجهاى وغيرها من المقاطعات فسمح رئيس الجمهورية سيوشى جانغ بعزل « تساوزولين » ولو تسونغ يو وزير الصين فى اليابان ثم هدأت هذه المظاهرات وسميت هذه الحركة فى التاريخ بحركة ٤ مايو وتعتبر هذه الحركة بداية لنهضة الصين الجديدة .

« حزب الكومنتانغ وحكومتها »

تغيرت جمعية نهضة الصين إلى جمعية الحلفاء ثم إلى حزب الكومنتانغ « حزب الوطن » أو « حزب الشعب » ثم رجع الدكتور سون من اليابان إلى كانتون وانتخب قائداً عاما فى سنة ١٩١٧ م وعقد المؤتمر العام لممثلى حزب الكرمنتانغ فى سنة ١٩٢٤ م بكانتون وغيروا القانون للحزب وانتخبوا الدكتور سون رئيسا للحزب وأعلنوا التصريح للاجتماع الأول ووضعوا القانون لبناء الدولة الجديدة وصرحوا فى الاجتماع الأول بأنه لا سبيل لحياة الصين إلا أن تكون الثورة عامة وأن تنفذ المبادىء الثلاث تنفيذاً تاما .

ثم أنشئت حكومة الكومنتانغ فى اليوم الأول لشهر يوليو سنة ١٩٢٥ م . بكانتون : .

« هجوم جيوش الكومنتانغ شمالا »

أنشئت مدرسة عسكرية « خوان بو » بجوار كانتون لتدريب الضباط بالمبادىء الثلاثة ، وعين « شيانج » مديراً لهذه المدرسة ، ثم عينه قائداً عاما لجيوش الكومنتانغ وعين عمر باى شونج هسى رئيس أركان الحرب وقائداً للطلائع فى مهاجمة الخارجين على الكومنتانغ شمالا بعد تطهير كانتون من المخالفين فى سنة ١٩٢٦ م فاحتلت قوة الكومنتانغ خونان وخوبوى وهونان فانتقلت الحكومة إلى نانكين فى سنة ١٩٢٧ م فلما وصلت إلى بيكين أنسحبت قوة « جانغ تسولين » إلى منشوريا وقتل فى طريقه بأيدى اليابان فى سنة ١٩٢٨ م .

« اشتراك الحزب الشيوعى مع حزب الكومنتانغ وتطهيره منه »

شعر حزب الكومنتانغ بضغط المستعمرين فى الصين فرأى لكى يمكن من التخليص منهم أن يستعين بالدول التى تميل إلى التحرير من العبودية وخصوصا الروسيا التى تميل إلى البلشفية لأنها ألغت المعاهدة غير العادلة التى كانت بينها وبين الصين أولا فلذا وجه الدكتورسون وجهه شطر روسيا السوفياتية فأرسل شيانج كاى شيك إلى موسكو ليعقد أول محالفة معها ثم قال فى وصيته « رابطوا فى سبيل الجهاد مع الأمم التى تعامل معنا بالعدل والمساواة » كان ذلك هو السبب الوحيد لاشتراك الشيوعية مع الكومنتانغ فلما مات الدكتور سون وتقدمت قوة الكومنتانغ بقيادة « شانج كاى شيك » من كانتون إلى هانكو للقضاء على الخارجين عليها أراد الشيوعيون أن يخطفوا من أيدى الكومنتانغ السلطة فعرف « شانج » ذلك وطردهم من الكومنتانغ فى سنة ١٩٢٧ م فلما هزم الشيوعيون فى شنغهاى وغيرها فروا إلى « سواتو » ثم إلى كانتون وأخيراً إلى مقاطعة كيانغ سى وفوكيان تحت زعامة « شوتيه » و « موتساى تونغ » وتمكنوا من بناء جمهورية سوفياتية صينية أول مرة هنالك ودربوا الجيش الأحمر وبثوا بذور الشيوعية . فقامت الحروب بين الكومنتيانغ والشيوعيين . وقد حاصر الكومنتيانغ الشيوعيين خمس مرات فلم يتمكن من القضاء عليهم وقاوم الجيش الأحمر بشدة وعنف فيئست حكومة نانكين وأخيراً تقهقر الجيش الأحمر هاربا على خطوط متعرجة ملتوية حتى أنه قطع خلالها ما لا يقل عن ٨٠٠٠ ميل محاربا على طول الطريق مجتازا الأنهار والطرق والبحار والوديان وكان تقهقر الجيش الأحمر من أبرع ما عرف فى تاريخ الحروب ثم أخيرا وصل إلى شمال «شنسى» فاتفق الجيش الأحمر مع الجنرال « تشانغ سيو ليان » فى خلق حادثة « سيغان » المشهورة فى يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٦ م .

« سياسة حكومة الكومنتانغ الداخلية والخارجية »

عندما استقرت حكومة الكومنتانغ أعلنت للأجانب بالغاء المعاهدات والامتيازات غير العادلة وأنها على استعداد لتأدية ديون الأجانب وأما السياسة الداخلية فقررت أن كل مقاطعة تشرع دستورها وتنتخب رئيسها وأن للشعب

حرية تامة فى الاجتماعات والعقائد والمسكن والطباعة والخطابه وقررت إصلاح حياة الفلاحين والعمال ومساعدة النساء فى حقوقهن ولأجل تحقيق إلغاء المعاهدات غير العادلة ألغت الحكومة أولا المعاهـــدات التجاوية بين الصين وبين دول العالم فقبلت الدول وعقدت المعاهدات الجديدة العادلة فى سنة ١٩١٨ م

ومن إمضاء هذه المعاهدات الجديدة باجيك وإيطاليا ودانمرك والبرتغال وأسبانيا واليونان وتشكوسلوفاكيا وبولندة وأما غيرها من الدول الأخرى فقررت أن تصلح المعاهدات بينها وبين الصين شيئاً فشيئاً على أساس العدل والمساواة

وأما اليابان فلم ترض بالصلح فأعلنت حكومة الصين فى سنة ١٩٣١ م أن جمارك الصين مستقلة تامة وأنها ستلغى محاكم الأجانب فى الصين فوافقت هولاند ونرويج فى المسألة الثانية علاوة على الدول السابق ذكرها وأما بريطانيا والولايات المتحدة فاتفقتا مع الصين على الأساس العادل ولكنهما تريدان أن تنفذ هذا شيئاً فشيئا وأما اليابان وفرنسا غير راضيتين عن ذلك .

« الحوادث بين الصين واليابان »

لما قتل الجنرال « جانغ تسولين » خلفه نجله « تشانغ سوليان » وتمكن من الوصول إلى تسوية مع حكومة نانكين فوقفت اليابان من هذه الحالة موقفا مخزيا لأنها كانت تخشى أن ترتق الصين وتتقوى يوما بعد يوم فشرعت فى خلق حوادث مرة بعد مرة مثل حادثة « وإن باوسان » فى منشوريا وحوادث « بنيغ تشانغ » و « هان تشينغ » و « تشين جوان » فى كوريا ، وحادثة « جونغ تسوى » (ضابط ياباني) كلها فى سنة ١٩٣١ م ، فاحتلت قوة اليابان مدينة « مكدن » عاصمة منشوريا فى ليلة ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣١ م ، واحتلت المدن الأخرى فى منشوريا فى نفس الوقت بدون إنذار ولا إعلان كشأنها .

وأشعلت اليابان حربا شعواء فى ٢٨ يناير سنة ١٩٣٢ م بشنغهاى واستمرت خمسين يوما وفى نهاية عام سنة ١٩٣٢ م كادت اليابان تضع يدها على منشوريا كلها وفى مايو سنة ١٩٣٣ م ضمت إليها مقاطعة « جيهول » وفى ٣١ مايو كانت قوة اليابان قد تخطت السور الكبير وعندما احتلت اليابان « مكدن » استصرخت الصين عصبة الأمم فأرسلت العصبة بعثة « لى تون » افحص الأحوال ووضع

حد نهاية العمليات العسكرية العامة ولكنها أخفقت فحاولت التسوية والتوفيق للصلح بين الطرفين فاخفقت ثانية فأعلنت للعالم بعد ذلك أن اليابان هى المختطئة ورفضت الاعتراف « بمنشوكو » التى خلقتها اليابان .

« حادثة سيغان »

كان « شانج كاى شيك » يريد ان يوحد الصين أولا وأن يقوى حيوية الصين العسكرية ثم بعد ذلك يقوم بمقاومة اليابان ولكن الجنرال «شانغ سيوليان» لم يعرف أو أنه كان مستعجلا فى المقاومة (هو والشيوعيون متطرفون) فاتفق مع الشيوعيين سراً على إجبار الحكومة على المقاومة وكانت سيغان مركزا لعساكر « تشانغ سيوليان » بعد انسحابه من منشوريا لاسيما أنها بجوار المنطقة الشيوعية فلما ذهب إليها المارشال أجابة لدعوتهم واكتشفوا أنه ما زال على مناواة الشيوعية وعدم مقاومة اليابان إنفجرت الثورة وذهبت بالكثيرين من الضحايا المقتولين حتى أن المارشال نفسه وقع أسيراً فى يد الثوار وبينما كان المارشال فى حبسه طارت إليه زوجته مصحوبة بالمستر سونج وصديقه المستر رونالد للتفاوض مع الثوار ولم يرض المارشال بالعهد بشىء على نفسه ولكن تقربت بينهم أوجه الخلاف فقد أخذ الثوار على عاتقهم طاعة الحكومة المركزية ومنع بث بذور الشيوعية وأخذت الحكومة من ناحيتها فى التقرب إليهم لمواجهة خطر اليابان.

الفصل الثانى

الفلسفة الصينية

عبادة كوى ـ شين .

كان الصينيون من أقدم العصور من عباد الأرواح الخفية والقوى الغامضه التى يشاهدون آثارها دون أن يدركوا كنهها ، وهذه الأرواح المعبودة على نوعين : أرواح الموتى من آباء وأجداد وتسمى عندهم « كوى » وأرواح القوى المعنوية ذوات القدرة التامة التى تملك الخير والشر وتسمى عندهم « شين » . وكان الملوك يراعون فى حكمهم ارضاء هاتين القوتين بالعدل من الرعية والاهتمام بشئونها ، حتى لا تغضبا عليهم فيثور الشعب ويسقطون عن عروشهم . ثم انحطت هذه العقيدة وتدهورت ، فقام مى ـ تى ٥٠٠ ـ ٤٢٠ ق م بدعوة الناس إلى عبادة هذه الأرواح من جديد ، حتى يستقيم لهم ما أعوج من أمورهم ويطمئن الناس بعد عصر عمته الفوضى وساده الاضطراب ، فكتب فى كتابه فصلا « مين كوى » أى بيان كوى .

(عبادة السماء)

للسماء عند الصينيين معان خمسة (١) القبة الزرقاء المحيطة بالأرض (٢) الآله (٣) القضاء والقدر (٤) سير الطبيعيات (٥) أصول الكون . ثم غلب عليها المعنيان الأوليان فان أردت بها الذات فهى القبة الزرقاء ، أو حسن مجرد عن هذه الذات تكون بمعنى الآله . وقد عبدوا السماء كما رأوها بعين الفكر ، فرأوا فيها قوة معنوية لها كل السلطان على السماوات والأرض وما بينهما . وكانت رياسة هذه العبادات الراقية خاصة بالملك الذى كان يسمى « تى » أى السلطان أو الملك . وكان يستمد قوته من السماء تسمى لذلك بـ « ابن السماء » ، فإذا ظلم أو أهمل مصالح الرعية غضبت السماء وخلعته عن عرشه .

(إين يانغ) أى الأنوثة والذكورة

بنى الفلاسفة الصينيون نظرياتهم الفلسفية على مارأوه من صلات الذكر بالأنثى . ومالهذه الصلات من أثر فى الحياة الانسانية ففكروا فى الكون والكائنات على هذا الأساس . واسندوا التأثير فى جميعها إلى قوتين إن - يانغ . ترمز أولاهما للانوثة وثانيتهما للذكورة . وقد تكاثرت الكائنات فى الكون بزواج إن يانغ الذى تمثل فى زواج السماء الذكر بالأرض الأنثى . والرعد الذكر بالريح الأنثى والماء الذكر بالنار الأنثى . والجبال الذكر بالمستنقعات الأنثى . وأكبر الاشياء فى الكون عندهم هو السماء والارض ، وأن أهمها فى السماء هو الشمس والقمر والرعد والريح . وأن أعظم الاشياء على الارض هو الجبال والمستنقعات . وأنفع الأشياء لحياة الناس هو الماء والنار . ومن هنا اعتبر المتقدمون الصينيون هذه الأشياء أساس الكون . فرسموا « باكوا » لتمثل هذه الأشياء ثم قاسوا علاقاتها على علاقة الرجل والمرأة .

(العناصر الخمسة)

ظهر مذهب العناصر الخمسة فى عهد الدول الحربية (٤٠٢ - ٢٢١) ق م . وكان زعيم هذا المذهب « زو - يان » الذى قال . منذ خلق الكون تسلسلت العناصر الخمسة . فجرت كل الأشياء فى مجراها وهذه العناصر الخمسة هو الذهب والخشب والماء والنار والتراب . ولكل من هذه العناصر موسم ازدهار وموسم انحطاط فاذا كان فى موسم ازدهاره فجميع الحوادث سواء كانت من الكون أو من الناس متأثرة به . فاذا انتهى إلى موسم انحطاطه تحكم فى الكون وحوادث الناس عنصر آخر فى موسم ازدهاره . وبهذه الدورة تختلف الحوادث وتقع الحروب . ويشبه هذا النظام من قريب مايقوله علماء الفلك من حدوث الأزمات وخضوعها . لقرب الأرض من برج خاص أو بعدها عنه .

(لاو - تسى)

إن كلمه (لاو - تسى) معناها الاستاذ القديم أو الحكيم القديم . أما اسمه

الحقيق فهو (عى) واسم أسرته (لى) . ولد هذا الحكيم فى سنة ٥٩٠ ق م . بمملكة « تشو » التى هى الآن فى مقاطعة هونان. أما فلسفته فتمتاز بمبدأ «وو-وى» بمعنى العزلة والزهد والتخلى عن العمل وسلوك الصراط المستقيم . فسمى هذا المذهب « طاو » . ومعناها أصول الكون أو معانى الحقيقية للكائنات . وقد ازدهر هذا المذهب فى عهد أسرة خان (٢٠٦ - ٢١٩) ق م ولم يكن له وجود هذا الاسم قبلها .

تاو ـ تاى عنده

إن كلمة « تاو » عند القدماء هى الانسانية . ولكن لاوتسى يطلق هذه الكلمة على أصول الكون . فقال . « كان الكون شيئا رتقا قبل وجود السماء والارض . هادئا ساكتا ثابتا بدون تغير . دائرا بدون توقف . ذلك الشىء هو أصل الكون ولا أدرى اسمه حتى أسميه (تاو) وأصفه بالكبير » ولعله بهذه التسمية يرمز إلى معنى كلمة تاو أى الطريق .فقد كانت هذه المادة هى الطريق لوجود الكون . وأما كلمة (تاى) فبمعنى الفضيلة . وهى فى نظره ثابتة لكل الموجودات . ففضيلة السماء المطر مثلا .

السياسة والاجتماع فى نظره

(رجعة الشىء عندغايته) بهذه القاعدة يفسر لاوتسى مذهبا هاما له . فكل شىء فى نظره يرجع بعد بلوغه للكمال إلى النقص . فلا بد من حد تقف عنده الكائنات . فاذا تجاوزته بدأت فى دور النقص . وخرجت عن طبيعة الكمال . فالاصوات الجميلة شجية لكنها تصم الآذان إذا زادت عن حد الكمال . والالوان الجميلة تبهر العيون إن جاوزت هذا الحد .

يعبر لاوتسى عن رأيه هذا بقوله (كلما أكثر العالم من القوانين واللوائح هوى الشعب فى البأساء .وكلما كان لدى الشعب من الوسائل للغنى والرفاهية ساءت حالة الاسرة والوطن . وكلما ساد فى الناس الدهاء والمكر تستمر الحوادث وكلما ضاعف الحكام أوامرهم واستبدوا فيها كثر عدد اللصوص والمجرمين فى نمو وتضاعف) فلذلك حكم الحكماء العالم بمكافحة أصول الثورة والفوضى لا بالقوانين ولا بالفضائل بل باللاعمل واللاعلاج . وعبر عن ذلك فقال . (إذا لم أعمل شيئا

انتصح الشعب وإن لم أكن هادئا استقام الشعب وإن لم اشتغل أثرى الشعب . وإن لم أكن طماعا عاش الشعب فى بساطة وهدوء) .

(تشوانج - تسى)

بنيت فلسفة تشوانج تسى على الاصول الجوهرية من أراء لاوتسى . ولكنها تطورت عن المذهب القديم ، وتاو - تاى فى نظره كما كانت فى نظر لاوتسى ولكنه شرح (تاو) بأنه حلول فى كل مكان وقد قال . (أما تاو فهو رحيم أمين لا شكل له ولا عمل . يمكن أن نصفه به ولا يمكن أن نمسكه . ويمكن أن نجده ولكن لا يمكن أن نراه . وهو موجدد بنفسه وعينه أزلية أبدية أحيا الأرواح والملوك وخلق السماء والأرض) .

الموت والحياة فى نظره

كان كل شيء فى نظره خيرا وكل رأى حسنا ، وليس فى الدنيا شيء غير حسن فالموت والحياة عنده سواء . إذ الموت لا يعدو أن يكون انتقالا من مقام الى مقام آخر . ويعبر عن ذلك فيقول : « الموت والحياة هو تغير بدون النهاية » .

(كونفوشيوس)

ولد هذا الفيلسوف الكبير سنة ٥٥٠ ق . م . وكلمة كونفوشيوس أصل « كونج - فو - تسى » فأما « كونج » فهو اسم الأسرة وأما « فو » « تسى » فمعناهما الأستاذ المبجل .

مطابقة الأسماء والمسميات

رمز كونفوشيوس إلى العدل بالنور وإلى الظلم بالظلام . وكان يرى أن ما بين الناس من انحطاط وتأخر سببه الحكم المظلم ، ولا بد من إقامة الحكم المنور حتى تصلح أحوال الناس ، ويوقن أنه لا سبيل إلى تنفيذ الواجب بدقة إلا بوضع جميع الأشياء فى نصابها . وأن هذا الوضع لا يتحقق إلا بالتطابق التام بين القوالب ومحتوياتها . فقال فى كتابه لوى - يو إذا كانت البلاد تحت الحكم العادل صدر عن ابن السماء أوامر الآداب والموسيقى والشئون الحربية . وإذا كانت البلاد تحت الحكم الغاشم صدر عن الأمراء أوامر الآداب والموسيقى والشئون الحربية . وإذا صدرت هذه الأمور عن الأمراء قل

أن لا يفقد الواحد منهم سلطته بعد عشرة أجيال على الأكثر . وإذا صدرت عن كبار الموظفين للأمراء قل أن لا يفقد الواحد منهم سلطته بعد خمسة أجيال على الأكثر . وإذا صدرت من المساعدين لكبار الموظفين قل أن لا يفقد الواحد منهم سلطته بعد ثلاثة أجيال على الأكثر . وإن كانت البلاد تحت الحكم العادل لا يعترض الشعب الأحكام الحكومية ».

وكان يرى أن علاج هذه الفوضى لا يكون إلا أن يكون ابن السماء (الملك) هو ابن السماء . والوزير هو الوزير . والشعب هو الشعب . وهذا هو تطابق الاسماء والمسميات . وهو أهم شيء عنده .

وكذلك قال ردا على سؤال وجهه إليه أحد تلاميذه : قال « تسى لو » بم تبتدىء لو عينك ملك « وى » حاكما على إمارته ؟ قاله الأستاذ لا بد من تطبيق الأسماء قال « تسى لو » لماذا تطبيق الأسماء ؟ قال الأستاذ إن الحكيم يجب أن يحتاط فى الأخذ بكل مالا علم له به . فاذا لم تكن الأسماء مطابقة مع المسميات وقع الخلط فى الكلام . وإذا وقع الخلط فى الكلام لا ينفذ شيء من أوامر النظام العام . وإذا لم ينفذ شيء من أوامر النظام العام أهملت آداب اللياقة والموسيقى . وإذا أهملت آداب اللياقة والموسيقى فقد توافق العقاب مع مستحقه . وإذا فقد هذا التوافق أصبح الشعب مضطربا لا يفرق بين موضع قدميه وموضع يديه . وكذلك يجب على الحكيم أن يضع لكل مسمى اسمه الذى هوله حتى يتكلم بها . وأن يعالج كل موجود حسب التعريف الذى وضع له . فليس للحكيم أن يتساهل فى عبارته (كتاب لوى - يو فصل ١٣)

وهذا التطابق فى نظره هو طريق الوصول إلى ضبط الأخلاق وتحديد الفضيلة والوقوف على الحقيقة .

السماء فى نظره

كان كونفوشيوس يعتقد أن السماء هى إله باعتبار معنويتها لا باعتبارها جسما ماديا ، فلما توفى تلميذه المحبوب « يان يوان » قال توفتنى السماء : توفتنى السماء » (لوى يو - ٩) وقال : إنى لا ألوم السماء ولا أتذمر من الناس . بل أدرس السفلى لأتوصل إلى العليا . فلعل الذى يعرفنى هو السماء (لوى يو فصل - ٧)

وقال . . « للحكيم مخافات ثلاث مخافه من إرادة السماء . ومخافة من أولى الأمر . ومخافة أقوال الحكماء » (لوى يو - ٨)

وكان يعتقد أن يتلقى الرسالة من السماء ليدعو الناس إلى المعرف وينهاهم عن المنكر . فقال . . « قد خلقت السماء الفضائل فى نفسى فكيف يضرنى « خوانج طى » (اسم للرجل) (لون - يو - ٧) وقال . « فاذا لم ترد السماء أن تضمحل هذه الثقافة . فكيف يضرنى أهل « كوانغ » (اسم البلد) لون يو - ٩)

« جين » الانسانية

كلمة « جين » بمعنى الأخلاق الكاملة أو الانسانية . إن الانسان ذا الأخلاق الكاملة هو الذى يقدم التعب المضنى على ملذاته . ولا يلتفت عند أداء الواجب إلى ما يستفيد منه . هذا هو فى الدرجة الأولى من الأخلاق عنده .

قال له « تسى كونغ » إذا كان الرجل ينعم على الناس أنعاما كثيرا ويساعدهم جميعا . فماذا تقول فيه هل يصح أن نصفه بـ « جين » ؟ قال الاستاذ : كيف نصفه بـ « جين » فحسب بل هو الحكيم وكذلك كان « ياو - شون » فلم يريا أنهما أكفاء لهذا اللقب . فصارا حكيمين . وأما « جين » فهو الذى يحب مافى غيره كما يحب مافى نفسه وهو الذى يعامل غيره كما يعامل نفسه ، فاذا نظر إلى غيره كما ينظر إلى نفسه ، فانه فى طريق الوصول إلى (جين) (لوى - يو فصل - ٦)

وكان كثيرا ما يتكلم عن (جين) ومن تتمثل فيه وهو على كل حال من لا يعامل الناس بما لا يحبه .

طبيعة الناس فى نظره

قال : طبائع الناس متقاربة وعوائدهم متباعدة (لوى - يو فصل ٩)

ولكنه لم يبين طبيعة الناس بيانا واضحا فلذلك اختلف أهل مذهبه بعده اختلافا شديدا فى مسألة الطبيعة كل حسب ما سمعه أو فهمه من أستاذه الذى لم يدون آراءه فى كتاب يتناقله من بعده تابعوه .

الكتب المقدسة

وتنقسم الكتب المقدسة فى مذهبه إلى قسمين . القسم الاول هو الكتب المقدسة التى كانت موجودة فشرحها وعلق عليها وزودها بطائفة ضخمة من معارفه العامة . وآرائه الشخصية .

يسمى هذا القسم بـ « وو ـ كينج » أى الكتب الخمسة : (١) « إى كينج » وهو أهم الكتب من حيث تصوير الناحية العقلية فقد رسم فوهى « باكوا » ثم كررها « وين ـ وانغ » إلى ٦٤ رمزاً مع شروحه ثم علق الكونفوشيوسيون فى عشرة فصول وهى أهم شىء فيه . (٢) « شى كينج » الذى كان موجوداً على حال من الفوضى فنظمه الكونفوشيوسيون وحذفوا منه المكررات وهذا الكتاب يعلم الناس بالمحادثة والكلام . (٣) « شوكينج » وهو كتاب قديم فى السياسة وآداب الملك والتقاليد التى يجب أن يحتذيها الحكماء والملوك . وهو إلى جانب ذلك تصوير بارع لطائفة من المثل العليا والآداب العامة. (٤) « تشون ـ تسيو » نظمه الكونفوشيون وعلقوا عليه تعليقات ، وهى أسمى بكثير من النصوص الأصلية للكتاب لأن هذه التعليقات تكشف عن علم واسع ودراية شاملة بالتاريخ الصينى القديم. (٥) « لى ـ كى » وقد زوده الكونفوشيوسيون كذلك بشروح وتعلقات قيمة ، وهو كتاب يعلم الناس بآداب اللياقة وأصول المعاملة.

وأما القسم الثانى فهو « شى ـ شو » أى الكتب الأربعة التى أملى كونفوشيوس بعضها على تلاميذه املاء ، كما حاورهم أو حاضرهم بالبعض الآخر فرووه عنه وأثبتوه مقترناً باسمه دون تغيير ولا تبديل (١) « لون يو » أو كتاب الحوار الذى كتبه أحد تلاميذه بعد أن روى له أستاذه ما رواه شفهياً فأثبت ما نقل من الآراء والأفكار بنصوصها وعباراتها . ويشمل هذا الكتاب مجموعة من آرائه المقتضبة وجوامع كلمه ومحادثاته مع تلاميذه وملاحظات هؤلاء على آراء أستاذهم . (٢) « تا ـ هيو » أى الدراسة الكبرى فهو دراسات وجيزة لبعض الآراء والمشاكل الفكرية فى صورة أمثلة وحكم . وأما كاتبه فيقال إنه « تسى ـ سى » حفيد كونفوشيوس ويقال إنه « تسانج ـ تشى » أحد تلاميذ كونفوشيوس . وأما محتوياته فهى الأصول الثلاثة . الفضائل الواضحة. وتجديد الشعب. والوصول إلى منتهى الخير. والفروع الثمانية : تنظيم الأشياء واستعمال العلوم وإخلاص النية وتسوية القلب وإصلاح النفوس وإنسجام الأسر وحكم البلاد وسلامة العالم . ولكنه لم يشرح تنظيم الأشياء واستعمال العلوم شرحا واضحا فلذلك يجعل المتأخرين مختلفين فى شرحهما اختلافاً شديداً . (٣) تشونج ـ يونج » وهو أهم كتب هذا الحكيم الفلسفية لإنه

هو الكتاب الوحيد يحوى مذهبه . وقد كتبه « تسى - سى » وهـذا الكتاب مجموعة وافية من الأراء الأساسية فى أخلاق كونفوشوس . سمعها الحفيد من جده مباشرة وهو مهتم فيه بالاقتصاد فى جميع الأشياء بدون افراط ولا تفريط فلذلك سمى هذا الكتاب « تشونج- يونج » أى الإقتصاد(٤) « مونج تسى » هذا الكتاب يحتوى على آراء الفيلسوف الكبير « مونج- تسى » من السياسة والاقتصاد والفلسفة وغيرها وهو بقلم تلاميذه الذين أملى عليهم املاء مباشرة .

(مانسيوس)

ولد هذا الفيلسوف فى سنة ٣٧١ ق م فى مملكة « لو » بالصين وأخذ عن تسى سى . ولما اكتمل توافد عليه الطلاب . يتلقون عنه العلم والأدب والأخلاق . ولكنه هو شخصياً لم يكن يجد غايته المنشودة فى تعليم هذه الشراذم من الطلبة فحسب بل إن الهدف الذى كان يرمى إليه هو أن ينال فى فى الدولة منصباً عالياً ليستطيع أن يسدى النصائح إلى الأمير الحاكم بتجديد الدولة وتأسيس القواعد السياسية على أسس الفضيلة . حتى تصلح حالة الدولة ويستقيم ما أعوج من أمورها التى كانت قد زادت فسادا بعد موت الحكيم الجليل . ثم خرج من مسقط رأسه . وجعل يطوف البلاد عارضا تعاليمه ونصائحه على الأمراء وحكام القاطعات واحدا بعد واحد . ولكنه لم ينجح فرجع ودرس تلاميذه « وان - جانغ » وغيره . ثم كتب تلاميذه كتاب « مونج - تسى » على آرائه وقد توفى سنة ٢٨٩ قم . وكان يتخذ نظام «شو» كما احترمه الحكيم الجليل ولكنه شرحه بشرح جديد . ويفتخر بأنه خلف الحكيم الجليل .

السياسة والاقتصاد فى نظره

كان يشجع السياسة العادلة ويعارض السياسة الاعتدائية . فقال كل من استعمل القوة باسم الإنسانية فهو معتد . وكل من استعمل الفضائل فهو عادل وكل من قهر بالقوة فهو مطيع غير راض لأنه لا قوة له . وإذا قهره بالفضائل فهو مطيع . ولكه يكون فوق ذلك راضياً مرضيا . (مونج - تسى فصل ٢) وقال من يضر الانسانية فهو وحشى ومن يعتدى على الفضائل فهو همجى . ومن كان وحشياً وهمجياً فهو رجل حقير ولقد سمعنا أن الشعب قتل « شو »

الملك . ولكنهم فى الواقع قتلوا رجلا حقيرا ولم يقتلوا الملك فقد كان شو من الظالمين (مونج - تسى فصل ١)

نظام البئر

وقال فى الاقتصاد :استغل الأراضى فى الضواحى بالتسع ، واستغل الاراضى فى داخل القطر بالعشر وليؤد الشعب الضريبة من ذات نفسه .ولكل حاكم أراضى للعبادة مقدرة بخمسة « مو » وللاخ(١) الثانى خمسة وعشرون « مو » . ولكل ثمانى أسر بئر واحد حوله تسعمائة «مو» مائة للمصالح المشتركة ولكل أسرة مائة خاصة بها، وعليهم حرث مايخصهم للانفاق من دخلها على المرافق العامة وعليهم ان يعيشوا متحابين متعاونين خاصة فى نظام النقل والدفن والمرضى وبهذا تتحقق الأخوة بينهم ويعيشون فى هناء وأمن . هذا هو نظام البئر (مونج تسى فصل ٣)

الطبيعة البشرية فى نظره

إن طبيعة البشر خيرة بالفطرة عنده لان لكل بشر رحمة القلب وقال : لكل إنسان رقة القلب . . . مثلا إذا رأى طفلا سيسقط فى البئر فلكل راء دهشة ورحمة من ذات نفسه لا لمؤاخاة والدى الطفل ولا لسمعة بين الناس، ومن ذلك نعرف أن كل من ليس له رحمة فى القلب فليس إنساناً وكل من ليس له حياء وكره المنكر فليس إنساناً وكل من ليس له تواضع فليس إنساناً وكل من ليس لديه قوة التمييز بين الصواب والخطأ فليس إنسانا، لان رحمة القلب هى من الإنسانية والحياء وكره المنكر من المروءة والتواضع من الادب والتمييز من العقلية . وهذه الاربعة تشبه الأعضاء الأربعة للجسد،وكل من له هذه الفضائل الاربعة فيقول إنه لا يمكن أن يعمل فهو يهلك نفسه وأن لا يمكن الملك أن يعمل فهو يضر ملكه وكل من جمع إلى الفضائل الاربعة العلم التام اتسعت هذه الفضائل وانتشرت مثل اندلاع اللهب وفيضان الينبوع السائل فشملت العالم ونفذ ذلك فلا يمكنه أن يخدم والديه (مونج تسى فصل ٢) ولما كانت الطبيعة الإنسانيه خيرة بالفطرة فقياس الفضيلة هو ما يبذل الإنسان لتزويد هذه الطبيعة الخيرة فمن زاد فهو خير . ومن أهمل فهو شرير فاسد

(مين - تى)

ولد (مين - تى) بمملكة (لو) وعاش فيما بين سنة ٤٧٩ سنة - ٣٨١ ق م

(١) للأخ الأول مائة مو من الأراضى ليطعم الآباء والعائلة فاذا كان له أخ آخر تعطى الحكومة عليه خمسة وعشرين مو إذا بلغ سنه ١٦ سنة

ثم شغل أحد المناصب الهامة فى مملكة «سونج» ، وكان أحد تلاميذ كونفوشيوس فاعتنق مذهب ذلك الحكيم فى طليعة شبابه . ولكن لم يلبث أن أحس بتقاليد الآداب العامة ، تثقل على نفسه شيئا فشيئا ، وتحول بينه وبين مطامعه ورغباته فنبذ هذا المذهب وانقلت إلى حيث الإباحية الى لاقيد فيها . وكان ضد نظام شو المفتخر الذى قدسه سابقوه من أمثال كونفوشيوس وتلاميذه ، ونادى بنظام سيا البساطة ، فلا لزوم لهذا التعقيد الكثير فى الملابس والمنازل الذى يصر عليه المتحمسون لنظام (شو) .

المنفقة وحب الغير

وقد أعلن أن السعادة تتحقق فى كل كائن صالح صلاحا بدنيا واجتماعيا ، إلى أنها تنحصر فى الصحة والمال وحسن العلائق الاجتماعية ، وإذا فالقاعدة عنده هى النفعية الخاصة فقال ! الكلام الحكيم ثلاثة أقسام (١) ما يبحث إلى الملوك القدماء والحكماء (٢) ما يدرس أحوال الشعب (٣) ما يهتم بالمنفعة العامة للشعب والوطن (مين تشى فصل ٩) ومقدار قيمة الكلام بمقدار ما فيه من منفعة للشعب ، فما لم يكن كذلك أو وقف دون التنفيذ ، فهو لغو لا قيمة له . ولهذا يعتبر النوع الثالث أهم أنواع الحكمة . ومنه ما يدور حول الاقتصاد فى النفقات خاصة فى المآتم والأفراح .

ولما كان سوء العلائق بين الفرد وبين البيئة التى تحوطه يجلب له المتاعب والآلام . فقد أوجب حب الغير على كل فرد حتى لايصيب كل واحد من الآخر ما يسبب له الألم الشخصى . وفى هذا يقول :

إن الشىء المهم لتحقيق الانسانية هو انهاض المنافع فى العالم وإلغاء الأضرار فيها . والآن ماهو أكبر الأضرار فى العالم ؟ هو أن الدولة الكبيرة تهاجم الدولة الصغيرة ، والاسرة الكبيرة تعكر الاسرة الصغيرة ، والقوى يعتدى على الضعيف ، والغنى يحتقر الفقير ، هذه الأشياء هى الأضرار . فالعلاج هو حب الغير والتعاون . لا ضر الغير والافتراق . . . إن مصلحتنا الخاصة تتطلب أن نحسن إلى غيرنا ، لا هذا الغير المحسن اليه يلبث أن يقدم إلينا ثمن هذا الاحسان فى اليوم التالى . (فصل ٣) ، وكان يعتقد أن طبيعة الناس ليست خيرة ولا شريرة بل هى تابعة للبيئة . ولذا كان ينادى بحب الغير ، وهو أمر من

المحتمل أن لا تميل طبيعة الإنسان إليه . ولذلك فان السماء تعاقب من يسيء إلى سواه وتجزى المحسن . من يريد السعادة والغنى فليطع إرادة السماء . فمن أطاع ارادة السماء ، وأحب الغير وتعاون معه فله ثواب . ومن خالف ارادة السماء وخذل الغير وبذر الفتنة ، فله من السماء عقاب عظيم (فصل ٧) ان السماء تطلب من بنى البشر على طريق الوجوب أن يحب كل منهم الآخر ويساعده بقدر المستطاع . لأنهم متساوون لا فضل لأحد منهم على أحد إلا بالخير الذى يتمثل فى حبه للآخرين . وكان من القدرية لأنه لا يعتقد بالقضاء والقدر ورأى أن الوسائل التعليمية والخطابية التى اتخذها أسلافه ومعاصروه لنشر مبادئهم بطيئة قليلة الغناء . فاعتزم أن يتخذ من منصبه العظيم فى الدولة سلاحا يرغم به الشعب على اعتناق آرائه الخطرة . فأصدر قانونا يقضى بعقوبة على كل من لا يحب غيره ولا يبدؤه بالاحسان

نظرية المعرفة عنده

إن المعرفة الانسانية ليس لها إلا وسيلة واحدة ، وهى التجارب الحسية . أما المعرفة الفعلية فهى تتكون من ثلاثة عناصر : الأول معرفة الحواس الخمسة وهى الاستعداد للادراك . ولكن هذا الاستعداد لا ينتقل من القوة إلى الفعل إلا عند وجود المحس الذى يتجاوب مع كل حاسة . الثانى الادراك المباشر وهو نتيجة تجاوب الحواس مع الحسات . الثالث ادراك المعانى المكونة من الأصوات المسموعة بحاسة السمع وترتيب بعضها على بعض . أما طرق الحصول على المعرفة الفعلية فهى (١) استفادة المرء مما يتعلمه (٢) ملاحظته الشخصية على ما مر به من تجارب (٣) استنتاجه الدقيق الخاص من الحوادث التى تحوطه . وهذا القسم الثالث هو أسمى أنواع المعرفة فى رأيه .

وقد قرر أن المعرفة لا تقصد لذاتها ، وإنما لها فائدة عملية . وهى تنظيم سلوكنا ووقف رغباتنا عند الحد الذى يبتدىء بعده الضرر . وهو فى هذا يقول : إن عدم الايمان بأن المعرفة والجهل لهما نتيجتان عمليتان هامتان ضرب من الجنون . وقال : إن الجسم الحى هو ماله قوة المعرفة والذى لا معرفة له فهو ساكت أو جامد والجمود دليل الموت ، فمن لا معرفة له لا حياة له . وقد قسم أنواع المعرفة إلى أربعة أقسام ١- (مينغ) العارض ٢ - (تسى) الجوهر ٣ - (هاو) التطابق ٤ (وى) الفعل وقد بحث هذه الأقسام بحثا دقيقا مفصلا لا مجال للاستطراد معه

الفصل الثالث

التعليم فى الصين

إن الحرب الصينية اليابانية دمرت ما دمرت فى الخمس السنوات المتقدمة وعرضت ميزانية التعليم فى الصين لخسارة التعليم فقط قدرها ثلاثمائة مليون دولار صينى ، وأما نفقات بناء المدارس وانتقال الموظفين والطلاب فلا تحتسب فى هذا المبلغ ، ولكن لم يمنع الصين من التقدم فى هذه الناحية . بل أجبرها على الانتعاش والرقى . وإليك أحوال التعليم فى الصين فى الخمس السنوات المتقدمة . وهذا الفصل نقلته ملخصاً من كتاب « التعليم فى الصين بعد خمس سنوات من الحرب » الذى ألفه وزير المعارف تشين - لى - فو .

التعليم العالى

إن عدد الجامعات والكليات المستقلة قبل الحرب كان يبلغ (١٠٨) كلية وجامعة تضم ٤١٦٠٩ طالباً و ١١٨٥٠ أستاذا وموظفاً ، وذلك طبقاً لاحصاء سنة ١٩٣٦ م . ثم قامت الحرب الصينية اليابانية فغلقت ٩١ منها ثم نقلت تدريجا إلى داخل البلاد أو بنيت ثانية فيها حتى سنة ١٩٤٢ م أصبح عددها ١٣٢ كلية وجامعة تضم ٨٣٢٧٥ طالباً فى سنة ١٩٤٥م. وكانت هذه الجامعات (١٠٨) قبل الحرب ازدحمت فى خمس مناطق . الأولى وهى المنطقة الشمالية التى فيها ٣٠ من الجامعات والكليات المستقلة تشتمل على بيكين وتيانسين ومقاطعة هاوبوى وشانسى وشانتونغ . والمنطقة الوسطى وهى الثانية التى فيها ١٧ من الجامعات والكليات المستقلة تشتمل على زيشوان وخوبوى وهونان وخونان . والمنطقة الشرقية وهى الثالثة التى فيها ٤٥ من الجامعات والكليات المستقلة تشتمل على نانكين وشينغهاى وتشيكيانغ وكيانغصو وانهوى وكيانغسى . والمنطقة الجنوبية وهى الرابعة التى فيها ١٣ من الجامعات والكليات المستقلة تشتمل على كانتون وكوانغسى وفوكيان ويونان . والمنطقة الشمالية الغربية وهى الخامسة التى فيها ٣ جامعات وكليات مستقلة تشتمل على شنسى وكانسو وسينكيانغ . وذلك الوضع ليس عدلا من ناحية حاجة السكان ، ولا من ناحية الجغرافيا . ولا توجد أى جامعة

أو كلية مستقلة فى جهور وجاهار وسيوان ونينغسيا وتسينغهاى وكويشو . ولما قامت الحرب . وزعت وزارة المعارف الجامعات بانضمام بعضها إلى بعض أو تقسيمها أو إنشائها من جديد بحسب السكان والبيئة . وقد وجدت ٧٦ كلية للهندسة سواء كانت مستقلة أو تابعة للجامعات . منها ٢٢ لهندسة البناء . ١١ لهندسة الميكانيكى . ١٢ لهندسة الكهرباء . ١٠ لهندسة الكيمياء . ٣ للعمارة والاصلاح ٣ لهندسة الأنهار والمياه . ٣ لهندسة الطيران . ٧ لهندسة المعادن وواحدة لفحص مساحة الأرض . واثنان للنسج والغزل . وواحدة لهندسة الآلات الكهربائية وواحدة للرى والسقى .

وإن أهم الكليات توجد فى سى جيانغ فى مقاطعة سى كانغ . لتكون قوة أساسية لانهاض المقاطعات الداخلية وخصوصا لفتح هذه المقاطعات البكرية . وهى تشمل على الاقسام الآتية : —

قسم الزراعة والغابات . وقسم تربية الحيوانات المنزلية . وقسم هندسة المعادن وقسم الميكانيكى . وقسم الكيمياء وقسم النسيج والغزل . وقسم صناعة الجلود والاوراق والخزف والاوانى الخزفية . ويوجد هناك النداء العام وهو يجعل كل مدرسة مصنعا وكل طالب عاملا فلذلك قد ازداد عدد الطلاب الميكانيكى بتقدم الوقت والزمن وإليك الجدول القياسى :

عدد طلاب الميكانيكى فى	سنة ١٩٣٧ م	(٥٧٦٧)	طالبا
» » »	سنة ١٩٤١ م	(١١و٢٢٦)	طالبا
عدد طلاب الزراعة والغابات فى	سنة ١٩٣٧ م	(١و٨٠٢)	طالبا
» » » »	سنة ١٩٤١ م	(٣و٦٧٥)	طالبا
عدد خريجى الميكانيكى فى	سنة ١٩٣٧ م	(٩٦٩)	طالبا
» » »	سنة ١٩٤١ م	(١٨٠١)	طالبا
عدد خريجى الزراعة والغابات فى	سنة ١٩٣٧ م	(٢٨٢)	طالبا
» » » »	سنة ١٩٤١ م	(٦٠٤)	طالبا

البعثات الصينية فى العالم

إن الصين بعثت عددا كبيرا من البعثات إلى الخارج . وكان عـــدد الطلبة

الصينية المسجلة أسماؤهم فى جامعات الولايات المتحدة فى سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ م حولى ٣٥٣و٢ ،منهم ١٦٣و١ من الجاليات الصينية فى أمريكا والباقى منهم جاءوا من الصين . وطبقا لاحصاء وزاره المعارف أن عدد البعثات التى بعثت فى كل سنة حوالى ٧٥٥ وذلك قبل الحرب . ثم بعثت ٦٦٥ طالبا فى خمس سنين أثناء الحرب .

التعليم الثانوى

لم يفكر من قبل فى توزيع المدارس الثانوية فى أرجاء البلاد الداخلية . فلذلك ازدحمت المقاطعات الساحلية بالمدارس الثانوية . مع أن المقاطعات الداخلية محتاجة إليها . ولاجل معالجة هذه الحالة أعلنت وزارة المعارف بأن توزع المدارس الثانوية . وذلك بأن تقسم كل مقاطعة إلى مناطق توضع المدارس الثانوية فيها بحسب السكان والمواصلات والاقتصاد والثقافة . وألفت لجنة فى كل منطقة لبحث شئون التعليم هناك وإصلاح الادارة والكتب الدراسية على حسب وقت الحرب .

وقرر مؤتمر التعليم الثالث فى سنة ١٩٣٨ م على أن الفضائل الأربعة هى الأدب والمروءة والتقوى والحياء - تعاليم ضرورية لتربية أخلاق الطلاب . فنفذت وزارة المعارف هذه الأحكام منذ ذاك وأن المؤدبين فى المدارس الثانوية لابد لهم أن يعرفوا تلك الأحكام وأن يؤدبوا الطلاب بها .

وقد ألف المؤتمر لجانا من مدرسى المدارس الثانوية سنة ١٩٣٤ م لتساعد شئون التعليم فى المدارس الثانوية . وقد أشرف مدير المعارف فى تلك المقاطعات على هذه اللجان .

وإن التعليم الثانوى يشتمل على ثلاثة أصناف من المدارس الثانوية . المدارس الثانوية . والمدارس الثانوية للمعلمين . والمدارس الثانوية للصناعية . فالمدارس الثانوية تحتوى على قسمين . قسم أول وقسم عال . والمدرس الثانوية للصناعة قد تكون حكومية وقد تكون أهلية . وأما المدارس للمعلمين فضرورة أن تكون حكومية

إن عدد مجموع المدارس الثانوية نحو ٢٨ر١٩ ومنها ١ر٨٤٩ مدرسة ثانوية حكومية وأهلية . و ٢٥٠ مدرسة نصرانية . و ٣٨٣ مدرسة للمعلمين . و ٣٣٧ مدرسة للصناعة . والغرض من الصناعة أن يؤسس التعليم الصناعى الكامل

لفن الحرفة . خصوصا أن يهتم بتعليم الانتاج فى المدارس الثانوية الأولى بصناعة الاخشاب والزراعة . وفى العالى بشئون المعادن والانهار وغيرها .

(٣) المدارس للمعلمين

إن ٣٨٣ مدرسة للمعلمين تشتمل على ٣٤٢ ر٧٨ طالبا وهذه المدارس تنقسم إلى . ـ مدارس للمعلمين لمدة أربع سنوات ومدارس للمعلمين لمدة سنتين ومدارس قروية للمعلمين . ومدارس لمعلمى أطفال الروضة . علاوة على تدريب المعلمين مؤقتا .

وقد أعلنت وزارة المعارف خمس مواد ، لاصلاح شئون تعليم المعلمين ، وتوسيع تخرج معلمى المدارس الابتدائية وهى . ـ

(١) مدة خدمة خريجى مدرسة المعلمين تكون معينة بثلاثة سنوات

(٢) من الضرورى أن تكلف سلطات التعليم خريجى مدرسة المعلمين بالتوظف فى المراكز المختلفة

(٣) زيادة مدة الخدمة لاتتجاوز عن سنتين .

(٤) توظيف الخريجين مرة ثانية إذا فقدوا وظيفتهم الأولى .

(٥) لاتسمح للخريجين فى نقلهم إلى القسم العالى للتعليم إلا بعد تأدية خدمتهم سنة واحدة ، مع أنهم مهذبون ممتازون . وإن خريجى المدرسة الاولية للمعلمين لاينقلون إلا إلى مدرسة للمعلمين فقط . وإن خريجى مدرسة المعلمين يمكنهم أن ينقلوا إلى كليات للمعلمين .

(٤) التعليم الابتدائى

كانت مشروعات وزارة المعارف فى سنة ١٩٣٥م أن تنفذ التعليم الاجبارى تدريجا من سنة ١٩٣٥ م إلى ١٩٣٩ بإدخال أربعين فى المائة من الاولاد الذين فى سن التعليم السنة الاولى فى المدرسة الاجبارية . ومن سنة ١٩٤٠ بادخال الثمانين فى المائه منهم السنة الثانية . وكان من المنتظر أن يزيد شيئا فشيئا . حتى يدخل الاولاد جميعهم فى المدرسة فى سنة ١٩٤٩ م ولكن الحرب الصينية اليابانية عاقت ما عاقت ومنعت ما منعت .

وفى سنة ١٩٣٥ م وجدت ٧٦ ر٦١ مدرسة ابتدائية وأولية . و١١ فرقة

متنقلة للتعليم . وقد علمت نحو ٣٠ر٩٣٠ر٨٤١ر٣ تلميذا . وفى سنة ١٩٣٦ م وجدت ٣٨٧ر٦١ مدرسة ابتدائية وأولية . و٧٣٦ فرقة متنقلة للتعليم . وقد علمت ٢٩١ر٤٠٥ر٤ تلميذا . وبجموع تلاميذ المدارس الاولية والابتدائية فى تلك السنة بلغ نحو ٣٣٤ر٤٣٣ر٢١ تلميذا .

والآن (فى سنة ١٩٤٢) توجد ١٤٥ر٢٣٢ مدرسة ابتدائية التى تحتوى على ٥١٠ر١٨ مدرسة ابتدائية مركزية . و٠٧٣ر١٣٨ مدرسة ابتدائية جمهورية و٥٦٢ر٧٥ مدرسة أهلية . وبجموع التلاميذ حوالى ٨٨٤ر٤٢٤ر٢٢ تلميذا.

(٥) تعليم الجمهور .-

إن تعليم الجمهور يشتمل على ثلاثة أقسام . قسم للبالغين وقسم للبالغات وقسم للاولاد. وقد عقد مؤتمر تعليم الجمهور الوطنى فى مارس سنة ١٩٤٠م فى شونج كنج . وقرر مشروعات خمس سنوات فى تعليم الجمهور . واختار أولا الاعضاء الذين يحملون هذه الوظيفة واختبرهم ثم أعلن تلك النتيجة. وذلك يساعد على مكافحة ٢٢٤ر٣٧٦ر١٧١ أأميا بالعافى أثناء أربع سنوات .

والآن دخل فى المدرسة ٤٢ فى المائة من الاولاد الذين فى سن التعليم (من ستة سنوات إلى اثنى عشرة سنة) . إذن عدد التلاميذ يبلغ ٠٩٣ ر٤٩٠ر١٩ . وطبقا لتلك المشروعات تنشأ فى السنتين الاوليتين مدرسة واحدة للجمهور فى كل ثلاثة باو (الباو اتحاد بين المدنيين والعسكريين فى وقت السلم والحرب . وكل باو يشتمل على عدة جامن ستة إلى خمسة عشر ، وكل جايشتمل على عدة أسر من ستة إلى خمسة عشر ، وكل عدة باو من ستة إلى خمسة عشر تؤلف قرية) وعلى هذا الطريق سيوجد أكثر من ٠٠٠ر٢٦٠ مدرسة للجمهور فى ٠٠٠ر٨٠٠ باواً فى البلاد ، فى نهاية السنتين الأوليتين .

وفى أثناء السنتين الثانيتين تنشأ مدرسة واحدة للجمهور فى كل اثنين باو على الاقل وفى أثناء السنة الخامسة أى السنة الاخيرة تنشأ مدرسة واحدة للجمهور فى كل باو ، فتوجد ٠٠٠ر٨٠٠ مدرسة للجمهور فى ٠٠٠ر٨٠٠ باو فى القطر ، علاوة على ٠٠٠ر٨٠ مدرسة مركزية ومدرسة قروية . و٠٠٠ر٢٠٠ مدرسة أهلية

يمكن اصلاحها وأعدادها للتعليم ، وعلى الاقل سيدخل ٩٠ فى المائة من أولاد التعليم فى المدرسة فى آخر سنة ١٩٤٥ م .

وقد نجح بعض المقاطعات فى إنشاء مدرسة واحدة للجمهور أو مدرستين فى كل باو قبل المدة المحدودة مثل فوكيان وكوانغ سى . والآن يوجد ١٨٫٥١٠ مدرسة مركزية و١٣٨٫٠٧٣ مدرسة للجمهور فى الصين الحرة. وإن إكمال هذه مشروعات الخمس السنوات ، يحتاج إلى ٢٫٩٣٢٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار، وإلى تربية ١٫٦٠٠٫٠٠٠ مدرسا .

(٦) التعليم الاجتماعى

(١) تنفيذا لمشروع محو الأمية عقدت وزارة المعارف مؤتمرا فى سنة ١٩٣٩م بـ« ووخان » ووضعت البرنامج لتعميم التعليم وخدمة المجتمع . ثم نفذت تلك المشروعات بعد انسحاب قوة الوطن من ووخان فى المقاطعات الآتية . زيتشوان وكويشو ويونان وفوكيان وكرنغسى وشنسى . والواقع يشهد أن هذا المشروع قد نجح إذ قد أزيلت أمية حوالى ٣٠٫٦٢٣٫٧٧٦ من مجموع ٢٠٢٫٠٠٠٫٠٠٠ فى الصين من سنة ١٩٢٨ م إلى سنة ١٩٣١ م ، وبعبارة أخرى أن عدد الباقين من الأميين نحو ٣٨ فى المائة وقد أخذ فى توسيع البرنامج ليشمل سينكيانغ وتسينغهاى ونينغسيا وتشيكيانغ وكانتون . وذلك لتشجيع تعليم الشعب كله .

(٢) لأجل مكافحة الجهل الأمى كلفت وزارة المعارف كل مدرسة بأن تحمل جزءا من أشغال التعليم الاجتماعى . وألفت ٣١٩ كتابا بسيطا للمكتبة الشعبية العامة

(٣) التعليم الموسيقى . مرنت وزارة المعارف مراقبى الموسيقى فى ستة أشهر فى سنة ١٩٣٩م ثم بعثتهم بعد انتهاء دروسهم إلى أنحاء مختلفة فى القطر . ليكونوا مرشدين ومحركين فى التعليم الموسيقى ، وتربية الموسيقيين ، وتصنيف الأناشيد التى تفيد الحماسة والرقى . وتعديل أناشيد المدارس . وتأليف الأناشيد العامة .

والتعليم المسرحى مهم فى التعليم الاجتماعى . فلذلك كل نوع من أنواع الرواية التمثيلية تحت اشراف رقابة الحكومة وتربيتها .

(٤) تعليم الراديو والتصوير . أنشىء فى زيتشوان مصنع لصنع مواد التصوير وبعثت حكومات المقاطعات عددا من الطلاب إلى جامعة نان كنج بشينغ تو لتعلم

التصوير وآلاف من الراديو قد وزع فى المقاطعة وهذا الراديو يدار بالبطارية الكهربائية التى تصنع فى المصنع التابع بجامعة نان كنج .

وقد أنشئت المكتبات فى القطر للاطلاع الشعب فيها الكتب والمجلات والجرائد وقد وجد حتى الآن ٩٣٨ مكتبة فى القطر جميعه . والغرض من التعليم الاجتماعى ازالة الأمية وتقدم درجة مستوى الأفراد حتى يقرأوا ويكتبوا ويعرفوا أحوال حياة المدن والريف ، وتعليمهم كيف يقودون أنفسهم وكيف يحركون حياة الجمهور وكيف يتسابقون مع الأجانب .

وإن مدرسة البالغين والبالغات ومطالعات الشعب والفصول العمومية ومدرسة التجارة وملجأ الايتام والأولاد الفقراء والمتاحف وتياترو وسينما وجمعية الموسيقى والأفلام التعليمية والافلام الدورية والمكاتب كل ذلك يساعد التعليم الاجتماعى .

وقد انفقت الحكومة فى خلال سنة ١٩٣٩م سنة ١٩٤٠م ٠٩٥ر٢٠٥ر١١ دولارا لانشاء ٢٢٧ر١٩ مدرسة اجتماعية فى ٢٢ مقاطعة ومحافظة . وإن عدد التلاميذ فيها حوالى ٠٦٢ر٥٥٠ر٥ وإن المقاطعات اشتغلت بالجد فى مكافحة الاميين فى الخمس سنوات الماضية . ولهذا الغرض سمت مقاطعة كوانغ سى سنة ١٩٣٩ سنة تعليم البالغين . فقد علم نحو ٠٠٠ر٨٦٠ر١ من الاميين فى تلك السنة . وفى آخر سنة ١٩٤١م نجحت الصين فى تعليم الجاهلين الذين يبلغ عددهم ٧٧٦ر٦٢٣ر٣٠ وأما الباقى منهم نحو ٢٢٤ر٣٧٦ر١٧١ فسيكافحهم فيما بعد . وإن قسم التعليم الاجتماعى يساعد المدارس فى (باو) والمدارس للجمهور بعضها بعضا . فسينجح فى غرضه بدون مشقة ولا تعب .

(٧) تعليم الجاليات الصينية

ويوجد ٠٠٠ر٥٠٠ر٨ جالية صينية فى ٤٥ مملكة مستعمرة فى العالم . وعندهم ٢٣١ر٣ مدرسة من مختلف الدرجات . منها جامعة واحدة فى اندونسيا و٨ مدارس للمعلمين ، و١١٧ مدرسة ثانوية . و ٤ مدارس صناعية . و ٤٧٧ر٢ مدرسة ابتدائية ، و٩٣ ، مدرسة ملحقة ، وأما الباقية فلم يظهر بيانها .

ويوجد فى الصين ٣ مدارس ثانوية خاصة بأبناء الجاليات الصينية فى العالم

واحدة منها فى مدينة تسون يي فى مقاطعة كوى شو والثانية فى جى كينج فى مقاطعة زيشوان، والثالثة فى كانتون ، ومدرستان حكوميتان للمعلمين الجاليين احداهما فى مدينة « جيانغ تنغ » فى مقاطعة فوكيان ، والثانية فى كانغ تون .

(٨) تعليم النساء

إن تعليم النساء فى الصين تقدم تقدما مرضيا فى هذه السنوات الأخيرة وقد سمح فى الجامعات والمدارس الابتدائية والروضات باختلاط البنين مع البنات وفرق بينهم وبينهن فى المدارس الثانوية .

وإن عدد الطالبات فى الجامعات حوالى ١١٫٠٥٨ ، وفى المدارس الثانوية حوالى ١٣٩٫٠٦١ طالبة . وتوجد ٤ كليات خاصة بالبنات . كلية البنات فى جامعة جينغ لينغ ، وكلية البنات فى جامعة خوانان ، وكلية الطب للبنات فى جامعة شنغهاى ، وكلية البنات للمعلمات .

(٩) التعليم الطبي

وتوجد ٢٤ كلية للطب بعضها حكومية وبعضها أهلية و١٣ مدرسة لصنع الأدوية و٣ مدارس لطب الأسنان و ٢٢ مدرسة لطب الولادة و٣١٧ مدرسة للمربيات والممرضات وقد أمرت وزارة المعارف بتأليف جمعية الطب التى تحتوى على سبعة لجان : لجنة طب الولادة ولجنة الأسنان ولجنة الممرضات ولجنة الصيدلية ولجنة الطب الصينى ولجنة الصحة ولجنة التأليف والمراقبة فى علم الطب وعند الجمعية مشروعات لخمس سنوات وفى المرحلة الأولى تصلح وتنظم كليات الطب التى أنشئت وفى المرحلة الثانية تنشأ وتوسع الكليات والطلبة .

(١٠) التكملة

ويوجد غير ذلك مثل تعليم قبائل الحدود (المغوليين والتبيتين والتركستانين) والتعليم الصحى والتعليم الموسيقى ، وخصوصا التعليم الحربى ينفذ فى كل مدرسة ثانوية وما فوقها اجباريا .

وأما التعليم الأخلاقى فينفذ فى كل مدرسة لهذف واحد وهو مبنى على ثمانية فضائل أساسية وهى الاخلاص والبر والشفقة والحب والثقة والمروءة والألفة والسلم . وهذه الفضائل هى التعليمات الصينية القديمة ومطالب الدكتور سون يات سين الجديدة الذى يرمى إلى نشرها وتعميمها والغرض من ذلك نشر الفكر الشخصى ، حتى يصبح الشخص رجلا كاملا عاقلا خاضعا للقانون .

الفصل الرابع

الاجتماعية ــ الثقافية ــ الاقتصادية

١ ـ الزواج والطلاق : كان ملك الزواج عند الصينيين فى ايدى الوالدين ، فقبل أن يعقد الوالد لابنه فى فتاة يتكلم مع وسيط ليذهب إلى أبى الفتاة طالبا إليه الاذن فى زواج ابنته ، فاذا أذن اختار يوم حفلة العقد ليدفع المهر ولكن بدون مقابلة العروسين

ثم يحدد يوم الزفاف بعد مدة ، وفى ذلك اليوم يجاء بالهودج على أكتاف الرجال من جانب العريس إلى جانب بيت العروس . ليحملها إلى بيته مع الموسيقى وإطلاق المدافع . وسن الزواج المقرر عند الحكومة عشرون له وثمانية عشر لها . وزواج المسلمين كذلك ولكن يحضر الشاهدان حفلة الزفاف ويحضر العريس وولى العروس ويخطب الامام خطبة الزواج باللغة العربية ولا تتزوج المسلمة من الكافر مهما تكن ثروته ورتبته وقد يتزوج المسلم من الكافرة إذا رغبت فى الاسلام وأسلمت ولا يصح عرفا أن يتزوج الرجل بنت عائلته فاذا تزوج الرجل بنت عمه فهو عار كبير عندهم والطلاق قليل جدا سواء كان عند المسلمين أو غيرهم فإن الطلاق غير مستحسن فى نظرهم إلا إذا أتت بالفاحشة أو كانت عاقرا أو كانت بينهما أو بينها وبين والدى زوجها عداوا طبيعيا ، لا يرجى منها الصلح أو أصيبت بأمراض معدية .

٢ ـ تشييع الجنائز : وقبل الموت يعد كل فرد من الصينيين كفنا خاصا به . وهو أجمل ملابسه وتابوتا خشبيا فإذا توفى كفن بهذه الملابس ووضع فى هذا التابوت الذى سيدفن مع الميت ثم يعد للتشييع والدفن . وربما لا يدفن لأجل سبب من الأسباب كالفقر او غياب الابن . ومتى خرج للتشييع والدفن سارت فى مقدمة الجنازة موسيقى تلحن أناشيد الحزن ، أمام النعش المبسوط على عيدان من الخشب ، يحملها الرجال من أربعة إلى أربعة وستين على حسب قدرة الوارث . وأمامه أيضاً الزينات الورقية التى ستحرق عند المقبر فإن هذا يغفر ذنوبه على ظنهم ومن الأصول المقررة عندهم أنه إذا كان الميت أحد الإثنين الاب والام لبث الحزن فى الاسرة ثلاث سنوات ، ووجب على أولاده

لبس ثياب الحداد فى المدة المذكورة وهى عندهم الثياب البيضاء وترك الحفلات والافراح وأن يقدم كل عام قربانا على القبر . وسار المشيعون غير المسلمين خلف النعش ويحمل بعض الرجال البنادق الملونة، وعلى النعش ديك أبيض ظنا منهم بأن له قدرة على نقل الروح إلى السماء.

واهتم الكونفوشيوسيون ببر الوالدين اهتماما تاماً ، يدل على ذلك ماجاء فى كتابه «يجب على الابناء أن لايسافروا إلى أرض بعيدة إذا كان والداهم موجودين »

وأما جنائز المسلمين فتشبه الجنائز فى مصر إذ يكفن الميت بثوبين بعد الغسل ثم تحضر جنازته الاخاند والمتعلمون وأقاربه، فيشيع بدون الموسيقى، ويقام المآتم فى اليوم الثالث والسابع والاربعين والمائة والسنة الكاملة وكل سنة بعد ذلك ولكن بعض مسائل الجنازة مختلف فيه الاخاند، مثل قراءة سورة طه عند غسل الميت، وحيلة الاسقاط، ووضع الميت على المقاعد، وحمل الجنازة، وقرأة القرآن مع المأكولات والمآتم ، ولبس ثياب الحداد . وأما زيارة القبر فهى خاصة للرجال فقط، وقبر المسلم مستطيل بخلاف قبر غيرهم ، فانه مستدير ، ولا يدفن الميت فى المسجد أبداً .

٣ ـ العمل .

يمتاز الصينيون بالجهد والعناء والصبر فى العمل ، يدل على هذا قولهم « العمل عند الطلوع والراحة عند الغروب » لأن الله خلق النهار للعمل والليل للراحة . وأيضا أن وقت العمل المقرر عند الحكومة ثمانى ساعات فى كل يوم إلا يوم العطلة لجميع الموظفين والعمال . والمسلمون أكثر من غيرهم نشاطا فى العمل لأنهم يقومون قبل الفجر مبكرين وابتدأوا أعمالهم بعده .

الحالة الثقافيـــة :

١ ـ الديانة والفلسفة ـ مذهب الطاوية نسبة إلى لاوتس الفيلسوف الكبير . وتمتاز ديانته وفلسفته بأنه ميال إلى النظريات أكثر منه إلى العمليات . وميال إلى السلبية أكثر منه إلى الايجابية . فالمثال الأعلى للخيرية فى رائه « وو ـ وى » . يعنى العزلة والتخلى عن العمل وسلوك الطريق السوى كما قال « خلقت الاشياء من الوجود وخلق الوجود من العدم »

والكونفوشيوسية نسبة إلى كونفوشيوس الفيلسوف الكبير وهو ميال إلى العمليات ، والمثال الأعلى للخيرية عنده هو « جين » الانسانية التى تتوقف عليها الفضائل الآتية : البر والاخوة والاخلاص والأمانة والأدب والمروءة والتقوى والحياة .

« البوذية » التى دخلت الصين فى عصر الامبراطور « مينغ تى » ٥٨ - ٧٥ م واليهودية قد دخلت الصين فى نفس ذلك العهد ، ولكنهم قد انقطعت العلاقات بينهم وبين العالم ، فصاروا قليلين ، حوالى آلاف نسمة فى مدينة كى فون . و« النصارى النسطورية» قد دخلت الصين فى عهد « تاى تسونغ » .

٢ ـ اللغة الصينية : وهى من أقدم لغات العالم الحية ، وابتدأت لغة الكتابة والتدوين من عهد الامبراطور فوهى، وقد بقيت على حالها لم يتغير ولم تتبدل، وبالرغم من أنها قديمة ونشأت الكتب قبل ثلاثة آلاف سنة فانا نقرأها ونفهمها ، وليس لها حروف ابجدية ، بل هى رسوم ورموز ، ويكتبونها بقلم يشبه الفرجون ، وهى تكتب عادة من الأعلى إلى الأسفل ، وقد تكتب من اليمين إلى اليسار كاللغة العربية وخاصة الكتب الاسلامية ، وتكتب من اليسار إلى اليمين كاللغة الفرنجية وخاصة الكتب الحديثة التى يحاول أصحابها تقليد الفرنجة .

٣ ـ الصحافة . . ليس فى الشرق ولا فى الغرب من عرف الصحافة واستعملها استعمالها الحقيق قبل الصينيين ، ولذلك فان جريدتهم الرسمية وجدت فى العاصمة بيكين منذ أكثر من مأتى عام ، وهى لاتزال إلى الآن ، كما كانت من عهد انشائها يومية ، فاسمها « كين باو » أى جريدة العاصمة ، وأما الجرائد فى الصين الحرية فكثيرة ، منها « تا كونغ باو » ، وجريدة المركز ، وجريدة الدمار ، وجريدة الشعب الجديد ، وغيرها .

الحالة الاقتصادية . .

١ ـ المالية ـ كانت العملة الصينية أهمها فضيه ، ولاتستعمل الذهبية إلا قليل ، وأما الأوراق المالية فتستعمل مع الفضية ، ثم تغيرت السياسة المالية باستعمال

الأوراق المالية فقط ، وحفظت العملة الفضية فى البنوك الحكومية ، وقد صدر ١ر٤٠٧ر٠٠٠ر٠٠٠ دولارا صينيا ورقيا قبل ١٩٣٧ م . ثم تضاعفت ١٢ ضعفا ، وذلك حوالى ١٧٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولارا فى ١٩٤٣ م . وكان أهم ايرادات الحكومة ضرائب الأراضى الزراعية ، وضريبة الجمارك ، فاحتلت اليابان جميع الموانى ، وغلت أسعار الأشياء غلاء شديدا ، فاصلحت الحكومة ضريبة الأراضى باستسلام ٥ كيلو جرام من الارز أو القمح لكل مو (مو يساوى ثلث فدان) بدلا من الضريبة المالية .

٢ ـ الزراعية والمعدنية .

إن الصين مملكة واسعة الاكناف ، مترامية الاطراف ، مسورة من جهاتها الاربعة بالجبال والبحار ، حيث تموج بالمدن العامرة والغابات الوافرة والجبال الشامخة والأنهار ، فلذلك يوجدهناك جميع المزووعات والمعادن مثل القمح والأرز والذرة والفول المتنوع ، والصويا الوافر الذى يصنع منه اللبن الصناعى والجبن الصناعى والزيت للماكنات والسيارات ، ويخرج الزيت من شجرة «تونغ» الذى كان من أهم الصبادرات وهو الآن من أهم المواد فى صنع المطاط والبنزين هناك ، ومنها الشاى والحرير والقطن ، وهى من الدول الاربع لانتاج القطن فى العالم ، (الولايالات المتحدة والهند ومصر والصين) وغير ذلك . وأما المعادن فهى كالحديد والفحم الوافر والذهب والفضة والبترول والتنك والنحاس والانتيمون والقصدير والرصاص وغيره .

٣ ـ الصناعة . .

كانت الصين ممتازة بالصناعة اليدوية ، فلما انتشرت الصناعة الميكانيكية انحطت اليدوية ، واضمحلت شيئا فشيئا . ثم قامت الحرب سنة ١٩٣٧ م . واحتلت اليابان المناطق الصناعية ، فاحتاجت الصين إلى الصناعات فنظمت الحكومة الصناعات اليدوية مع الماكنات الخفيفة فى ١٩٣٨ م . وسميت باسم « الجمعية التعاونيه الصناعية » فانشأ المعمل الاول فى نفس الوقت بمدينة « باوكى » فى مقاطعة شنسى . ثم انتشرت المعامل انتشارا واسعا ، حتى بلغ عددها فى سنة ١٩٤٢ م . إلى ١ر٧٣٧ معملا و ٢ر٥٠٠ دكانا . وانتجت ١١٤ صنفا

من الحاجات الضرورية للحياة ،وقد أيدتها الحكومة باعارة لها ...ر ...ر١٥ دولا راصهبيا ، وهى مفيدة فى وقت الحرب .

ويوجد فى الصين الحرية ١٩٠٠ مصنعا جديدا فى الأنحاء المختلفة بداخل الصين فان بعضها انتقل من السواحل وبعضها بنى جديدا ، وقدساعدت الحكومة فى ذلك بإعارة الفين مليون دولارا ، ولكن معظم الصناعات صناعات خفيفة ، وأيضا لم يكتف هذا المقدار لهذا الوطن الواسع فقررت الحكومة المشروعات الصناعية فى عشر سنوات بعد الحرب ، وإليك الجدول الآتى :

جدول تعمير الصين

	فى عشر سنوات	فى السنة العاشرة
الفولاذ	...ر...ر١٤ طن	...ر...ر٥ طن
الفحم	...ر...ر٥٠٠ طن	...ر...ر١٠٠ طن
الذهب	...ر...ر١٢ أوقية	...ر...ر٢ر٥٠٠ أوقية
الأسمنت	...ر...ر٨٥ برميلا	...ر...ر٢٠ برميلا
الماكنات	...ر١٠	٢ر٥٠٠
اللوحة الفولاذية	...ر...ر٥ طن	...ر...ر١ طن
القطن المبروم	...ر...ر٢٩ بالة	...ر...ر٥ بالة
السكك الحديدية	...ر٤٨ كيلو متر من الخط الجديد	
القضيب	...ر٣٦٠ر٢ طن	
القطارات	٤ر٢	
البواخر	...ر...ر٢ طن	
قوة الكهرباء	...ر...ر٢ كيلوا وات (بخاريه ومائية)	

الفصل الخامس

النساء

لا تختلف أحوال النساء فى الصين كثيراً عن أحوالهن فى العالم كله ، فقد تغيرت تغيراً كبيرا ، كما تقدمت وتغيرت وتطورت فى جميع الأمم . كان النساء فى الزمن القديم محبوسات فى البيت ، يتلقين فيه إلى جنب شئون البيت علوم اللغه والشعر والرسم والموسيقى ، ولكن لا يسمح لهن بدخول الامتحان الذى يقود الرجال إلى الوظيفة والأعمال السياسية ، وتحدد هذه الكلمة الصينية الحكيمة واجب المرأة (ثلاث طاعات وأربعة فضائل) أى المرأة الفاضلة مطيعة لأبيها قبل الزواج ، ولزوجها من بعده ، ولابنها إذا فقدت زوجها ، هذه هى الطاعات الثلاث . أما الفضائل الأربع فهن اهتممن باللياقة والمحادثة والهندام والصناعة وتعتبر هذه الفضائل عند الفيلسوف الكبير الكونفوشيوس أصل الفضيلة فى المرأة ، وهكذا نجد الفرق بين الرجال والنساء فى أن واجب هؤلاء خارج البيت بينما تنحصر واجباتهن فى داخله ، ومتى أحسنّ القيام على واجبهن فى داخل البيت فقد ضمنّ تشجيع الرجل فى واجبه خارجه .

وتلخص رسالة المرأة فى أن يكون على حد تعبير الحكمة الصينية (الزوجة المفيدة والأم الحكيمة) . وليس معنى ذلك خلو فى تاريخ الصين من الأعمال الجسام التى حققها النساء ، فكثير منهن كن أمثلة فى الذكاء والتأثير فى بنيها وزوجها ، منها أم مونسيوس الحكيم الكبير الصينى ، وكانت تهتم بتربية ابنها ، وتحرص على البحث عن الجار المناسب الذى يفيده من خلقه وعلمه ، ولذلك فقد انتقلت ثلاثة مرات إلى مساكن مختلفة بحثا عن هذا الجار .

وقد قادت الفتاة الشابة (مولان) الجيش الناجح فى محاربة المعتدين الأجانب للدفاع عن وطنها . ومولان هذه بنت وزير شيخ من وزراء أسرة تانغ ، كلفه الملك بصد غارات المغول عن أرض الصين . وقد أحست بأن لأبيها ووطنها فيها حقا ، فنزلت إلى ميدان القتال ، وقادت الجيش حتى انتصر بعد كفاح طويل استمر

اثنتى عشرة سنة كاملة ، ولقد سجل أديب كبير هذه الذكرى الكريمة فى هذه القصة الخالدة . . . . شى شى فشى شى . . . . هكذا دوى صوت المكوك فى المنسج ، وقد كانت (مولان) تنسج على الباب وصمت المكوك والمنسج ، وسمعت (مولان) تتنهد !! ماذا دهاك يا بنتى ؟ فيم تفكرين وتتأملين ؟ ! ؟ لا شىء يا أماه لست أفكر ولا أتأمل ، ولكن رأيت أوامر التجنيد الاثنى عشرة ، وقد أرسلها الملك مساء أمس ، كلها مصدرة باسم أبى الشيخ ، وليس لأبى ابن مراهق ، وليس لى أخ كبير يخلف أباه . ليس هناك سواى يا أماه ، وسأركب الجواد فى ميدان القتال .

وخرجت (مولان) فاشترت جواداً من السوق الشرقى ، وسرجا جميلا من السوق الغربى ، ولجاما من السوق الجنوبى ، وسوطا من السوق الشمالى ، ثم خرجت تقطع الطريق لميدان القتال .

لقد ودعت والدى فى الصباح
وبت عند شاطىء النهر الأصفر فى المساء
لم أسمع صوت أبى يدعونى
ولكنى سمعت صوت خرير الماء

* * * *

وودعت النهر الأصفر فى الصباح
وبت على حافة الماء الأسود فى المساء
ولم أسمع صوت أبى يادينى
ولكنى سمعت حمحمة خيول المغول

* * * *

لقد قطعنا عشرة آلاف ميل إلى ميدان القتال ، وعبرنا الحصن والجبال كالطير ، وها هو الهواء يحمل إلينا صوت (البونقر(١)) ، والنور البارد يغمر درعى الحديدى ، وعن قريب تبدأ المعركة .

---

(١) البونقر آلة تصنع من الخشب وتضرب فى الليل للاحتزار

مرت سنوات عشر ، وجلس الملك على عرشه فى البلاط ، يستقبل الجند الظافر . أما القائد فقد مات بعد مائة مبارزة . وسألهم الملك ، تمنوا على أيها الأبطال ! ! وتمنى كل جندى ماشاء ، وقال الملك لمولان تمن على أيها البطل الشجاع ! إن مولان يامولاى لايحب أن يكون وزيرا ، ولايرجو مالا ، ولكن يريد ناقة سريعة تحمله لبلده العزيز .

وعلم الوالدان بقدوم البنت ، فخرجا إلى الباب يداً فى يد .

وعلمت الأخت الكبيرة ، فأصلحت حليها الملونة . أما الأخ الصغير فأسرع ليذبح الخنزير والخروف ، وتقدمت مولان مع الرفاق الجنود .

* * * *

لقد فتحت للرفاق القصر الشرقى . وجلست على السرير فى القصر الغربى
وخلعت ملابس القتال ولبست الملابس القديمة
ومشطت شعرى أمام الشباك كما كنت
وحليت رأسى بالأزهار أمام المرآة من جديد

ثم خرجت لمقابلة رفاقى . وصاح الرفاق مأخوذين « اثنى عشرة سنة فلم نعرف أن مولان فتاة »

* * * *

يمشى الأرنبـــان جنبا إلى جنب
ولا يعرف الذكر من الأنثى
وهكذا كنا فى ميدان القتال

* * * *

وعاشت الكاتبة الكبيرة « بان جاو » فى عهـــد « خان » التى قد وضعت الأساس لتعليم النساء بثلاثة طاعات وأربعة فضائل . وغيرهن كثيرات من فضليات النساء اللاتى استعملن عقولهن وهممهن فى اصلاح وطنهن .

وفى الزمن انتشر التعليم الغربى فى الصين ، فتقدمت النساء تقدما محسوسا ، وقد قررت الحكومة الصينية فى سنة ١٩٢٧م مبدأ المساواة بين الرجال والنساء فى القانون والاجتماع والاقتصاد والتعليم ، وتعليم البنات يكون فى مدارس أو كليات خاصة

بهن ، أو فى المدارس أو الكليات العامة مع البنين ، وقد بدأ الاهتمام بشئون العتاة منذ أربعين سنة ، ولم تزل مظاهر هذا الاهتمام مطردة إلى اليوم . وقد وجدن أعمالا فى الحكومة والمحاماة والتجارة والتعليم والطب ، كما نلن بعض الحقوق السياسية : فبين أعضاء مجلس الشعب السياسى ١٤ امرأة ، كما أن عميدة كلية البنات فى جامعة « كين لينغ » الدكتورة السيدة « ووتى فانغ » هى من الرؤساء الخمسة للمجلس .

وقد أذاعت فى محطة شونج كنج فى ١٩ ابريل سنة ١٩٤٠ م مدام كونغ عقيلة وكيل رئيس الحكومة ووزير المالية السابق قائلة (ما يبدوا من مظاهر انتصار قوتنا المتحدة فى هذا الحرب ، يعتمد إلى حد كبير على مابذلهنساء الصين الحديثة ، مما لم نر له مثيلا من قبل ، فقد فررن من الحياة الهادئةالمحبوبةواشتغلن فى كل مكان فى الميدان مع المحاربين والمجروحين ، وخلف الخطوط مع جنود الاحتياط ، وفى قلب الوطن يشتغلن فى المزارع والمستشفيات والملاجىء والمواصلات ومختلف الصناعات) .

وقد قامت مدام تشانج كاى شيك بعد ظهور شبح الحرب فى يولية سنة ١٩٣٧ بأعمال كثيرة تشهد أنها أولى النساء فى الصين فى وقت الحرب وفى وقت السلم ، وهى لذلك تحتل المكان الأول فى قلوب نساء الصين ، وقد اعتمدت على رئيسات الجماعات النسائية فى نانكين عاصمة الصين فى معظم أعمال الانقاذ إبان الحرب ، وأسست جمعيةالنساء الوطنية للانقاذ وقت الحرب.

وقد نادت مدام شانج النساء فى الصين والصينيات فى بقية أنحاء العالم فأجبن دعوتها فى شنغهاى والمدن الكبيرة الأخرى ، وأسسن فروعا للجمعية ، فجمعن التبرعات الكثيرة من مال ومجوهرات حتى بلغ مقدار التبرعات فى عدة شهور بضعة ملايين دولارا صينيا عدا السندات والأوراق المالية . وقد ساهم النساء من مختلف الطبقات فى هذا العمل الجليل ، فهن مدرسات وعاملات وخادمات . أما مدام شانج رئيسة الجمعية فقد خاضت الأخطار الكثيرة فى الميادين المختلفة لزيارة جرحى الجنود وتسليتهم ، وتبعها فى ذلك كثيرات من أعضاء الجمعية ، فررن المعسكرات وسلين الجنود فى مختلف الميادين بلا انقطاع وحملن إليهم الهدايا والكتب والمجلات والجرائد والأطعمة وغير ذلك .

وقد أنشأت هذه الجمعية المستشفيات للاسعاف والملاجىء للنكوبين ، حيث يزورهم المواطنون والمواطنات من أهل المدن أفراد أو جماعات، كما أنقذت كثيرا من الأولاد بنقلهم من البلاد المحتلة إلى داخل البلاد، بعيدا عن أخطار الحرب وأسر العدو.

وعقد مؤتمر النساء فى (كولينغ) بعد نشوب الحرب، وقرر قرارات هامة فى تنظيم أشغال النساء فى وقت الحرب ، وأوصت رئيسة المؤتمر مدام شانج الرئيسات بمضاعفة أعمالهن وتنظيم حركاتهن فى جميع الجهات ، وأكدت فى خطابها المفتوح أنهن يخدمن الوطن لا بالكلام فقط بل بالعمل المنتج ، وقالت إنه من الضرورى أن تعبأ قوة النساء فى أنحاء الصين ، لخدمة هذا الغرض النبيل بالعزم والثباب دائما وبلا انقطاع ، ومن الضرورى كذلك أن تحقق البرنامج المزدوج « الدفاع والتعمير معا » الذى هو سياسة الحكومة فى الوقت الحاضر كما أهابت بالعمل على اكثار المنتجات للدفاع والتعمير . وقد ساهم النساء بدورهن فى حركة الحياة الحديثة وحركة مكافحة الأمية والصناعات التعاونية. ودرب كثير منهن على مباشرة الأشغال العامة فى وقت الحرب وتنظيم الصناعات البلدية وزيادة المنتجات وإنهاض تعليم النساء ، وإدارة شئون الانقاذ ، كما درب آلاف من طالبات الجامعات على العناية بدود القز وعمليات الغزل والنسج والتطريز والرسم باليد . وأنشأن قسم الصناعات التعاونية الذى يعرف باسم « أم الصناعات التعاونية » وقد اشترك كثير من الطالبات فى قسم أشغال النساء ، وهو نقطة الاتصال بين العسكريين والمدنيين ، كما أن منهن ممرضات ومرشدات وطباخات وموسيقات ومطربات وقارئات كما عاون المهاجرين وشجعن المحاربين .

(العصابات النسوية)

وقد اقتحمت العصابات النسوية إبان الحرب الأخطار الكثيرة ومنهن عصابة مؤلفة من عشرين ألفا تحارب فيما وراء خطوط العدو ، ومن بين رئيساتهن واحدة كانت زوجة فلاح ، وتعرف السيدة « جاو » أم العصابات ، وعمرها أكثر من سبعين سنة ، وقد أيقظت الشعب لمكافحة اليابان، ثم كونت وقادت ثلاثين ألفا من المتطوعين والمتطوعات وقد وقعت فى أسر العدو مرتين ، ثم هربت فاتصلت بفرقها.

وقد حمل البنادق فى بعض المقاطعات لحماية خطوط التموين الحيوية كما قامت فرق أخرى من كتائب النساء بالذهاب إلى بورما لمساعدة المحاربين . وتوجد

المحاربات مع المحاربين فى الميادين أو فيما وراء العدو. وزوجة الفلاح الصينى ساعدة الأيمن تعمل معه جنبا إلى جنب فى الحقول ، وتشترك فى إحياء الأراضى البور بصبر وجلد ، تلبية للأمر الحكومى بإكثار المنتجات . ولقد حل النساء محل المحاربين من الرجال فى كثير من الأعمال العامة ، كتعبيد الطرق ، فعلى أيديهن تم تعبيد طريق بورما الذى كان عدد العمال فيه نصف مليون من بينهم ثلاثمائة ألف امرأة . كذلك زاول النساء مهنة الطب فمنهم الطبيبات والممرضات والصيدليات تحت اشراف الصليب الأحمر أو مستقلات عنه . ولقد فرض الأمر العسكرى على جميع النساء أن يتقدمن لأعمال المساعدة فى وقت الحرب بين سن ١٨، ٤٥ سنة .

لقد خلقت الأزمة الحالية الصين ذات الخطورة والعظمة، ولقد ساهم نساءها ورجالها فى القتال العنيف لإنقاذ وطنهم من الظلم والعدوان الوحشى ، وعمل الجميع وسيعملون لتحقيق الانتصار النهائى لا للديمقراطية أو الحرية فحسب ، بل لخلق عالم جديد تسود فيه العدالة والطمأنينة .

الفصل السادس

ملخص من المبادىء الثلاثة للدكتور سون

المبدأ الأول ـ مبدأ الشعب

إن معنى مبدىء الشعب هو حكم الشعب على نفسه ، وأنشاء الدولة مستقلة تامة وحرة كاملة خالية من كل ضغط اجنبي فى السياسة والاقتصاد، وجعلها متساوية مع دول العالم . ولقد كان الشعب الصينى مضطهدا يرزح تحت ضغط المنشوريين الاجانب قبل الثورة العامة . والدولة المنشورية إذ ذاك تعيش تحت ضغط الاوربيين وغيرهم . إذا فالحركة الثورية هى الثورة ضد المنشويين والاجانب جميعا.

ثم زال المانع الاول فى الاستقلال الوطنى بأنشاء الجمهورية بعد الثورة الكبرى ولكن المانع الآخر ـ الضغط الاجنى ـ ظل كما كان ، وكانت الصين تحت الضغط الاجنبي سياسيا واقتصاديا ، وكانت حرياتها مسلوبة ، وايديها وأرجلها مربوطة بهذا القوات الاجنية ، فصارت شبه مستعمرة من جهة السياسة وصارت سوقا دوارية من جهة الاقتصاد، لتبيع البضائع الزائدة فى البلاد الرخيصة الضرائب. وكان الدكتور سون هو الذى يحب السلم والصلح ،ويساعد على مبدأ «جعل العالم وطنا» وهو رجل عالمى وليس وطنيا ، فقال . فان لم يكن أساس الشعب متينا قويا ، لا يمكن أن يوجد السلم والصلح فى العالم ، وأن الدول الغربية ليست لديها ألا « القوة هى الحق والصواب » ، وأن الصينيين منذ عهد « خان» اعتبروا أن الحرب خطيئة والاعتداء وحشى ، وهذه الفضيلة هى الروح الحقيقى لمبدأ « جعل العالم وطنا » الذى يتوقف عليه الاساس الشعبى أو القومى ، وهو مكتوب فى الكتاب المقدس الصينى « فاذا أردت أن تصلح العالم فأصلح بلادك أولا قبل الجميع » .

قال الدكتور سون فى تكوين المبدأ الشعبي : إن الصينيين لا بد لهم أن يعرفوا أن موقف وطنهم فى شدة الخطر ،وهذا الخطر ظاهر من الجهة السياسية والاقتصادية وأما من جهة العسكرية فيمكن أن تقضى على الصين قوة واحدة من الدول الآتية. اليابان والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، ولكن الصين بقيت دولة شبه مستقلة ، لا بقوة نفسها ، بل لأجل الغيرة والحسد والمنافسة بين الاجانب الاقوياء

وقد صرح الدكتور سون بما يأتى : يجب على الصين أن لا تعتمد على ذلك ، بل تعتمد على نفسها ، وأن اتحاد الشعب لبناء الدولة القوية ، يتوقف على العائلة المنظمة المخلصة ، ثم القبيلة المنسجمة المخلصة ، ثم الشعب المدرب المخلص ، وهكذا يتسع خطوة خطوة حتى تصير العلاقة بين الجماعات وبينها وبين الحكومة متينة وطيدة ، فتكون الدولة المتحدة ويسلم العالم .

تنقذ الصين بشئين : الاول تنبيه الصينيين بأن يعرفوا واجبهم ، والثانى حثهم على توطيد العلاقة بين القبائل والشعوب ، لتكوين الروح الوطنى فلذلك نصحهم الدكتور سون بالفضائل الصينية القديمة وهى الاخلاص ، والتقوى ، والاحسان والصدق ، والعدل ، والسلم .

وهذه الفضائل هى القوانين الادبية للصين الحديثة ، وأن الدولة المبنية على القوة والاعتداء متوحشة ، فاذا كان هدفها الفضائل فهى فى سعادة وسلامة .

وكانت الصين تلتزم جانب العدل والحق ، فتحترمها الدول المجاورة طائعة معجبة بفضائلها التى تكون مدنيتها ، حتى لقد قدمت إليها الخراج والهدايا . وفى الايام القليلة الماضية ، سمحت القوة الصينية لكوريا التى كانت تحت حماية الصين بأن تستقل ، ولكن اليابان لا تتساهل لاى دولة ضعيفة بل يؤلمها أن تراها تتنسم رائحة الحرية ، فسلبت حرية كوريا سلباتاما ، مع أنها تعهدت باستقلالها بمعاهدة « شيمونوسيكى » .

وقد ألغيت فى المعابد الألواح التى كتب عليها « الاخلاص » حينما راحت الملكية وذهبت دعوتها إلى هذه الفضيلة ، وذلك خطأ لأن الاخلاص للوطن وللشعب ، ليس أقل من الاخلاص للملك ، وكذلك التقوى والاحسان والعدل وحب السلامة .

وقد الح الدكتور سون على الفضائل القديمة المكتوبة فى كتاب « الدراسة الكبير » : « البحث عن طبيعة الأشياء ، ثم توسيع حدود العلم ، ثم اخلاص النية ، ثم تسوية القلب ، ثم اصلاح النفوس ، ثم تربية الأسرة ، ثم تحكم البلاد ، ثم سلامة العالم » . فاذا كان الناس يفحصون ويصلحون الأشياء الظاهرة ثم يعودون إلى اصلاح مواطنهم فلا بد أن يسلم العالم ويسعد .

وكانت الصين قائدة فى العلوم والاختراعات ، وقد ابتكرت الابرة المغناطيسية وفن الطباعة والخزف الصينى والحرير وفن الكوبرى المعلق. ولكنها الآن تحتاج إلى التعلم من الغربيين ، ويجب عليها أن تتلقى العلوم والتعاليم من الغرب كما كانت اليابان تتلقاها منذ خمسين سنة ، وكانت دولة ضعيفة مثل انام وبورما ، ولكنها صبرت على الاخضاع والاهانة من الأجانب ، مع احتفاظها بالروح الوطنى فانتفعت بالعلوم الحديثة مع ابقاء دينها القديم ،وبهذه الروح انقلبت اليابان من دولة ضعيفة متأخرة إلى دولة قوية حديثة فى مدة خمسين سنة . وقد أتى نجاح اليابان بالأمل الكبير للشرقيين ، وليس ازدهارها شرفا لنفسها فحسب . بل الشرف للشعوب الاسيوية جميعها .

ويجب على الصين مع كثرة سكانها ووفرة ثروتها أن تساعد الشعوب المستضعفة ضد المستعمرين الوحشيين، كما تعهدت ثورة الروس الكبرى سنة ١٩١٧م بان تتحول من الأمبراطورية الاعتدائية إلى بطلة مدافعة عن الحق والعدل ، وليس فى نيتها أن تكون استعمارية وحشية ، بل تريد أن تكسر العسكرية الاعتدائية ،والمبادىء الرأسمالية فى العالم . وقال الدكتور سون : سيتحد المستضعفون البيض والصفر فى العالم ، ليدافعوا عن الحق والعدل ضد المستعمرين البيض والصفر الذين يعتمدون على القوة .

المبدأ الثانى — الديموقراطية

إن المبدأ الثانى من المبادىء الثلاثة للدكتور سون هو الديموقراطية التى هى من ضمن فلسفة الكونفوشيوس السياسية . وقد دافع عن هذا الركن تابعه مونسيوس قائلا « الأفضل هو الشعب، ثم الحياة على الأرض ، ثم الملك أخيرا » « ان السماء تبصر كما يبصر الناس ، وأنها تسمع كما يسمع الناس » « سمعت قد عوقب « شو » (ملك من ملوك الصين) الظالم ، ولم اسمع أن قتل الملك » يعنى كان يقتل الملك شو وذلك بذنوبه وسيئاته لأنه كان من الظالمين . وان هذا الفكر الديموقراطى كان منصوصا عليه فى الفلسفة السياسية الصينية ، لتثبت السلطات للشعب . وقد نظر الغربيون إلى هذا النظام السياسى منذ قرن ونصف فقط .

وقد توقفت الديموقراطية الغربية على الفلسفة السياسية للفيلسوف الكبير

الفرنسى « روسو » الذى قال : ان الانسان ولد حرا ، وان هذه الحرية موهوبة من الله لا يسلبها أحد . وكان قوله هذا هو الهدف الوحيد للثورة فى فرنسا ، وما زالت الديموقراطية فى الغرب هى الحرية والمساواة معا ، وكانت الحرب المدنية مستمرة فى مدة طويلة ، وهى ليست إلا للحرية . وقد ضحى بكثير من الناس لهذا الغرض الناجح ، والديموقراطية هى نتيجة لمجهودات هؤلاء الأبطال ضد السلطة الاستبدادية .

ولقد لعبت هذه الحركة دورا كبيرا فى تاريخ أوربا ، ولكن هذه الأفكار لاتتفق مع حالة الصينيين ، لأنه ليست لهم حرة قليلة ، بل عندهم الحرية الكثيرة فتشبه « الجرى الصحراوى بدون عنان » وأن كثرة الحرية تجعل قوتهم الوطنية كمثل كومة من الرمال ، وذلك يجتذب الاعتداء عليها من الأجانب . والآن ماذا يحتاج الصينيون ؟ هم لايحتاجون إلى الحرية الشخصية ، بل يضحى كل واحد منهم حريته الشخصية للحصول على الحرية الوطنية .

ولكن هناك فرقا بين المساواة الحقيقية عند العالم الصينى ، وبين المساواة الخيالية عند الفيلسوف الفرنسى . فقد قال الدكتور سون : لا توجد فى العالم الأشياء المتساوية بالطبيعة ، كما زعم روسو ، وان الناس لا يتساوون فى الذكاء والبلادة ، فيرى كل واحد على قدر المستطاع ، ويشتغل كل واحد على حسب قدرته ، فهذه هى المساواة ، وإلا لخدم الأذكياء الأغبياء .

وأن الحرية والمساواة الحقيقية هى أساس الديموقراطية التى يحتاج اليها الشعب فى الحقوق السياسية ، قال الدكتور سون : ان الديموقراطية ستنتج نتيجة طيبة ، ولو لم يتقدم تقدما محسوسا فيما مضى . وقد أسس الغربيون الحكومات البرلمانية والنيابية ، ولكن تقدم الديموقراطية ليس كتقدم المدنية المادية ، فلم تختلف كثيرا بين أول تنفيذها وبين حاضرها . ويجب على الصين أن لا تقلد الغربيين فى إنشاء الحكومة النيابية ، لأن لكل شعب الرسوم والعادات الخاصة ، وإلا فلا توجد الحكومة القادرة ، بل تفسد حياة الشعب .

وكان الشعب الصينى تحت سلطة الأباطرة منذ الزمن الطويل ، فلا يعرفون إلا الطاعة والامتثال ، وحينما قامت الثورة استيقظوا وعرفوا بمعارضة الحكومة

ووقفوا موقف المعاكسة للحكومة دائما ولو كانت قادرة ، وكذلك فى الدول الديموقراطية الغربية ، فلذلك قسم الدكتور سون السلطات بين السلطة السياسية للشعب وبين القوة التنفيذية للحكومة .

وأن السلطات للشعب أربعة : الانتخاب ، والاقالة ، والتشريع ، واصلاح القوانين . وإن السلطة السياسية مثل آلة للدفع فى الميكانيكة ، والقوة التنفيذية مثل آلة للوقوف . والقوانين أهم شيء فى حياة الشعب . فلذلك لهم سلطة تشريع القوانين الجديدة ، وتصحيح القوانين القديمة .

وللحكومة السلطات التنفيذية الخمسة .. الادارية والتشريعية والقضائية والامتحان والمراقبة ، وان هذه السلطات الخمسة تحت اشراف السلطات الأربعة السالفة الذكر للشعب ، فاذا سار أى بلاد بين هاتين السلطتين على التوازن ، فهى الدولة الديموقراطية الحقيقية .

المبدىء الثالث — حياة الشعب

ان المبدىء الثالث من المبادىء الثلاثة هو حيـــاة الشعب ، وقد خصص الدكتور سون بمبادىء ماركس الاقتصادية . ثم صرح بان آراء ماركس التى يبنى على الأسس العلمية والتاريخية ، تتفوق على آراء « اوتوبيان » أى الخيالية . ولكن الدكتور سون يرى أن الانسان اشتغل واجتهد لأجل الحياة ، وذلك هو الباعث الوحيد والمركز التاريخى فى تقدم الاجتماع ، وأيضا أن مشكلة حياة الانسان ، هى محركة حقيقة لتقدم الاجتماع ، خلافا لما قال ماركس أن المحرك لتقدم الاجتماع هو الأشياء المادية .

وقد قرر الدكتور سون أن العناصر التى تتوقف عليها سعادة الناس ، ليست الاشياء المادية فقط مثل التعليم والتكوين ، بل الاغلبية فى سعادتهم هى القوت والمسكن والملبس . وأشار إلى أنه قد خالف ماركس فى التسمية والتنظيم . وقد اختلف مع ماركس اختلافا شديدا فى تحليل المشكلة الاقتصادية فى الصين فقال إن مشكلة الصين هى مشكلة الفقر لا مشكلة عدم التساوى بين الفقير والغنى . وقد يمكن أن يستعمل نظام ماركس فى الاجتماع الذى لا تستوى الثروة بين شعبه .

ولكن الصناعات لم تزدهر فى الصين حتى الآن ، فلا يكون هناك مجال لدراسة مبادىء ماركس ، ولا مدار للبحث عن استبداد العمال . وأن تقسيم الثروة يمكن

لسعادة حياة الشعب الاقيصادية ، فكيف تقسم فى الإجتماع الذى لا شىء فيه للتقسيم . ولو كانت المبادىء الشيوعية صحيحة ، فلا يمكن تنفيذها فى البلاد الفقيرة. وقد قرر فى تحليل مشكلة الشعب الاقتصادية باصلاح الزراعى والصناعى والتجارى. وصرح بان فى تحرير الرأسمالية وتوسيعها خطرا يهدد حياة الشعب ، وأن علاج هذا الخطر يكون بالقواعد الأربعة :

١ ـ اصلاح الاجتماعية والصناعية ٢ ـ تسليم المواصلات والنقل للحكومة ٣ ـ للحكومة الضرائب فى المكتسبات مباشرة ٤ ـ توزيع المنتجات بواسطة الجمعيات التعاونيه.

وقد قرر الدكتور سون : أنه يجب على الحكومة أن تأخذ الاسعار الزائدة للاراضى ، لان صاحبها غير مستحق لهذه الزائدة التى قد نشأت بسبب الاصلاح الاجتماعى ، أو تقدم الصناعة من الجماعة نفسها .

ولكن تحديد الرأسمالية وتوزيع الاراضى غير كاف فى تحليل مشكلة حياة الشعب . فلذلك رأى الدكتور سون أن المشكلة فى الصين هى الخلق والتكوين والانتاج أحسن من التسوية والتقسيم . ومن الضرورى تحليل هذه المشكلة من جهتين ، الانتاج والتوزيع ، إذا ملكت الحكومة المصانع والصناعة كلها .

وقد أكد أن الاشتراكية هى طريقة وحيدة فى انقاذ الصين من الصناعة القديمة وتوجيهها إلى الصناعة الحديثة ، وأنه ضد الرأسمالية بالسلبية أكثر من الايجابية وللمستقبل أكثر من الحاضر . وصرح بأنه لا يوجد فى الصين غنى فى الحاضر قائلا : ان جميع الصينيين فقراء وان الفرق بين الغنى والفقير فى الصين هو الفرق بين الفقير الكبير والفقير الصغير .

الفصل السابع

تاريخ الاسلام فى الصين

اختلف الروايات فى مسألة دخول الاسلام فى الصين وتشعبت إلى آراء :

أولا روى أن ملك الصين الملك الثانى من ملوك أسرة « تانغ الملقب بـ « تايتسونغ » رأى فى السنة الثانية له الموافقة سنة ٦٢٨ م فى منامه حيوانا مفترسا يهاجمه ، وبينا هو لا يجد منه مخلصا ، إذا برجل وقور يرتدى طيلسانا ويلبس عمامة بيضاء ، وبيده مسبحة قد أخذ يدافع عنه . ولما أصبح الصباح جمع الملك جميع وزرائه وأمرائه ، فقص عليهم رؤياه وطلب منهم تعبيرها ، فقال قائل منهم إن الحيوان المفترس رمز لثائر سيثور فى البلاد والرجل الوقور هو نبى من الأنبياء وقد ولد فى جزيرة العرب . ومعنى الرؤيا أن بلاد الصين لا يدوم أمنها وصلاحها بدون بركة هذا النبى العظيم .

فأوفد الملك وفدا إلى النبى عليه الصلاة والسلام ليطلب منه أن يبعث إليهم من ينشر الاسلام وتعاليمه فى الصين ، فأجابه عليه السلام إلى طلبه ، وبعث مع الوفد ثلاثة من صحابته الأفاضل ، وهم قيس ووقاص وقاسم ، فتوفى الأولان منهم فى الطريق لمتاعب السفر . ولما قابل ثالثهم ملك الصين أكرمه وأحسن ضيافته . وأرسل الملك « تايتسونج » ثلاثة آلاف من جنود الصين إلى العرب مقابل ثلاثة آلاف من العساكر العرب ، وبنى لهم مسجدا فى العاصمة لنشر الاسلام ، وكان نواة هذا الدين فى مواطن بنى الجنس الأصفر . وإن الملك « تايتسونج » استوى على عرشه من ٦٢٧ إلى سنة ٦٤٤ م . ولكن المؤرخون لا يقيمون لهذه الرواية وزنا . بل إن المؤرخ المسلم شهاب الدين جين كى تانغ موافق على هذه الرواية بالأدلة التى منها قول المؤرخ الكبير ويليس الانجليزى فى كتابه « تاريخ العالم » : « قد بعث محمد خطابا إلى ملك الصين « تايتسونج » فى سنة ٦٢٨ م ليهديه إلى الاسلام .

ثانيا — روى أن الملك الأول من ملوك أسرة « صى » الملقب بـ « وين تى » رأى فى ليلة من الليالى نجما باهرا ، فأمر رئيس الكهنة أن يتكهن له فوجد ذلك دليلا على

ظهور رجل عظيم الشأن فى بلاد العرب ، فأرسل الملك رسولا لتحقيق هذه القضية، ووصل رسوله بعد سنة كاملة إلى رسول الله صلى الله عله وسلم ، وطلب منه أن يسافر بنفسه إلى الصين ، فاعتذر إليه وبعث معه أربعة من صحابته منهم خاله سعد إبن أبى وقاص ، وكان ذلك فى سنة ٥٨٧م . وروى أن رسول الملك رسم صورة رسول الله سرا إذ رفض طلبه . ولما رأى ملك الصين صورته عليه السلام سر بها كثيرا ، وعلقها على حائط بلاطه ليسجد لها ، فمنعه سعد بن أبى وقاص ، فسأله عن السبب فقال : إن رسول الله يمنعنا عن عبادة الصور والتماثيل ، وأنه لا عبادة إلا لله الواحد ، فأعجب الملك بهذا المبدأ النزيه ، فأمر الملك ببناء جامع فى كانتون ليسكن فى أروقته ، وسماه جامع « خواى شينغ » أى الشوق إلى النبى ، وهو موجود إلى الآن . ولكن لم يذكر ذلك فى كتاب الإصابة وأمثاله .

ثالثا ـ قال فى تاريخ أسرة « تانغ » : أوفد « تاشى » أى العرب وفدا إلى الصين فى الشهر الثامن من السنة الثانية لملك « قاوتسونج » وذلك يوافق سنة ٦٥١ م. وقال الأستاذ المؤرخ « تشين يوان » إن أول وفد من « تاشى » إلى الصين أوفد فى عهد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان ، واستدل على هذا بأدلة كثيرة ، من بينها ما رويناه الآن عن تاريخ أسرة « تانغ » . وقال إن الخلاف بين الرواية الأولى وبين قول تاريخ تانغ يرجع إلى تباين التقويمين الصينى والعربى ، فان السنة الصينية قمرية تشبه بالسنة الشمسية ، فيوجد فى كل سنة بسيطة أربعة وخمسون وثلاثمائة يوم كالسنة القمرية العربية تماما . وأما السنة الكبيسة فيزداد فيها شهر واحد ، وتكبس السنة مرة واحدة فى كل ثلاث سنوات ، ومرتين فى كل خمس سنين ، وسبع مرات فى كل تسع عشرة سنة ، لتتفق مع السنة الشمسية . واتخذت الحكومة الملكية الصينية التقويم العربى تقويما رسميا سنة ١٣٨٤ م وهى توافق سنة ٧٨٦ هـ ، فطرحت سنة ٧٨٦ من التقويم الصينى ، ليعرف مبدأ التقويم العربى بالنسبة إلى التقويم الصينى ، فوقع الخلاف. وقد أثبت هذا القول الأستاذ « ايساك ماسون » (Isaac mason) الأمريكى قائلا فى كتابه « البحث عن دخول الاسلام فى الصين » إن دخول الاسلام فى الصين بدأ فى سنة ٦٥١ م ، وربما دخل المسلمون فى الصين قبل ذلك ، ولكن شيئا من ذلك لم يثبت بوجه

قاطع . وأيد هذا القول الأستاذ المؤرخ المسلم فوتونغ سيان ، كما تبعه جمهرة الباحثين فى تاريخ الصين .

« تاشى »

إن « تاشى » الكلمتين الصينيين اللتين تطلقان على العرب فى تاريخ الصين ، هما إما منحرفتان عن كلمة « تاجر » العربية ، لأن الذين دخلوا الصين فى الأوائل أغلبيتهم تجار ، ولم يعرف الصينيون معنى « تاجر » فيطلقون على العرب بهذه الكلمة . وإما منقولتان من كلمة « تازى » الفارسية التى يطلقها الفرس على العرب. والأول يدل على أن دخول الاسلام فى الصين بطريق البحر من بلاد العرب إلى الصين مباشرة . وأما الثانى فيصرح بأن الاسلام قد اتسع إلى الصين بواسطة الفرس.

عدد المسلمين

يبلغ عدد سكان الصين ٤٧٣٫٥٣٧٫٣٣٥ نسمة ، وليس للمسلمين بينهم إحصاء مستقل رقيق ، ولكن عددهم يبلغ نحو الخمسين مليونا من بين سكان الصين فى أصح الآراء ، وإن بالغ بعض الباحثين فجعلهم ثمانين مليونا ، بينما جعلهم آخرون ثلاثين مليونا فحسب . ولقد أحس المسلمون ضرورة اجراء أحصاء رقيق لهم ، ولكن هذا الاحصاء لم يبرز إلى الوجود بصورة نهائية إلى الآن.

ويمثل المسلمون طبقة صغار التجار بالصين ، فلهم نشاط ملموس بين جميع الطبقات الصينية الأخرى ، وإن كانت حالتهم الثقافية لم ترتفع بعد إلى مستوى عظيم ، والمسلمون فى الصين بصفة عامة أقوياء الأجسام ، موفوروا النشاط ، شجعان الروح ، ولا يقيم المسلمون فى مقاطعة واحدة فى الصين ، وإنما هم موزعون فى كل مقاطعاتها على اختلاف فى نسبة هذا التوزيع ، فهم فى التركستان يمثلون أكثرية تبلغ ٨٠٪ وبشمال غربى الصين يبلغون نحو ٥٠٪ وهم فيما عدا ذلك أقلية فى مختلف المقاطعات .

نظام المساجد فى الصين

يقلد المسلمون فى الصين فى عباداتهم المذهب الحنفى ، ومنهم قلة تتبع الطريقة الجهرية ، وهى طريقة صوفية تختلف بعض الاختلاف الهين فى بعض الفروع

التى لا تمس أصول العقيدة مع جمهرة الصينيين . والمسجد بين المسلمين هو موئل الجماعة وقبلة أنظارهم . لا يأتونه للصلاة فحسب ، ولكنه يقوم على شئون الجماعة الثقافية والاجتماعية ، فيه إلى جانب المصلى الجمعية الاسلامية التى تقوم بالافتاء ودراسة حال المسلمين ، وبه مدرسة اسلامية ، وقاعة لاجتماع المسلمين ، وفض النزاع بينهم إلى غيرذلك . ومن هنا كانت المساجد بالصين عاملا هاما فى توجيه الحياة الاسلامية ، ويبلغ عدد المساجد بالصين نحوا من أربعين ألفا من المساجد انتشرت حينما انتشر المسلمون فتبعتهم قلة وكثرة .

نبذة من تاريخ التعليم الاسلامى فى الصين

لا نشوما

لقب هذا العالم الشهير بهذا اللقب ، لأنه من أهل لانشو عاصمة كانسو . ويعتبر هذا العالم صاحب الفضل الأول على الحركة العلمية الاسلامية بالصين . فقد كان طالب العلم فى الزمن القديم يركب المشاق ويجتاز الصعاب ، حتى يبلغ به العناء والتعب إلى بخارى أوسمرقند حيث يجد المدرسة الاسلامية التى يدرس فيها علوم الدين . ولقد عانى هذا الشيخ فى تحصيل العلوم كل ما كان يعانيه طالبو العلم فى الصين على عهده ، فحمله ذلك على أن يفكر فى إنشاء أول مدرسة اسلامية بالصين ، توفر على طلاب العلم من أبناء المسلمين هذا الجهد والشاق . ولكن الرجل فقير لا يملك سوى طاحون صغير ، ثم لا يملك بعد ذلك من وسائل نشر العلم بين طلاب الصين إلا نفسه ، فأين له بنفقات طالب العلم الذى يجب ألا تشغله عن الدراسة البحت لكسب العيش .

رأى الشيخ أن يتخذ من طاحونه مرتزقا له ولطلابه ، وأن يقوم هو فى نفس الوقت على دراسة علوم الدين واللغة ، كما يتسع لذلك جهده وماله . فكان يعمل ويعملون معه نصف اليوم لكسب العيش ، وينصرف وينصرفون معه فى نصف الآخر إلى كتبهم وأوراقهم يدرسون ويتباحثون . ثم ماهى إلا سنوات ثلاث حتى خرج الدفعة الأولى من تلاميذه ، وتبعها ثالثة فرابعة تستمر كل منها أعواما ثلاثة .

هاى بابا

وكان من بين تلاميذه من عرف فيما بعد باسم «هاى بابا(١)» أى ولى الله هاى تقدم هذا التلميذ للامتحان النهائى فرسب ، ولم يكن هناك بد من مغادرة المدرسة صفر اليدين من بعد هذه السنين الثلاث ، فرجا استاذه أن يمد له فى دراسته سنة رابعة خامسة فعاشرة . وهو فى كل ذلك لا يحوز فى امتحان واحد نجاحا ، يرجع به إلى بلده مرفوع الرأس ، ولم يكن من الأمر بد فحزم أمتعته ، وقطع نصف الطريق إلى بلده ، ثم جلس ليستريح ساعة على جانب الطريق ، وفى قاع حفرة عميقة تركتها إحدى العجلات خلفها ، أبصر خنفساء تبغى الوصول إلى السطح ، فتسقط فتعاود الصعود ، فتسقط ، ثم هى بعد ذلك لا تيأس من أمرها . أبصر ذلك فحزم أمتعته من جديد ، ورجع إلى شيخه يقص عليه الخبر ، ورق الشيخ لتلميذه الصبور ، وفتح له من صدره ما أغلق ، وتركه يدرس حتى نجح فى امتحانه فى العام الثانى عشر .

رجع « هاى بابا » إلى بلده أخيرا يحمل هذا العزم العنيد الذى لازمه طوال دراسته بطاحون شيخه . ولكنه يعتزم أمرا أو ليس من أجل ما يخدم به المسلمين ، أن ينشىء هو الآخر مدرسة مماثلة لمدرسة شيخه ، يوفر فيها من أساليب الحياة والراحة ما يكفل لطلابها هدوء البال والانصراف إلى العلم ؟ نعم هو كذلك . فلينشىء بالمسجد مدرسة وليكن أمام المسجد مدرسا بها . وكان أن أم الطلاب مدرسته هذه ، ثم انشئت على غرارها ثانية فثالثة . وشاع هذا النظام الجديد الذى ابتكره هذا الشيخ ، ومن ذلك التاريخ ارتبط هذا المسجد بحياة الناس ، فألحقت به المدرسة ، وصار ندى القوم ومعين ثقافتهم . ورأى المسلمون من أبناء الصين هذا النتاج لهذا الشيخ فأكبروه أيما اكبار ، ولقبوه بولى الله ، ومن ذلك التاريخ عرف بهذا الاسم «هاى بابا» .

خوتاى شى

ولم يزل هذا الأساس الذى وطده « هاى بابا » بطرد إلى النمو ، فلما رجع «خوتاى شى» من أداء فريضة الحج ، رأى ضرورة التوسع فى نظام هاى بابا ، وأسس المساجد ومدارسها ، وظل قائما على شئونها ورعايتها ، حتى خرج على يديه كثير

(١) بابا بمعنى ولى الله عند مسلمى الصين

من جلة العلماء والأئمة ، وحتى بلغت العلوم الاسلامية فى الصين مبلغا عظيما حقا وصارت مقاطعة شنسى منذ عهد أسرة مينغ الذى يحدده التاريخ فيما بين سنتى ١٣٦٧-١٦٤٣ م ميدان العلوم، ومنتدى العلماء. وقد عرف باسم «خوبوجاو» أى الضوء الشامل. ولقب بـ«تاى شى» أى الأستاذ الأكبر، كما سمى أبو العلوم الاسلامية.

شولويه

نضج النظام المدرسى الاسلامى إلى حد ما ببلاد الصين ، ومن هنا اتسع المجال لظهور الآراء التعليمية التى تمثلت فى العالم الجليل « شولويه » من مقاطعة « شنسى » فى عهد أسرة تاتسينغ (١٦٤٤ - ١٩١١) وقد قام هذا الأستاذ بالتدريس بالمدارس الاسلامية بمختلف المساجد ، وذاع اسمه ، وتبعه كثير من تلاميذه ومعاصريه من أمثال العالم الجليل « يوسف ماتاى سين» و«عى يانغ» حتى عرف له مذهب على خاص ، يعرف باسم « شومون » أى مذهب شو ، وبهذا ارتقى النظام الذى بدأه هاى بابا إلى الأوج ، وظلت مقاطعة « شنسى » هذه مركز العلوم الاسلامية ، حتى كانت ثورة المسلمين التى شبت فى عام ١٨٦٠ على أثر معاكسات الحكومة للمسلمين ، واستمرت ثمانية عشر عاما ، فنزح أغلب المسلمين إلى مقاطعة « كانسو » التى أصبحت بعد الشنسى مركز العلوم الاسلامية فى الصين

نظام المدارس الاسلامية ذات النظام القديم

تنقسم المدارس الاسلامية بالصين إلى دينية ومدينة ، ومن بين المدارس الدينية مدارس قديمة ، وأخرى حديثة ، وكلاهما أولية أو عالية والأولية كثرة الانتشار تكاد توجد فى كل مسجد ، يدخلها كل أولاد المسلمين من يبلغ عمرهم أربعة سنين وأربعة شهور وأربعة أيام ، فيبتدئون بالتهجى ، ثم يدرسون معنى كلمة الشهادة والكلمة الطيبة ، وهى لا إله إلا الله محمد رسول الله. ثم يحفظون ختم القرآن ، وسورة الكهف ، وكتاب الدعوات ، وهو يشتمل على الأدعية المشهورة والأوراد الشائقة ، ثم يقرأون بضعة أجزاء من القرآن الكريم ، ويدرسون الكتب الثلاثة الفارسية : الفصل والمهمات وعمدة الاسلام . والأول فى بيان الايمان والعقيدة ، والثانى والثالث فى بيان أحكام العبادات . وهذه الدراسة تؤهل من يريد الاستمرار من طلابها للدراسة العالية ، ولا يتكلف الطالب أثناءها شيئا من النفقات .

وتوجد المدارس العالية فى بعض المساجد ونفقات الطلبة يتحملها القوم أجمعين ، فالموسر يطعم طالبا واحدا أو اثنين أو ثلاثة ، بينما يشترك المعسر فى إطعام طالب واحد ، ويختلف عن الطلاب فى المدرسة العالية ، بين بضع طلاب وما يربو على المائة من الطلاب . ويدرس فيها الاشتقاق والتصريف والبناء والاعراب وإليك كتب الدراسة :

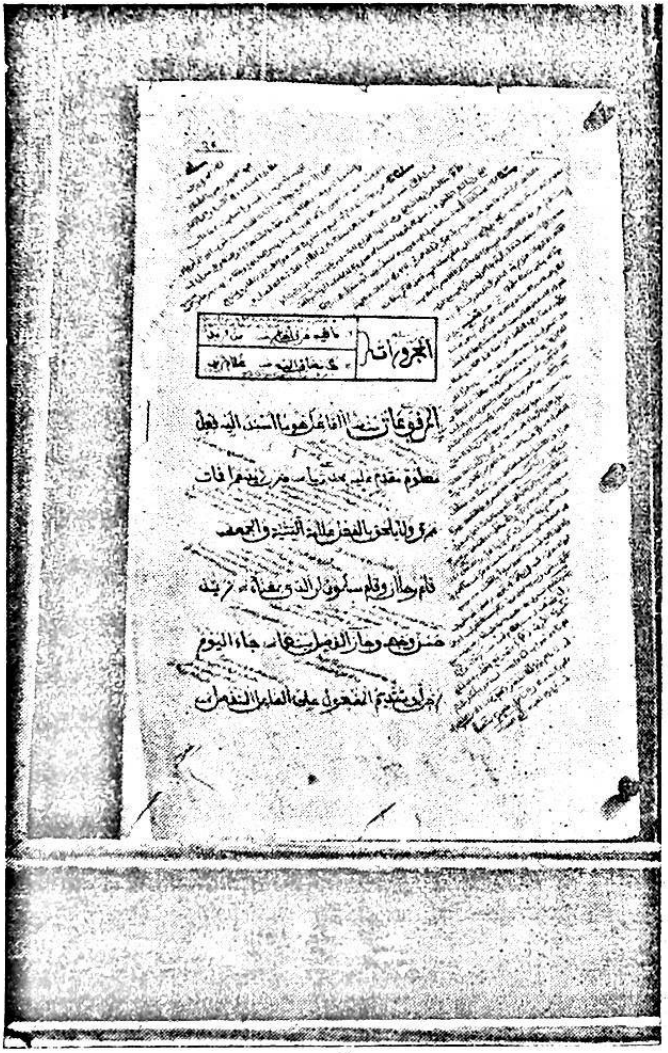

١ — الكتاب الدراسى

(١) الاشتقاق والصرف ـ ألفه العالم بهاء الدين الكاشغرى .
(٢) الزنجانى ـ ألفه ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجانى .
(٣) العزى ـ ألفه حسين فيض الله الكاشغرى .
هذه الكتب الثلاثة فى بيان الاشتقاق والتصريف والبناء .
(٤) العوامل ـ ألفه عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجانى النحوى فى بيان مائة عامل
(٥) المصباح ـ ألفه الشيخ حسين واعظا لكاشغر فى بيان النحو مع شرحه المسمى بضوء المصباح فاذا أتم الطلبة دراسة الكتب المتقدمة إنتقلوا إلى السنة العالية الأخيرة فيدرسون فيها الكتب الآتية . . .
(١) ملاجامى ـ ألفه عبد الرحمن الجامى فى علم النحو .
(٢) تلخيص البيان ـ ألفه العلامة سعد التفتازانى .
(٣) شرح الوقاية ـ ألفه صدر الشريعة عبد الله بن مسعود فى علم الفقة .
(٤) تفسير البضاوى ـ ألفه ناصر الدين البضاوى .
(٥) عقائد النسفى ـ ألفه نجم الدين عمر النسفى فى علم التوحيد .
(٦) الأصول الشاشى ـ فى علم أصول الفقة .
(٧) الخطب ـ الفارسى فى الحديث .
(٨) لمعات ـ الفارسى فى التصوف .

٢ — الكتاب الدراسى

وتعرف هذه الكتب فى الصين بالثلاثة عشر كتابا ، وتدرس فى جميع المدارس العالية الاسلامية ، وقد يدرس فى بعض المدارس كتاب تفسير الجلالين ، وتفسير النسفى ، وتفسير حسين الفارسى ، وأربعون الفارسى فى الحديث ، وابن عابدين شرح درالمختار فى الفقه ، ومقامات الحريرى فى الأدب ، والمثنوى الفارسى فى الادب الفارسى.

وليس لهذه المدارس امتحانات رسمية ، ولكن الأخوند (العالم) متى رأى تلميذه قد أتم دروسه يمنحه الشهادة ، فيلبس طيلسان أخضر بشكل خاص ، وينعم بعمامة بيضاء وسلم إليه قطعة من الحرير الأحمر ، طولها متران وعرضها متر ، يكتب عليها أستاذه العلوم التى نجح فيها ، وما يتحلى به الطالب من خلق ودين . وما امتاز به فى دراسته من فهم واجتهاد.ثم تقدم هذه الأشياء إليه أمام الجماهير فى المسجد فى أيام العيد أو الجمعة ، وتقوم جماعة المسلمين والذين انفقوا على تحصيل هذا الطالب بنفقات هذا الحفل . ثم يلقب الطالب بعد ذلك بلقب (آخوند) أى عالم . ويعين بأحد مساجد المقاطعة لإمامة الناس لمدة ثلاث سنوات فقط . وللجماعة حين تشاء أن تمد له هذه المدة . وليس للأخانيد معاش محدد . بل معاشاتهم تابعة لدرجة غلة أوقاف المساجد التى يقومون عليها . وقد يخصص لهم مقدارا من غلة أراضى المسجد . وقد يؤدى المسلمون إليهم شيئا من المال عند عقد النكاح وفى الجنائز والأعياد .

الحمد لله جاء القرن العشرون فجاء معه العلماء المجددون . منهم الحاج عبدالرحمن وان هاوزان آخوند المغفور له الذى قد زار مصر وتركيا فى سنة ١٩٠٥ م . وطلب من الخليفة العثمانى عبد الحميد فى مساعدة نشر الاسلام فى الصين . فبعث بعثة دينية علمية إلى بيكين برياسة الشيخ على رضا ومعه الشيخ حافظ . وقد مكثا هنا لك خمسة سنوات .

فانشأوا مدرسة اسلامية بنظام جديد يعنى يقسم وقت الدراسة إلى قسمين . . قسم العربية التى يدرس بها الشريعة الاسلامية . وقسم الصينية التى يدرس بها العلوم الحديثة .

مدرسة جندا الاسلامية للمعلمين فى الصين

نظراً إلى تأخر الدين الاسلامى وضعف الروح الوطنية فى بلاد الصين ، فكر بعض الأساتذة المسلمين مثل الأستاذ محمد على تان كوسان والشيخ عبد الرحمن ماسون تين والأستاذ موهواتين والأستاذ فاجنسوان والأستاذمافوشين ، فى انشاء مدرسة اسلاميـــة فى مدينة تشينان ، عاصمة مقاطعة شانتونغ ، تقوية للروح الاسلامية ، والحركة الوطنية بنشر الثقافة الدينية فى البلاد ، وتعميم التعليم بين الشعب ، وبتخريج طائفة من المعلمين المسؤولين عن تنشيط الحركة ، واعلاء كلمة الدين فى كل ربعة من ربوع الصين .

لقد أخرجوا فكرتهم هذه إلى الوجود فعلا فى سنة ١٩٢٥ م ، بتأسيس مدرسة سموها فيما بعد بمدرسة « جندا الاسلامية للمعلمين » ، ثم وضعوا دستورا لإدارة شئونها من الناحيتين التعليمية والعملية ، فألفوا مجلساً للتعليم ، وعلى أثره انتخب الأستاذ محمد على تان كوسان ناظراً للمدرسة ، والشيخ عبدالرحيم ماسون تين وكيلا لها ، وسموا المدرسة جندا ومعناه التربية والترقى . ثم قرروا بجمع الطلبة لها . لقد حددوا عدد الطلبة فى السنة الأولى عند الافتتاح بعشرة فقط . كان هذا العدد القليل هو طليعة المدرسة ونواة صالحة لفرقها المستقبلة المتشعبة .

فى سنة ١٩٢٧ م أنشأت هيئة الطلبة باذن الناظر وتشجيعه مدرسة ليلية وأخرى صيفية أيام العطلة ، وقاموا أنفسهم بأمور التعليم ، وتنظيم دروس الدين لابناء المسلمين البالغين الذين لم يستطيعوا أن يتعلموا أيام صغرهم ، وللتلاميذ الذين يتعلمون فى المدارس الحكومية .

قامت هيئة الطلبة فى السنة نفسها بالوعظ والارشاد فى شهر رمضان المبارك فى البيوت الخاصة والمساجد العامة ، وحث الناس على التمسك بأحكام الدين ، والارتداء برداء الشريعة الفاضلة .

وقعت فى ٤ من شهر مايو سنة ١٩٢٨ م بمدينة تشينان مأساة وطنية ، وبسببها وقفت المدرسة دراستها ثم عطلت .

فى سنة ١٩٢٩ م نقلت المدرسة بهيئتها إلى بيكين عاصمة الصين السابقة ، بمساعدة المغفورله الجنرال محمد مافوسيان تغمده الله برحمته الواسعة . فوجدت مجالا

للتوسيع فى تلك المدينة ، وفعلا زيدت فرقة أخرى من الطلبة ، حتى بلغ مجموع الطلبة أكثر من ستين . وألفت لجنة للتأليف والنشر والترجمة ، وعندئذ أصدرت مجلة شهرية مسماة باسم « يوخوا » اى نضارة الهلال .

فى سنة ١٩٣٠ م عين عالم كبير معروف باسم الشيخ عبد الله (ماجينغ) فى المدرسة لتولى تدريس العلوم الدينية واللغة العربيـــة فعين فى نفس السنة الأستاذ محمد تواضع مدرساً ومؤدبا فيها . ثم أنشئت بعدئذ مدرسة ابتدائية ملحقة لهذه المدرسة ، فبلغ عدد التلاميذ فى القسم الابتدائى ، بمعونة الله إلى ما يزيد على ٢٠٠ طالبا .

عند حلول رمضان المبارك سنة ١٩٣١ م زاد اتساع نطاق التعليم والتبليغ فاضطرت المدرسة إلى اضافة فرقة ثالثة ، وكان طلابها يتجاوزن مائة نسمة .

لم تثمر أعمال المدرسة إلا بعد ستة سنوات كلها اجتهاد وتضحية ، فتخرجت منها الفرقة الأولى من الطلبة فى يوليو سنة ١٩٣٢ م . وعلى أثر ذلك ألف اتحاد المتخرجين متعاونين فى أمور التعليم والتدريس والوظائف الأخرى . ولتعمق فى العلوم الاسلامية والعربية سافر الشيخ عبد الرحيم ماسون تين بجماعة من المتخرجين على هيئة بعثة علمية إلى مصر العزيزة ، ليتلقوا العلوم فى الأزهر الشريف على منهجه الصحيح . وكان من شرفه العظيم أنه قد تشرف بمقابلة صاحب الجلالة المغفور له الملك الراحل « فؤاد الأول » أسكنه الله فى فردوسه الواسع . فتفضل جلالته وتبرع بمجموعة من الكتب الدينية العربية للمدرسة . كان فضل الملك الراحل على مدرسة جندا الاسلامية لم يقتصر على هذا ، بل أمر الأزهر الشريف أن يرسل بعثة علمية إلى بيكين . فسافرت هذه البعثة المكونة من الشيخين الفاضلين الشيخ السيد محمد الدالى والشيخ ابراهيم فليفل فى سنة ١٩٣٣ م لوضع مناهج التدريس واصلاح حال المدرسة من الناحية العلمية وعلى أثر وصولها ، أنشئت فرقتان أخريان ، وهما فرقة التدريس وفرقة الوعظ والإرشاد .

فى سنة ١٩٣٤ م قررت اللجنة العاملة التابعة للمدرسة انشاء مكتبة فؤاد الأول ، اعترافا بجميل الملك الراحل وفضله على المدرسة وتخليد الذكرى له ، بمناسبة تلك الكتب التى قد تبرع بها المغفور له للمدرسة . وفى هذه السنة زادت

أعمال النشر باصدار مجلة أخرى مسماة بمجلة جندا الاسلامية ، تكون لسان حالها في الصين ، كما رادت أعمال الارشاد في البلاد ، ولأجل ذلك كونت هيئة الوعظ والارشاد من المتخرجين .

في سنة ١٩٣٥ م افتتحت مدرسة الزامية تابعة لجندا ، وتخرجت الفرقة الثانية في قسم التدريس ، والفرقة الأولى قسم الوعظ والارشاد .

تم بناء مكتبة فؤاد الأول في سنة ١٩٣٦ م . فألفت لها لجنة تدير أعمال المكتبة ، كان من بين أعضائها الممتازين الدكتور تساى يوان بوى وزير المعارف سابقا والمغفور له مالين تى وزير المعارف الأسبق والدكتور وانوين هاؤ وزير الاقتصاد والأستاذ كوجيقان في الجامعة المركزية والأستاذ شيو بنجان مدير دار الآثار ببيكين .

في السنة المذكورة زار الشيخ عبد الرحيم ماسون تين وكيل المدرسة للقطر المصري لمرة ثانية وعاد إلى شرب ماء نيله العذب.

وعند ماعاد الشيخ عبد الرحيم ماسون تين من زيارته لمصر إلى الصين دعاه المرشال تشانغ كى تشيك إليه وطلب منه تقريراً عن زيارته لمصر ، ومقابلته لملكها « فاروق الأول » بعد ما عرف المرشال ما تم في هذه الزيارة من إيجاد الصلات العلمية بين مصر والصين . عطف على المدرسة فوعد بمساعدتها ماديا ومعنويا وقد تبرع في وقته بمبلغ ٣٠٠٠ دولارا للمكتبة فنشطت الحركة العلمية فيها واكتظت بالكتب المختلفة اللغات المتفرقة الموضوعات فتيسر للطلاب أن يرجعوا إليها عند الضرورة.

عندما وقع حادث (لوكيو جاو) في يوليو ١٩٣٧ م الحادث الذى أدى إلى نشوب الحرب الصينية اليابانية تقدمت اليابان فاستولت على بكين ، وأدى استيلاؤها على بكين إلى إيقاف أعمال المدرسة حينا من الزمان ، لكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون اليابانيون . فنقلت المدرسة إلى كولين عاصمة كوانسى ، بأمر الجنرال عربابصه

في سبتمبر ١٩٣٨م زادت في المدرسة فرقة سادسة ، وأنشأت خمسة مدارس ابتدائية ملحقة لها في نواحي مدينة كولين وأريافها بمساعدة حكومة كوانسى . مع

ذلك كانت المدرسة لم تغفل عن واجب الدفاع عن حوزة الوطن أيام هذه الحرب الشنيعة . فألفت من الطلبة والمدرسين والموظفين فى المدرسة فرقة للدعاية الوطنية وأخرى للانقاذ والاسعاف للمنكوبين المدنيين .

كانت فى سنة ١٩٣٩ م حركة شعبية فى بلاد الصين اشتركت فيها الحكومة بموقف حاسم ، لمكافحة الأمية ومحو الجهالة من الوجود فاشتركت مدرسة جندا فى هذه الحركة أيضاً ونجحت فعلا فى حمل أعباء التعليم لفرقتين من هؤلاء الأميين ، فأخرجتهم من الظلمات إلى النور وعرفتهم بمعنى الحياة . كانت المدرسة فى الوقت نفسه تشتغل فى تخريج فرقة خامسة من طلابه ، وقد تم ذلك فى يوليو . وبعدئذ أمرت طلابها بالبحث عن أحوال المسلمين وإحصاء عددهم فى الولاية التى هم يسكنون فيها وفيها مدرستهم . فانتهى هذا الأمر فى شهر أغسطس .

فى سبتمبر كانت المدرسة تفتخر بنجاح عظيم فى لفت أنظار الجامعات الحكومية نحوها ، حتى قدم بعض الأساتذة الأجلاء فيها متطوعين بدون أية مكافأة للتدريس فى المدرسة عن طيب خاطرهم . فزيدت فى نفس الشهر فرقة سابعة .

وفى سنة ١٩٤٢ م صارت حكومية وزاد الفرق من الطلبة وأخيرا عندما استولت اليابان على مدينة كوى لين انتقلت إلى شونج كنج

الفصل الثامن

الترجمة الاسلامية والتأليف فى الصين

دخلت العلوم الاسلاميه بلاد الصين بدخول الاسلام فى هذه الديار سنة ٣٠هـ الموافقة للسنة الثانية لملك يونغ خوى (سنة ٦٥١ م) ولكن العلماء كانوا يتناقلونها شفاها قرنا بعد قرن ، حتى جاء الملك « جوخون وو » رأس أسرة مينيغ (١٣٦٨ - ١٦٤٣ م) فأمر بترجمة كتاب عربى فى الفلك ، فابتدأت الترجمة الاسلامية منذ ذاك ، واتسعت شيئا فشيئا حتى بلغ عدد المترجمات والمؤلفات الاسلامية الآن حوالى أربعمائة كتاب بين كبير وصغير . وقد أردت بهذا الفصل أن أشير إلى المهم منها وإلى أحوال الترجمة والمترجمين :

وإليك كلمات الملك (جوخون وو) التى وجهها إلى الشيخ المترجم عند انتهائه من عمله :

« سمعت أن الناس يكونون سعداء إن جرت طريقة الحكماء بينهم ، ويبقون أشقياء إن وقفت الطريقة . ولكن ذلك ليس لأجل أن الطريقة نفسها لا تنفذ ، بل لأجل تقصير الحكماء . فيكون تقصيرهم سببا فى وقف الطريقة وقفاً مؤقتا .

وإن لغة بلادنا قد بدأت من عقد الحبل ، ثم تغيرت إلى الرموز الثمانية ، (باكوا) ثم إلى الصحف وأخيرا إلى الدفاتر المتداولة وأن أقوال الحكماء لم تكن تبحث بالضبط والثقة إلا فى الكون والطبيعة والخلق .

وفى أوائل عهد (خون وو) عندما دخل قائد الجيش العاصمة المغولية الساقطة وجد فيها الكتب الكثيرة ، وكانت لغتها مفهومة ، إلا بضع مئات من الكتب العربية التى لا نفهم لغتها . وقد سمعت أنك عالم بالدين الاسلامى ، وملم بلغته ، فأمرتك بترجمتها منذ شهور ، وإن ماترجمته يحتوى على معرفة الأعلى والأسفل ويشتمل على شىء تعرف به الشئون الفلكية بدقة وثقة ، وإن هذه الكتب العربية الخاصة لو لم تكن أنت كيف كانت تكون معروفة عند الصينيين ، ولو لم تكن هى مترجمة كيف كان الحكيم الخالد مشهورا .

فلذلك ننعم عليك برتبة «هارلين» للترجمة والتأليف (١) وأنت جدير بهذا الأمر.

سنة ١٥ لعهد خون وو (سنة ١٣٨٢ م)

* * *

وهذا الكتاب يقع فى ثلاثة أجزاء فى تاريخ أسرة مينغ ، وقدم له هان لين ووباى تسونغ ما يأتى : « إن الملك يحكم بحكم سماوى ، ويقوم بأعمال بلادنا ، وأن القوانين منتشرة ، والناس يثنون عليه بصوت عال .

وفى أوائل عهد خون وو عند ما دخل قائد الجيش العاصمة المغولية الساقطة وجد مئات ألف من الكتب ، فنقلت كلها إلى عاصمة دولة مينغ ، وحفظت فى خزانة الكتب . وقد اجتمع الملك بالعلماء الكونفوشيوسيين بعد فراغه من الأشغال الحكومية ليبينوا له أمر هذه الكتب ، فيأخذ منها ما يساعد فى الحكم الملكى ، ولكنه وجد بينها مئات من الكتب العربية العجيبة لغتها وكتابتها ولا نعرفها فذهب الملك إلى باب فون تيان فى خريف سنة ١٣٨٣ م للاجتماع مع هان لين الوزير «لى جون» والوزير «ووباى تسونغ» قائلا :

« إن الطريقة السماوية خفيفة وليكن رموزها مظهرة فاذا حكم ملك بالطريقة السماوية نجح ، وكان الملوك فى القدم يحققون سيارات السماء وحقائق الأرض ، لتهذيب الناس وتربية الأشياء ، وعلى ذلك تتوقف الحضارة والثقافة وتنتظم الأبوة والأخوة » .

وإن الفلكيين العرب فى هذا العصر يحققون فيما يتعلق بعلم الفلك ومعرفة درجات الأرض ، وهذا الفن غير مستوف فى الكتب الصينية ، ولأجل أهميته فى شئون الناس يجب علينا أن نترجمه فننشره حينا بعد حين لنهذب أنفسنا وأخلاقنا وندفع الآفات قبل نزولها ، ونطيع الأحكام السماوية ونحترم شئون الرعية » .

وقد أمر الملك أن يحضر إلى قصره الوزير الفلكى حيدر والوزير عطاء الدين الذى كان من كبار علماء المسلمين والوزير مشايخ (٢) والوزير محمود أخرج الكتب المحفوظة فاختير منها ما يتعلق بعلم الفلك للترجمة ومما قاله لهم .

---

(١) هان لين بمعنى عضو من أعضاء معهد المعارف والعقافة العليا فى ذلك الحين

(٢) كذا . فان لم يكن فيه تحريف فلعله اسم علم

« أنتم من أهل ملة العرب ، وقد عرفتم لغتهم مع معرفتكم اللهجة الصينية ، فأشرحوا معانى هذا الكتاب شفويا للعلماء الكونفوشيوسيين ليترجموها ، بشرط أن تترجموها مباشرة بدون تلوين ولا تغيير » .

ونحن طاعة لهذا الأمر خصصنا داراً للترجمة عند باب (يوشوى) بنانكين لنبحث ونمارس حتى ننجح عند الشهر الثانى من السنة الثانية بدون زيادة ولا نقصان ثم نقدمها إلى الملك . ومما أمرنى أن أعلنه فى المقدمة . « إنى قد سمعت أن الملك (فوهى) اخترع الرموز الثمانية (باكوا) . والملك (ياو) رتب تقويما ، والملك (شوى) حكم بسبعة قوانين سياسية ، والملك (يو) قسم القواعد السياسية إلى أقسام ، كل ذلك مدون فى الدفاتر ومتداول بين الناس قرنا بعد قرن . وأما دوران السماء والأرض واجتماع (إن) الأنوثة و (يان) الذكورة وافتراقهما ، وسير الشمس والقمر والنجوم ، وتداول الصيف والشتاء والنهار والليل والسعادة والشقاوة ونمو الأشياء وفناؤها فكل ذلك مبين فى الدفاتر سواء كان صغيرا أو كبيرا . ولقد طالعنا علوم النجوم العربية ووجدناها والعلوم الصينية مختلفين فى العبارة متفقين فى الأصول ، وعرفنا أن معانى الحقائق مملوءة فى الكون بعدم الفرق بين الغرب والشرق.

وأما الملك فقلبه متفق مع السماء ، وتعلم من الكتب القديمة فكلامه وفعله على آثار النبوة . وإن الأدب والموسيقى والعقاب والسياسة وظهور الذكورة واختفاء الأنوثة كل ذلك يجرى بالقضاء السماوى ، فيقضى الوقت أسبوعيا بسلامة . ويأتى المطر والصحو فى ميعادهما ، حتى تحيى الرعية بهناءة وسعادة والملك فى الخوف من السماء والجهد للرعية ، وهو طريق الملوك القدماء فوهى وياو وشوى ويو ، وذلك مكتوب فى الدفاتر ، حتى تشكرهم السماء والرعية حق الشكر .

والآن تمت ترجمة هذا الكتاب ، وسيطالعه الناس باكرام واحترام مستمر وهو المراد . وهذا الكتاب محفوظ ومخفى فى عهد أسرة يوان مدة أكثر من مائة سنة فلم يظهر ، والآن صادف الحكيم الماهر فظهر لاستعمال الصين مكملا بأقوال مذهبه . وذلك بالسعادة وسيحتفظ بهذا الكتاب مع كتب الحكماء الصينيين ليتداوله الناس وينتفعوا به فى الحال وسينتفعون به إلى أبد الآبدين . »

هان لين الوزير المفتش ووباى تسونغ
فى الشهر الخامس من سنة ١٦ خون وو (١٣٨٣ م)

* * *

أما الوزير المسلم المترجم لكتاب الفلك العربى فقدم للكتاب المقدمة الوجيزة التالية :

« حمداً لله الذى لا صورة له ، والذى خلق الانسان وأنعم عليه بنعم لا نهاية لها . والصلاة على النبى محمد ﷺ ورضى الله عن الخلفاء الراشدين الذين خدموا الدين بكل حياتهم . وبعد فقد ألف الشيخ العلامة كوشيار هذا الكتاب البديع لتبيين معانى الحقائق الفلكية ، وأن الخلق يسير على طريقة هذا الكتاب التى لا يستطيع أحداً أن يتجاوزها ولو بارعا ماهرا » وزير الشئون الفلكية المسلم مشائخ سنة ١٦ خون وو (١٣٨٣ م).

المترجمون والمؤلفون فى عهد أسرة مينغ

١ — جانغ جيون شى آخوند المولود بمدينة سوشو فى مقاطعة كيانغ سو ، وأخذ عن جانغ شاوشى آخوند بمدينة لين تونغ فى مقاطعة شنسى التى كانت مركزاً للعلوم الاسلامية . وله كتاب « الغرض من الرجوع إلى الحق » فى علم التوحيد ، وكتاب « الفصول الأربعة » فى علم العبادات بالأدلة العقلية ، أتم تصنيفها سنة ١٠٥٠ هـ ، وهما من أوائل كتب الدين المترجمة من العربية إلى الصين.

٢ — العلامة ماميغ لون المشهور بـ « ماشى بابا » ولد بمدينة ووجانغ عاصمة خوبوى . وألف كتاب « المستيقظ من معرفة نفسه » فى التصوف ، ويقال أن كتاب « درة الناصحين » العربى المشهور بين علماء الصين من مؤلفاته .

٣ — وان تاى يوآخوند المقلب بـ « جين خوى لاوزيغ » أى الشيخ المسلم الحقيق ، وكان آباؤه من العرب المتضلعين فى العلوم الفلكية ، وقد تبوأوا وظائف عالية فى عهد خون وو ، فأمر الملك بأن تقيم ذريتهم فى نانكين مع اعفائهم من التجنيد . وهذا العالم كان متضلعا بالعربية من صغره ، ولم يعرف لغة الوطن ولما بلغ العشرين أدرك أن رجلا يعيش فى قطر ولا يعرف لغته ، لا يتسنى له أن يعيش ويشتهر ، فاجتهد فى تعلم لغة الوطن ، وقراءة الكتب الصينية ، وبحث فى

التصوف والطبيعة ، وناظر علماء البوذيين بنجاح . فلما دخل جنود منشوريا العاصمة نانكين ودمروا مادمروا غادر نانكين إلى العاصمة بيكين ، ونشر فيها علمه ، ثم توفى ودفن فى مقبرة عائلة سيان لى ، فى أوائل أسرة تاتسينغ سنه ١٠٥٤ هـ ومن مؤلفاته كتاب « الدراسة الكبيرة فى الاسلام » تكلم فيه على الواحد الحقيق وهو الله الأزلى الأبدى ، وعلى الواحد العددى وهو أصل حقائق الأشياء ، وعلى الواحد الجسمى وهو الانسان من الأعلى إلى الأسفل بدرجات ثلاث : الشريعة والطريقة والحقيقة . وكتاب « حقيقة الاسلام » وهو فى جزءين الأول فى علم التصوف والثانى فى علم الأخلاق والعمل والحياة والموت . وكتاب « هداية المسلمين » فى التوحيد . وتلاميذه كثيرون منهم العالمان الكبيران ماجون سين ووزون كى .

المترجمون والمؤلفون فى عهد تاتسينغ

(١٠٥٠ — ١٣٣٠ هـ)

١ — وو زون كى المولود بمدينة نانكين ، أخذ عن الأستاذ الجليل وان تاى يو وكان من كبار العلماء وقد ألف كتاب « المبادىء للمسلمين » وفيه ٦٠ فصلا فى الفقه ، وأتم تصنيفه سنة ١٠٨٣ هـ .

٢ — جان تسى موى المولود فى منطقة نهر يان تسى وتعلم فى مقاطعة شنسى فنشر العلم وعلم التلاميذ فى مقاطعة سان تونغ فى عهد الملك كانغ سى . ومن مؤلفاته كتاب « منهاج » فى صرف الفارسية ونحوها ، وكتاب « جوهر » وهو قاموس معجم للعربية باللهجة الصينية مكتوبة بحروف عربية وتسمى « سياوغ كى » أى المضبوطة عند الأولاد وهى منتشرة بين المتعلمين المسلمين .

٣ — شاى يوشان الذى ظهرت عليه أمارات الذكاء والنبوغ من صغره فكان أستاذه يعده زميلا له لا تلميذاً ، حفظ القرآن وأجاد تفسيره وكثر تلاميذه وعنى بمقاومة البدع فكثر مخالفوه . من مؤلفاته كتاب « موقظ الضالين » أتم تأليفه سنة ١٠٩٠ هـ .

٤ — ماجو المولود بيونان وهو من ذرية شمس الدين عمر الشريف العربى رحل من يونان إلى كوى شوثم خوبوى ثم إلى العاصمة بيكين فسمع الملك يان تسونغ بوصوله ، فدعاه وتكلم معه فى مسألة القواعد العسكرية فقال العلامة ..

« كانت أسرة شو تحارب بعشرة آلاف جندى أسرة شانغ التى تحشد مليونا ، فغلب القليل على الكثير ، وسبب ذلك يرجع إلى الحق والعدل » فاستحسن الملك كلامه ووصله بالهدايا النفيسة وعرض عليه وظيفة عنده فأبى وآثر التعليم فى العلوم الشرعية والعقلية . ولما احتاج الملك فى سنة ١٠٩٨ هـ إلى عالم يشرح له القرآن عرض عليه كتابه « الابرة المغناطيسية فى الاسلام » وطلب إليه أن ينفذ أحكام القرآن فى بلاد الصين فلم يقبل . وكتابه هذا يتناول فيه خلق الكون وأحكام الآخرة وأسرار السماء والأرض . وينقسم إلى عشرة أجزاء ، تم تأليفه سنة ١٠٧٦ هـ .

٥ — مى وأن كى المتضلع بالعلوم الاسلامية والكونفوشيوسية . قام بالتعليم فى مدينة خانغ شو سنة ١١٠٣ هـ فنشر العلوم الاسلاميه ، ومن مؤلفاته « نبذة عن العبادات » مشروحا بالأدلة الكونفوشيوسية .

٦ — صالح ليوجى المولود فى نانكين أوائل القرن الثانى عشر الهجرى ، وهو من أبناء العلماء الكبار ، ووالده ليوخان إينغ الذى كان يقول « العلوم الاسلامية دقيقة جداً ، ولكنها قليلة الترجمة بالصينية ، فلذلك لم تتسع اتساعا كبيرا فى بلادنا » فلما سمع ابنه ذلك شرع بعد اتقانه العلوم الكونفوشيوسية فى مدة ثمانى سنوات ، باتقان العلوم الاسلامية فى ست سنوات ، ثم العلوم البوذية ثلاث سنوات ، ثم العلوم الطاوية سنة واحدة ثم قرأ ١٣٧ كتابا أوروبيا ، وانتقل من ذلك إلى المرحلة الثانيه ، وهى الترجمة والتأليف . وقد ترجم مئات الفصول من الكتب الاسلامية ، وللأسف لم يطبع منها إلا عشرها مثل كتاب « آداب الاسلام » و« الطبيعة فى الاسلام » و« ترجمة المصطفى » وقد قال فى مقدمة كتابه الأخير « مضى على أكثر من أربعين سنة ، وأنا أدرس العلوم ، وقد قرأت المذاهب المختلفة ، واطلعت على الآلاف من الكتب المتنوعة ، وجلت المدن الكبيرة والآثار القديمة فى بلادنا للبحث عن المراجع ، ومع ذلك تبين لى أن التأليف والترجمة ليس بسهل لاسيما وأن الذين أرجو مساعدتهم كانوا يكرهون اشتغالى بما لايؤدى إلى الكسب الدنيوى ، ولكن عزمى لم يضعف فى نشر العلوم الدينية ، فكتبت المواد الأولية بنفسى ، وصححتها بنفسى ، ثم نقلتها

بنفسى ، وتنقلت لأجلها بين الغرب والشرق والشمال طالبا تصحيحها من العلماء والعظماء ، فزرت البلاد الكثيرة ثم رجعت قائلا . العلوم هكذا والمعانى هكذا وليس غرضى التباهى بالأدب ، ولا الحصول على الجاه والمال ، بل أتمنى أن أعيش فى الجبال ، وأن أفنى فى كهوف الأنبياء ، أو أكواخ الحكماء ! » . ومن مؤلفاته « الطبيعة فى الاسلام » بين فيه درجات الكون ، وأسرار خلق السماء والأرض والانسان والأشياء ، وأوصاف الاجسام والانفس ، وحقائق الاجساد والقلوب . و« آداب الاسلام » بين فيه أصول الدين ومعرفة الله والعبادات ، والواجبات بين الزوجين ، وبين الوالد والولد ، وبين الملك والرعية ، وبين الاخوين ، وبين الصديقين . وبين فيه آداب المأكل والمسكن والملبس والاموال والزواج وغيرها . وكتاب « ترجمة المصطفى » ، وكان لما انتهى من تصنيف الكتابين المذكورين أراد أن يكتب السيرة النبوية ، ولم يجد المراجع الكافية ، فرحل إلى شان تونغ فى شتاء سنة ١١٣٣م ، اجابة لدعوة الرجل الكبير المسلم « ما » ، فسمع أن عائلة سيو بمدينة تشين ليو فى هونان عندها الكتب العربية الكثيرة فذهب إليه ماراً بقرية جوسيان ، فوجد كتابا فارسيا فى السيرة المحمدية عند عائلة ساى ، ففرح فرحا كبيرا كأنه وجد كنزاً مفقوداً ، فشرع يترجم هذا الكتاب فى جمادى الاولى سنه ١١٣٣ هـ ، واتم ترجمته فى جمادى الاولى سنة ١١٣٦ هـ . وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الانجليزية تحت عنوان « النبى العربى » .

٧ — جين تيان جو المولود بنانكين ، وكان موظفا صالحا فى حكومة بيكين سنة ١١٢٨ هـ وألف كتاب « تحليل الشكوك » الذى أتم تأليفه سنة ١١٥٢ هـ .

٨ — خى مين فون ، كان ضابطا يحب العلوم الاسلامية وقد علق على كتاب « الطبيعة فى الاسلام » للأستاذ الكبير ليوجى .

٩ — يوسف ماتيه سين آخوند الحاج العلامة الشهيد الذى ولد بمدينة دالى فى مقاطعة يونان وقد حج إلى البيت الحرام مرتين الاولى فى سنه ١٢٥٥ هـ وزار مصر وتركيا والبلاد الاسلاميه لدرس أحوال المسلمين مدة ثمانى سنوات ثم رجع إلى بلاده فجعله الثوار المسلمون فى سنة ١٢٨١ هـ رئيسا لهم ففشلوا وقتل سنة ١٢٩٠ هـ وهو ابن ثمانين سنة.

وله مؤلفات كثيرة ولكن مع الأسف لم يظهر إلا القليل منها ، وهو (١) « مجموع الأربعة » بالصينية الذى يحتوى على أربعة فصول : الايمان ، والغاية من الصلوة ، والظلام والنور فى علم الآخرة ، والحق والباطل فى الذود عن الاسلام. (٢) مصير الكون بالصينية فى علم التوحيد ، الذى ألفه هو ومريده « ماكاى كو ». (٣) « التنبيه من الدنيا » بالصينية فى علم الزهد والقضاء .

وقد يتأثر كثير من علماء الصين بآراء الكونفوشيوس ، فيوازن بين رأيه والإسلامية ، منهم العلامة يوسف الذى قال : (إن طبيعة الناس تنقسم إلى قسمين قسم أزلى فهو صالح لا فاسد ، وقسم دنيوى فهو قد يكون صالحا ، وقد يكون فاسدا). وذلك فى الرد على المذاهب الثلاثة الكونفوشيوسية التى تتكلم عن طبيعة الناس. الأول منها يقول : إن طبيعة الناس ليست صالحة ولا فاسدة كما نسب إلى الكونفوشيوس . الثانى يقول إن طبيعة الناس صالحة خالصة كما قال المونسيوس . الثالث يقول إن الطبيعة فاسدة خالصة كما قال صون تسى .

١٠ — نور الحق ماجى بون

ولد الحاج نور الحق ماجى بون المشهور بـ « قاوحاج » فى الشهر الحادى عشر من سنة ٢٦ لملك « تاوكوانغ » الموافقة ١٨٤٦م ، ومن ذكائه حدث وعلم الطلاب من سنه العشرين وحج إلى بيت الله قبل سنه الثلاثين مع خاله ماتسينغ شان ، وقد مكثا بالحرمين سنين للتعلم وتحمل نفقاتهما فى مدة التعلم القائد المسلم « مايولون ». ثم رجع إلى الصين وقد أخذ عنه كثير من المتعلمين حتى بلغ عددهم حوالى الآلاف. ثم حج ثانيا فى سنة ٢٦ لملك « كوانغ سو » فلما وصل إلى كانبور بالهند مكث بها لتصحيح بعض المؤلفات للطبع ، حتى جاء أجله وتوفى فى سنة ٣٠ لملك « كوانغ سو » الموافقة ١٩٠٣ م . ودفن هناك وكان معه ابنه الأول العالم الحاج عبد الرحمن سناء الدين ما أن جين ومريده ماشوى تينغ .

وله مؤلفات كثيرة باللغات الثلاث الصينية والعربية والفارسية. منها (١) مفتاح المراح (٢) سائر الحواشى فى علم الصرف (٣) الحواصل (٤) الشروح والتعاليق الكافى (٥) العوامل فى النحو (٦) متسق النحو (٧) التيسير فى علم الفلك (٨) متسق البيان (٩) المختصر (١٠) الهلال فى علم التقديم (١١) متسق المنطق

(١١) متن الأجرومى (١٣) تفصيل الأيمان (١٤) الحواشى لشرح العقائد فى علم التوحيد (١٥) توضيح شرح الوقاية (١٦) شرح اللطائف مع الحاشية فى علم التصوف (١٧) الكيمياء فى القواعد الفارسية (١) وتبطيل التثليث بالصينية والعربية فى رد النصرانى (١٩) كيفيات الاستسقاء (٢٠) الدعوات . وقد صحح بعض الكتب الفارسية . مثل الفصل . والهواء . وعمدة الاسلام . والمهمات . ونقل كتاب الخطب والفقراء من الفارسية إلى العربية ، وكتاب « خمسة فصول » للعلامة صالح ليوجى من الصينية إلى العربية مع الحواشى ، وذلك فى علم الطبيعة .

المترجمون والمؤلفون فى عهد الجمهورية - ١٩١٢ م -

١ — عبد الله ما تشينغ آخوند غفر الله له الذى قد ولد فى ١٨٨٧م وتوفى فى يوم ١٠ مايو سنة ١٩٣٥ م . وكان من كبار العلماء المفكرين فى الصين ، وأستاذا فى مدرسة جندا للمعلمين الاسلامية، وقد أشرف على الطلاب فى الترجمة والتأليف خصوصا تفسير القرآن والمسائل الفقهية الذى نشر فى مجلة نضارة الهلال . وقد صدر كتاب : محاضرات رمضان سنة ١٩٣١ م الذى كان بأقلام الطلاب تحت اشرافه ، وهذا الكتاب يحتوى على أحكام الإسلام وتاريخه واقتصاده واجتماعه وتعليماته وآدابه وغيرها . وكان عالما دقيقا فى علم التوحيد ، وقد رد الدهريين والطبيعيين بقوله : (أن الكون ليس بمفاجأة إذا نظرنا إلى دوام نفسه وأيضا أنه ليس بطبيعى إذا نظرنا إلى تغير أحواله، فلم يكن بد له من خالق خلقه، ومدبر يديره .) وقد ألف كتاب « التقويم الحقيق » الذى يعرف به أول رمضان وآخره .

٢ — لى يوتشين آخوند غفر الله له الذى قد توفى سنة ١٩٣٦ م وكان يترجم حديث الأربعين مع شرحه ، وبعض قصص القرآن .

٣ — ما لين يئى المغفور له قد ولد فى سنة ١٨٦٥ م الذى كان وزير المعارف وتوفى فى يوم السابعة عشر شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨ م وقد ألف كتاب «دين الإسلام».

٤ — الشيخ يانغ جون مين آخوند الذى هو من كبار العلماء . وله مؤلفات :

(١) كتاب « الأديان الأربع » الذى قارن فيه بين الإسلام والنصرانى والكونفوشيوسية والبوذية (٢) كتاب « عقائد النسفى » الذى ترجمه إلى اللغة الصينيه (٣) كتاب « الزواج بين الصينية والعربية » الذى ترجمه ونظمه فى بيان قواعد الصرف والنحو . وقد ترجم القرآن مع التفسير ، ولكنه لم يطبع إلا جزء واحد .

٥ ــ الشيخ الياس وان وين تسينغ آخوند الذى قد زار مصر وتركيا فى سنة ١٩١٩ م ، وله مؤلفات : (١) كتاب « شرح الوقاية » الذى نقله إلى اللغة الصينية (٢) كتاب « اظهار الحق » الذى قد ألفه رحمة الله الهندى فى رد النصرانى ونقله الشيخ إلى اللغة الصينية (٣) كتاب « القاموس العصرى » عربى ـ انجليزى الذى ألفه الياس أنطون الياس ، ونقله الشيخ من الانجليزى إلى الصينى (٤) القرآن الكريم الذى قد ترجمه إلى اللغة الصينية ، وتم طبعه فى سنة ١٩٣٢ م وهو أول مترجم بقلم العالم المسلم .

وذلك لأن ترجمة القرآن مسألة مختلفة علماء الصين فيها فتأخرت ترجمته . فلما ترجمه الأستاذ تى زين غير مسلم (فأسلم بعد ذلك) من اللغة اليابانية فى سنة ١٩٢٧ ثم ترجمه الأستاذ جى جاو مى غير مسلم فى سنة ١٩٢٧ م ، وجد المسلمون فيه بعض الغلطات فطلبوا الشيخ إلياس وان وين تسينغ أن يترجمه فترجم .

٦ ــ الشيخ الحاج عبد الرحيم ما سو نتين الذى قد ألف كتاب « الاسلام والحياة »

٧ ــ الشيخ العالم على لى زين سان والعالم جانغ جون سان آخوند وأخوه الذين ألفوا « الكتب الدراسية للمدارس » التى أصدرتها الجمعية التعاونية بمدينة تشغان تاى فى مقاطعة خونان .

٨ ــ الاستاذ عثمان عفيف الدين ماشوى تو آخوند الذى ألف الأسئلة والأجوبة للأحكام الشرعية ونقل كتاب « رسالة التوحيد » للشيخ محمد عبده من العربية إلى الصينية مع تعليقاته .

٩ ــ الأستاذ الحاج عبد الله جاوبين المغفور له الذى كان ملما باللغة التركية والعربية ، وكان محرراً للمجلة الاسلامية « نضارة الهلال » . وقد خدم العلوم الاسلامية طول عمره . وتوفى سنة ١٩٣٧ م ، وقد ألف تاريخ الاسلام ورحلة الحج والتقويم

١٠ ــ الأستاذ فو تونغ سيان الذى ألف « تاريخ الاسلام فى الصين » و « البحوث عن المعرفة » فى علم الفلسفة وغيره من الكتب الفلسفية .

إن علماء الصين يقرأون الكتب العربية القديمة ويفهمونها فهما جيداً ، ولكنهم عاجزون عن التعبير كتابة بالعربية أو الصينية ، لأنهم يكرهون لغة البلاد التى هم من أهلها إلا للضرورة ، فانها لغة الكفار لا يتكلم بها أهل الجنة ، وأما اللغة العربية فيعرفون أسلوبها القديم ولا يعرفون أسلوب الجرائد والمجلات ، كما لا يعرفون المحادثة بها ، وهم نقلوا العلوم باللسان فقط فاذا مات أحد منهم يدفن علمه معه فى القبر ، هكذا أحوال الأغلبية .. وأما العلماء الذين ذكرتهم فيما مضى فنادرون بينهم .

الفصل التاسع
الجمعيات الاسلامية فى الصين

١ ــ جمعية التقدم الاسلامية . .

لما أسست الجمهورية الصينية فى سنة ١٩١١ م صار المسلمون عنصرا من عناصر الأمة الصينية ، فاخذوا يشعرون بحاجة إلى تقوية كتلتهم واصلاح شئونهم ليتقدموا فى سبيل الوطن مع مواطنيهم جنبا إلى جنب . فانشأ سنة ١٩١٢ م الشيخ عبدالرحمن وان هاوزان وأعيان المسلمين جمعية التقدم الاسلامية فى بيكين ثم أنشأوا جمعيات فرعية فى المقاطعات ، وكان عددها أكثر من مائتين ، ثم انتخب الشيخ عبدالرحمن رئيسا لها . فلما توفى الشيخ عبدالرحمن فى سنة ١٩١٩م قام مقامه الاستاذ محمد يوسف خوتاى شان الذى توفى سنة ١٩٣٦ م ، ومن أعمالها الظاهرة انشاء المدارس على مختلف الدرجات بالنظام الجديد ، لإصلاح التعليم الاسلامى والدينى ، واصدار المجلة الاسلامية باسمها ـ موكوانغ ـ أى نور المحمدية ، وترجمة القرآن الكريم بقلم الشيخ سعد الياس وان وين تسينغ .

وأما بعض الجمعات الفرعية فسارت سيرا مرضيا بالرغم من توقف الجمعية الرئيسية بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن خصوصا الجمعية الفرعية فى مقاطعة زيشوان ومقاطعة يونان .

٢ ــ جمعية جمهور المسلمين . .

فلما استقرت حكومة كوميتانغ بنانكين فى سنة ١٩٢٨ م أخذ يشعر بعض المسلمين بحاجة إلى تجديد شعورهم ، فانشأ الشيخ نور محمد داپو شينغ والأستاذ خا شاو فو والأستاذ ماتى تانغ والأستاذ عبد الحكيم سون شينغ وو جمعية جمهور المسلمين بشنغهاى فى سنة ١٩٢٩ م ، ولها غايتان : الأول توطيد أواصر المسلمين والثانى مساعدة المبادىء الثلاثة للدكتور سون يات سين فى بناء الدولة الجديدة ولكنها لم تنتج أى نتيجة .

٣ ــ جمعية جمهور المسلمين . .

أنشأ الأستاذ ماليانغ والأستاذ تونغ تشين فو وغيرهما جمعية جمهور المسلمين

بأمر الحكومة فى سنة ١٩٣٤ م . وقد سجلت برقم ٣٢ فى مصلحة الكوميتانغ وكانت الجمعية الرئيسية فى نانكين ، ثم انشئت الفروع فى بعض المقاطعات .

٤ — الجمعية العلمية الاسلامية . .

انشأ الشيخ هلال الدين خاتاى تشينغ ، والأدباء المسلمون مثل ماكانغ خو وماتسين تسينغ وشاشان يو ووو تاى كونغ وغيرهم الجمعية العلمية فى سنة ١٩٢٥ م بشنغهاى ، ثم انتخب الاستاذ ماكانغ خو رئيسا لها ، والشيخ هلال الدين وكيله وغاياتها : (١) نشر التعاليم الاسلامية والأحكام الشرعية (٢) إنهاض المعارف الاسلامية العامة ، وإنشاء المدارس والمكاتب للمطالعة ، والاهتمام بجمع الزكاة لمساعدة الخيرات وخدمة المتعلمين (٣) توثيق الأواصر بين المسلمين فى الصين والخارج ، وهى كبرى الجمعيات العلمية الاسلامية فى الصين ، ومن اعمالها الظاهرة انشاء مدرسة « تون خوا » الابتدائية الاسلامية ، والمدرسة الدينية للمعلمين ، واصدار المجلة العلمية ، وتأسيس المكتبة الاسلامية ، وترجمة القرآن الكريم ، ثم جددت نظامها فى سنة ١٩٣٥ م لتشجيع نشاطها وتوثيق أعمالها .

٥ — جمعية الطلبة المسلمين فى الجامعات . .

أنشأ الطلبة المسلمون فى الجامعات فى سنة ١٩٠٨ م جمعية الطلبة المسلمين ببيكين ، ومن أغراضها : الاتحاد بين الطلبة المسلمين فى أنحاء الصين ، وبحث الثقافة الاسلامية ، والاتصال بين العالم الاسلامى ، ونشر التعاليم الاسلامية ، وهم من أهالى المقاطعات المختلفة التى عددها خمسة عشر . ثم غيرت نظامها وسميت باسم جمعية شبان الشعب الاسلامى ، وزادت على تلك الأغراض المطالبة بالحرية والمساواة فى الحقوق المدنية للشعب الاسلامى .

٦ — جمعية شبان المسلمين العلمية . .

أنشأ فى سنة ١٩٣١ م الأستاذ جلال الدين « وان زينغ شان » والأستاذ « وان ئى » والأستاذ « خوتسياو زو » جمعية شبان المسلمين العلمية بنانكين ، ومن اغراضها بحث التعاليم الاسلامية وتوسيل الوظيفة لشبان المسلمين ، واصدار « مجلة الجمعية » فى سنة ١٩٣٦ م .

٧ — جمعية رقى التعليم الاسلامى .

أنشأ فى سنة ١٩٣١ م الجنرال محمد مافوسيانغ ومحمد على تانغ كوسان وعبد الحكيم سون شينغ وو وجلال الدين وان زينغ شان جمعية رقى التعليم الاسلامى بنانكين ، ثم انتخب فى سنة ١٩٣٣ م الجنرال عمر باى رئيسا لها ، وغاياتها إحصاء شئون التعليم الاسلامى واصلاحها ، ووضع مشروعات التعليم ، فرحلتها الأولى تعميم التعليم الالزامى ، والثانية انشاء التعليم الابتدائى. وقد عقد فى سنة ١٩٣٧م . المؤتمر بنانكين الذى اشترك فيه رجال التعليم والتربية المسلمون أمثال محمد مالين ثى وزير المعارف سابقاً وابراهيم سى تسى شو مدير المعارف فى نينغسيا وخوبوى ومحمد على تانغ ناظر مدرسة جندا للمعلمين ، ومسعود العضو فى الحكومة المركزية ، وعبد الحكيم سون شينغ وو ناظر المدرسة « سى بوى » والشيخ نور محمد تابو شينغ ناظر المدرسة الاسلامية للمعلمين ، والشيخ عبد الرحيم ما سونتين مؤسس مدرسة جندا .

٨ — جمعية الثقافة الاسلامية . .

أنشأ فى سنة ١٩٣٤ م الأستاذ ابراهيم ماتيان ثينغ والأساتذة فوتونغ سيان وما فوكو وغيرهم جمعية الثقافة الاسلامية بشنغهاى ، وغرضها تحرير المجلة العلمية الاسلامية وتأليف سلسلة الكتب الاسلامية .

وأما الجمعيات المحلية أوشبه المحلية مثل جمعية الاتحاد فى تين تسين، وجمعية رقى تعليم المسلمين فى تسينغهاى، وجمعية التبليغ فى تاى يوان، والجمعيات فى بيكين فسأبينها فى مواضعها

٩ — جمعية الدفاع الاسلامية . .

فلما شبت الحرب الصينية اليابانية فى سنة ١٩٣٧ م أخذ يشعر المسلمون بحاجة إلى توحيد قواهم مع مواطنيهم جنبا بجنب للدفاع عن وطنهم ، فوحدوا الجمعيات الاسلامية بجمعية واحدة تدعى باسم « جمعية الدفاع الاسلامية » وذلك فى سنة ١٩٣٨ م بمدينة هانكو، فانتخب الجنرال عمر « باى جونغهى» رئيسا لها ، والأستاذ محمد على تانغ كوسان وكيله ، ثم انتقلت إلى مدينة شونج كنج العاصمة الحربية . وأما غرضها فهو انقاذ الوطن بنهضة الدين الاسلامى ، وأخيراً غيرت باسم الجمعية الاسلامية وسأبين فيما يأتى أعمالها من ذلك الوقت إلى فبراير سنة ١٩٤٢ م -

التأسيس والتأليف . .

قد أسست ٢١ جمعية فرعية فى عواصم المقاطعات ، وهذه الجمعيات تحت إشراف الجمعية الرئيسية مباشرة ، وأما الجمعيات الاقليمية والقروية فهى تحت إشراف الجمعيات الفرعية ، وعدد الجمعيات الاقليمية قد بلغ إلى ٤٠٧ وعدد الجمعيات القروية قد وصل إلى ٣٩١ .

علاوة على ذلك قد أنشأت لجنة الفتاوى ، ولجنة شبان المسلمين ، وفرق الخدمة للحرب ، وفرق المخبرين وتقدم بابلاغ الجمعية الأخبار الحربية والاجتماعية الهامة، ولجان الطلبة المسلمين فى الجامعات ، وقد أسست مستشفى « يونغ كى » بشونج كنج ، ولجنة الثقافة الاسلامة للتعليم والتربية .

اهتمت الجمعية بتعليم المسلمين وتعميمه اهتماما تاما فأنشأت أكثر من ثلثمائة من المدارس الأولية والابتدائية فى السنتين المتقدمتين، وعدد التلاميذ حوالى ٤٥ الفا

وتساعد المدارس الثانوية الاسلامية ، وتؤيد الطلبة المسلمين الفقراء فى المدارس الثانوية والجامعات ، وقد خصصت الاوقاف للتعليم والتربية .

وقد اتفقت مع جامعة « فوتان » فى انشاء فصل الزراعة فيها الخاص للطلبة المسلمين وقد تخرجت الفرقة الأولى فى سنة ١٩٤١ م. وكذلك اتفقت مع وزير الحربية على إنشاء الفرقة الخاصة للمسلمين فى الجامعة الحربية ، وقد تخرجت الفرقة الأولى فى سنة ١٩٤٠ م ، وعددهم حوالى ستمائة .

الاتصال بالعالم الاسلامى . .

قد بعثت بعثة الاخاء ، والشيخ نور محمد داپو شينغ فى سنة ١٩٣٨ م لزيارة البلاد الاسلامية فى الشرق الأوسط كانت بمصر والعراق وايران وتركيا والهند وغيرها ، وبعثت بعثة التعارف سنة ١٩٣٩ م لتوثيق الاواصر بين مسلمى الصين والعالم الاسلامى ، وبعثت فى ذلك الوقت بعثة الحج المؤلفة من الطلبة الصينيين فى جامعة الأزهر وبعثت بعثة الأخاء إلى بلاد اندونسيا فى سنة ١٩٤٠ لزيارة المسلمين هناك ، ثم بعثت فى سنة ١٩٤٢ م السيد عثمان ووالى البلاد الاسلامية لتوطيد علاقات المسلمين ، وقد قررت أن ترسل البعثات الاسلامية التعلمية إلى مصر وتركيا وايران والهند .

الاقتصادية . .

(١) انشأت الجمعية مزرعة « لين تساو » فى مقاطعة « كوانغ سى » قد خصصت فيها ألف فدان بموافقة حكومتها للخريجين المسلمين فى كلية الزراعة

(٢) أسست مطبعة « لى تا » بشونج كنج .

(٣) شركة الرعى والنسج فى مقاطعة « سى كانغ » ولهذه الشركة مصنع للنسج ومصنع لدباغ الجلود ومرعى لرعى الحيوانات .

(٤) مصنع الأحذية بخونان ، وقد خصص العمل فيه بمنكوبى الحرب .

(٥) قسم الاعارة والتأجير . انشىء هذا القسم لمساعدة التجار الصغيرين المسلمين

(٦) مصنع النسج للمنكوبين فى كوى لين ـ عاصمة مقاطعة كوانغ سى .

مجلة اسلامية . .

المجلات الاسلامية هناك جميعها تحت اشراف الجمعية سواء كانت مباشرة أوغير مباشرة فمجلة « الجمعية الرئيسية » ومجلة « الثقافية الاسلامية » تحت اشرافها مباشرة . وأما المجلات غير المباشرة فهى مجلة « النهضة » التى هى تابعة للطلبة المسلمين فى كلية الشئون الحدودية التى تضم طلبة اطراف الصين كالتركستان والتبت والمغول ، كلها صدرت بشونج كنج ، ومجلة « نور الاسلام » التى صدرت بشنسى يحررها الشيخ سعد الياس وان وين تسينغ ، ومجلة « الشبان المسلمون » التى صدرت بكانسو يحررها الاستاذ شى جيومين ، ومجلة « ناقوس الاسلام » التى صدرت بيونان تحت اشراف الجمعية الفرعية هناك ، ومجلة « الهلال والنجمة » بتسينغهاى تحت اشراف الطلبة فى المدرسة الثانوية الاسلامية هناك ، ومجلة « نضارة الهلال » بكوانغ سى .

رئيس جمعية الدفاع الاسلامية

الجنرال عمر باى تشونج هسى

إن السيد الجنرال عمر باى من الشخصيات البارزة فى حكومة الصين وهو عضو فى مجلس الدفاع الصينى الأعلى ووكيل رئيس أركان حرب الجيش المتكلف بتدبير الخطط الحربية تحت قيادة الجنرال سيمو شانغ كاى شيك الذى يستأنس بآرائه فى الشئون العسكرية قبل صدور الأوامر إلى ميادين القتال ، وهو أيضا الوزير للتدريبات العسكرية وأنه أكبر الخبراء الصينيين فى الفنون العسكرية فى حين يدعوه الصينيون عن اعجاب « سياو جوكو ليانغ » نسبة إلى هذا القائد الصينى العظيم الذى عاش فى القرن الثالث للميلاد وكان مشهوراً بالمقدرة العجيبة وبعد النظر .

السيد عمر باى

إن عائلة ـ باى ـ الاسلامية هى العائلة العريقة الكبيرة فى « كويلين » وهى جاءت من منطقة « يانجتسى » فى عهد « خونغ وو » ـ (١٣٦٨ - ١٣٩٨ م) ـ وقد ولد فى سنة ١٨٩٣ م السيد عمر باى بقرية صغيرة قرب عاصمة مقاطعة كوانغسى وكان أبوه مزارعا توفى قبل أن ينبزغ نجم ابنه ويشتهر ، ولا تزال والدته على قيد الحياة وقد التحق وهو فى سن السابعة عشر بكلية المعلمين حيث قوبل بالاحتقار فى أول الأمر من طلبة المدينة الذين كانوا إذ ذاك يستهزءون بالريفيين وقد اتفق ذات مرة أن دعاه أحد هؤلاء الطلبة بخنزير ريفى فغضب ثم حدثت بينهما مشاجرة أوسعه عمر باى فيها ضربا فأدت هذه الحادثة إلى المطالبة بطرده من الكلية ولكنه تمكن من اقناع عميد الكلية بأنه محق فى ذلك .

وقد قام بالتدريس عدة سنين فى المدارس الابتدائية بعد تخرج من الكلية على أنه كان يشعر بغضاضة من سوء مقابلة بعض الدول الأجنبية لبلاده ، فالتحق بالكلية الحربية بمدينة باوتينغ بقرب العاصمة بيكين وبعد أن تخرج فيها عينته الحكومة برتبة ملازم أول فى حرس حاكم مقاطعة كوانغسى فمهدت هذه الوظيفة مجال الاتصال بكبار الموظفين والضباط والوقوف على دخائل ادارة هذا العهد السياسى وقد كان ارتقاؤه سريعا إذ لم يلبث طويلا حتى ارتقى إلى رتبة كابتن وعهد إليه بحراسة مركز للقوافل التى كانت تعتبر من المراكز المفيضة بالخيرات نظراً الأرباح الطائلة التى تدرها تجارة الأفيون على هذا المركز وكان أحد كبار الموظفين قد أصدر الأمر لبعض تجار الأفيون بمرور شحناتهم مقابل مبلغ كبير يتقاضى منهم وكان المتوقع أن ينال العسكريون نصيبهم من هذا الربح بيد أن السيد عمر باى رفض بإباء وشمم وهددهم بمصادرة الأفيون بالرغم من أنهم عرضوا عليه خمسين ألف دولار وأمر فعلا جنوده بمصادرة هذه الشحنات فكان لهذا العمل خير وقع فى دوائر حكومة كوانغسى .

وقد قابل بعد ذلك الدكتور سون يات سين وتتلمذ عنده فى تعاليمه ومع أن السيد عمر باى لا يقر المبادىء الشيوعية فان له نفوذاً كبيرا بين زعماء الحزب الشيوعى لا بالنسبة لمقدرته الفذة ونزاهته الطاهرة فحسب بل بالنسبة لشدة تسامحه ورحابة صدره . وقد قابل أيضا الجنرال سيمو شانغ كاى شيك لأول مرة سنة

١٩٢١ حينما دبر معه خطط اسقاط حكام المقاطعات الشمالية العسكريين وكان فى هذا الوقت قد وصل إلى رتبة فريق فعين رئيس أركان حرب الجيش فى الهجوم شمالا وهو فى سن الثانى والثلاثين . فلما وصلت قوات الكومينتانغ إلى بيكين سنة ١٩٢٨ احتفى به أعيان المسلمين ببيكين أمثال عبد الرحيم ماسون تين وغيره فقال فى خطبته : « إن وطننا يحتاج إلى التجديد كما أن ديننا يجب الاصلاح » وكان مشتركا فى نهضة الثقافة الاسلامية وإنشاء المدارس الاسلامية .

وفى ذلك الوقت توفى الدكتور سون يات سين على أن النظام الحكومى الذى أقامه فى كانتون ظل قائما بفضل حماية الجنرال عمر باى من أى اعتداء وإلا لتقلص ظله وتهدم وبعد نجاح الهجوم الشمالى عين وكيل القائد الأعلى لجيش كوانغسى وقد بقى فى عزلة عن حكومة نانكين عشر سنوات لم يشترك خلالها فى شئون الحكومة المركزية فاتخذ شعاره العمل على تجديد كوانغسى وإعادة تنظيم الصين جمعاء . ووضع لذلك برنامجا يقوم على ثلاث قواعد سياسية وهى تعزيز وسائل دفاع المقاطعة لتستطيع حماية نفسها من الاعتداء ، وانشاء حكومة شعبية وترقية موارد البلاد الاقتصادية كى تكفى حوائجها .

وكانت هذه المقاطعة ينتشر فيها الفساد ثم تغير كل ذلك بعد اصلاحها مدة عشر سنوات بل صارت مقاطعة نموذجيـــة وهذه الاصلاحات هى التى أدخلها الجنرال عمر باى الذى يرجع إليه الفضل فى نشر الطمأنينة والسلام كما يرجع إليه الفضل فى تعمير مالا يقل عن ألفى ميل من الطرق وتأليف الفرق العسكرية المعروفة بالحربيـــة ، وعددهم ثلاثة ملايين وادخال طرق الزراعة الحديثة والعناية بالصحة العامة وبناء المصانع الحديثـــة المتنوعة انتاجها المنتشرة فى الأرياف كما ألف جيشاً لا يفوقه جيش آخر فى الصين باعتراف الجميع وخاصة بالنسبة لقوته الجوية .

فلما استدعاه الجنرال سيمو تشانغ كاى شيك فى سنة ١٩٣٧ بعد الحادثة بين الصين واليابان وعده بالحضور إليه إذا نشبت الحرب بين الصين واليابان فسافر فى طائرة إلى نانكين حيث قوبل بالحفاوة والاكرام من جميع ضباط الجيش الوطنى وأتى معه برجال مقاطعته الأشداء ليساعدوا الحكومة المركزية فى

كفاحها ضد اليابان ولا يزال هؤلاء الرجال إلى اليوم على درجة عظيمة من الكفاية والمقدرة ومن ذلك الوقت وهو يعمل يداً بيد مع الجنرال سيمو تشانغ كاى شيك قائد الصين الأعلى وقد أصبح الجنرال عمر باى زعيم البلاد الثانى بعد تشانغ الذى ألقيت إليه مقاليد القيادة العامة لجميع الجيوش فى الصين. وقد وحد الجمعيات الاسلامية فى سنة ١٩٣٨م باسم جمعية الدفاع الاسلامية وانتخب رئيساً عاما لهذه الجمعية حتى اليوم وهو الآن فى الثالث والخمسين من عمره وله عدة أولاد وهو أصلع الرأس طويل القامة لا يدخن ولا يشرب الخمر ويستنكر على جميع أنواع القمار وهو أديب وكاتب قدير له اطلاع واسع بتاريخ بلاد الصين والبلاد الأخرى ولم ينطق له قط أن يسافر خارج بلاده وهو يجمع بين طلاقة اللسان والصبر على الاستماع ومن دأبه أن يلقى كلمة وجيزة على الجنود عند استعراض لهم وكثيراً مايخطب فى الحفلات العامة خطبا تستغرق الثلاث ساعات ونيف وهو يتكلم ببطء وتؤدة ويعبر كلماته بدقة حتى لا يلتبس المعنى على سامعيه

وكيل جمعية الدفاع الاسلامية

محمد على تانغ كوسان

ولد محمد على تانغ كوسان سنة ١٨٨١ م بمقاطعة شانتونغ وهو من أبناء العائلة « تانغ » العريقة العظيمة وكان جده أبو بكر تانغ جين خوى عضواً فى وزارة توظيف الموظفين ، وقد ألف كتاب « حل الشكوك فى الاسلام » . ثم كان والده حاكما لمقاطعة زيتشوان وقد تخرج فى جامعة بيكين ثم انتخب عضواً فى مجلس النواب ثم عين مديراً لقسم الضرائب بمقاطعة شانتونغ ثم محافظاً فى تشينان عاصمة شان تونغ ثم مندوبا خاصا لوزارة الخارجية فى شان تونغ ثم مديراً للجمرك « اموى » بمقاطعة فوكيان ومندوبا خاصا لوزازة الخارجية فيها ثم حاكما لتاى غان ثم عضواً فى مجلس أركان الحرب وهو عضو فى مجلس الشئون الحدودية ووكيل جمعية الدفاع الاسلامية وناظر مدرسة جندا للمعلمين الاسلامية الحكومية التى أنشأها هو والشيخ عبد الرحيم ماسون تين فى سنة ١٩٢٥م لتأسيس اصلاح التعليم الاسلامى وقد ألف كتاب « تواريخ العظماء المسلمين فى الصين .

الفصل العاشر

مشاهير المسلمين

المعروف لدى العالم الاسلامى أن للمسلمين فى الصين روحا وطنية قوية وغيرة شعبية خاصة جعلتهم فى مستوى اخوانهم المواطنين فى الذود عن حرية البلاد العزيزة واستقلالها وأن الحرب التى قامت الصين بها لصد اعتداءات اليابانيين تشهد بمكانة المسلمين الصينيين الذين كانوا ذرى جرأة وشجاعة أشاد بها أبو الصين الدكتور سن ياتسين واثنى على روح التضحية والتعاون التى امتازوا بها واعتبرهم أساس النجاح للثورة القومية الكبرى التى قامت عليها النهضة الصينية الحديثة .

وفى الواقع أن رؤساءهم قد بذلوا كل مافى وسعهم لتحرير الوطن وتنمية الامة وإليك أسماءهم :

رجال الجيش

الجنرال عمر باى تشونغ هسى وكيل رئيس أركان الحرب والرئيس العام للجمعية الاسلامية الصينية وهو المثل الاعلى للعسكريين الصينيين والعضد القوى لمارشال تشانج كاى شيك .

والجنرال عماد الدين ماخونغ كوى الحاكم لمقاطعة نينغ هسيا ورئيس الجمعية الاسلامية الفرعية فى مقاطعة نينغ هسيا .

والجنرال ما هونغ بين الحاكم لمقاطعة نينغ هسيا ولمعاطفة كانسو سابقا وهو الثالث فى السلطة والقوة فى المسلمين .

والجنرال محمد حسن مابوفانغ الحاكم لمقاطعة تسينغهاى ورئيس الجمعية الاسلامية الفرعية فى مقاطعة تسينغهاى .

هؤلاء الثلاثة الذين ينتمون إلى أسرة « ما » أحيطوا بشدة ومهارة وحزم الدسائس التى بذلت اليابان لابعاد المسلمين الصينيين عن حكومتهم ، لاسيما وان جنودهم اشتبكوا مع اليابانيين فى عشرات المعارك الكبرى وألحقوا بقوة العدو خسارة فادحة حتى ثبتوا فى الشمال الغربى وصدوا العدو الذى يريد أن يحتل بلاد

الاسلام فى الصين ولكنه لم يستطع التقدم شبرا فى تلك البلاد .

ويوجد غير هؤلاء الجنرال مابوتسينغ قائد فرقة الفرسان الخامس ، والجنرال خالد يانغ تاى ليانغ قائد احدى الفرق ورئيس الجمعية الاسلامية الفرعية فى مقاطعة كانسو . والجنرال يولباس ، والجنرال حسين مايوجى رئيس الجمعية الاسلامية الفرعية فى مقاطعة زيتشوان والجنرال حسن وأن كاى جين . والجنرال أحمد ماتشونغ حاكم مقاطعة يونان سابقا ورئيس الجمعية الاسلامية الفرعية فى مقاطعة يونان ، والجنرالان جانغ كين ووان يان قائدان الجيوس . والاستاذ اسماعيل المستشار العسكرى .

رجال السياسة

الامير عبد الجليل الحاج ماابن عضو المجلس التنفيذى فى الحكومة المركزية ، والاستاذ الحاج جلال الدين وان زينغ شان (كان رئيس بعثة الاخاء الاسلامية الصينية) والاستاذ عيسى يوسف (كان رئيس بعثة التعارف الاسلامية الصينية) ، وهما عضوان فى وزارة التشريع ، ومن أعضاء المجلس التنفيذى الاستاذ اسماعيل والاستاذ محمود مايونان ، والاستاذ عبد القادر . ومن أعضاء مجلس الشئون الحدودية الاستاذ محمد على تانغ كوسان ، والاستاذ عبد الحكيم سون شينغ وو . ومن النواب فى مجلس الشعب السياسى الاستاذ موسى تشينغ جين يو ، والاستاذ دوسيوشين ، والاستاذ ماليانغ ، والشيخ نور محمد دابو شينغ وغيرهم . والاستاذ سليمان شى تسى شو عضو المجلس التنفيذى المركزى فى حزب الكومينتانغ ومدير التعليم والتربية فى مقاطعة نينغ هسيا ومقاطعة خوبوى سابقا ووكيل الجمعية الاسلامية . والدكتور عبد الحميد ماتشين تو عضو حكومة مقاطعة شان سى ومدير التعليم والتربية فى هذه المقاطعة سابقا ، والاستاذ ماشوياو عضو حكومة هوبوى . والاستاذ لقمان يانغ شى مين مدير مصلحة النقل الحكومية فى مقاطعة يونان ، والاستاذ الحاج داود هسى وين بوغ السكرتير العام فى حكومة مقاطعة تسينغهاى . وغيرهم من أعضاء حكومات المقاطعات وليس من الضرورة أن أكتب كلهم .

رجال السلك السياسى الخارجى

الاستاذ الحاج نعمة الله ماهو نغ تاو السكرتير الأول فى مفوضية الصين فى تركيا سابقا .

والاستاذ الحاج سعد عبد الرحيم وانشيمين وكيل قنصل الصين فى المملكة العربية السعودية ، والاستاذ الحاج بدر الدين السكرتير فى المفوضية الصينية فى طهران والاستاذ داود تينغ جون مين وكيل قنصل فى ايران ، والاستاذ سعيد لين جون مين السكرتير فى المفوضية الصينية فى العراق ، والاستاذ مووين فو السكرتير فى المفوضية الصينية فى افغانستان ، وحكمة الله مامين تاو ضابط فى السفارة الصينية بانقرا ، وفى المفوضية الصينية بالقاهرة بعض الموظفين من الاخوان المسلمين . والاستاذ الحاج عبد الله مافوليان سكرتير أول فى السفارة الصينية فى تركيا ، والاستاذ الحاج ابراهيم ماتيان ثينغ سكرتير الثانى فى المفوضية الصينية بالقاهرة.

رجال الدين والثقافة والعلوم

الشيخ الحاج نور محمد دابوشين ، والشيخ الحاج عبد الرحيم ماسونتين الامام العام فى العاصمة شونج كنج والشيخ الحاج ماسيانغ - ين الامام العام فى مقاطعة تسيغهاى ، والشيخ الحاج سعد خوسونغ شان الامام العام فى مقاطعة نينغ هسيا ، والشيخ الحاج حسن ضياء الدين ما أن بى وأخوه حسين بدر الدين ما أن كانغ العالمان الكبيران فى مقاطعة يونان ، والشيخ الحاج وانجين خاى الامام العام فى مقاطعة كانسو ، والشيخ الياس وأنوين تسينغ الكاتب المشهور والمترجم للقرآن إلى اللغة الصينية ، والاستاذ الحاج ابن ابرهيم شاه كوجين الذى كان رئيس البعثات الصينية فى الأزهر الشريف ، والاستاذ الحاج عبد الرحمن ناحون الاستاذ فى الجامعة المركزية وعضو فى لجنة التأليف والترجمة ، والاستاذ الحاج محمد مكين الكاتب المعروف . والاستاذ باى شوئى استاذ فى جامعة اليونان ، والاستاذ ماتسونج يون استاذ فى جامعة فوتان ، وغيرهم .

الفصل الحادى عشر

العلاقة بين الصين ومصر

العلاقة الدينية والثقافية

أولا ــ قبل البعثات .

إن العلاقة بين الصين ومصر قديمة من طريق غير مباشرة وأما العلاقة المباشرة فقد بدأت من الشيخ يوسف ماتيه سين الذى ذكر فى كتابه « رحلة الحج » أنه جاء إلى مصر بعد الحج عن طريق البحر الأحمر ، فنزل فى ميناء القصير ومنها إلى قنا ثم أسيوط وأخيرا إلى القاهرة ومكث بها سنة أو أكثر قليلا ذلك فى سنة ١٢٥٦ هـ .

وزار الامام الحاج عبد الرحمن وإن خاوزان مع مريده الحاج سليمان ماتاى ماو البلاد المصرية الغزيزة ، فمكثنا فيها مدة قليلة وذلك فى سنه ١٩٠٥ م

ثم زاد مصر العالمان الصينيان هلال الدين خاتاى تشينغ والشيخ أبو بكر الصديق بن عبد الله شوتسى بين فى سنة ١٩٠٩ م

ثم جاء اسماعيل «جاوتشانغ سيانغ» ملقب بحى شوجاو لأنه من أهل جى شو فى مقاطعة كانسو وانتسب بالأزهر الشريف . فبعه قاسم « ماكى تانغ فى الأزهر فى سنة ١٩٢٢ م وهو من مدينة سينغ ـ أن مقاطعة شنسى .

ثم جاء العالم سعيد إلياس وأن وين تسيغ مع تلميذه نعمة الله ماهونغ تاو ومكثا فى مصر مدة ، ثم سافرا إلى تركيا وذلك فى سنة ١٩١٩م .

ثانيا ــ البعثات العلمية .

لما طلبت جمعية التقدم الإسلامية الصينية الفرعية فى مقاطعة يونان سنة ١٩٣٠ من الجامع الأزهر أن تبعث إليه ببعثة قبل فجاءت البعثة الاولى فى اليوم العشرين من شهر ديسمبر ١٩٣١ م ، وكان رئيسها الاستاذ محمد ابراهيم شاه كوجين الذى كان شيخ رواق الصين الاول. وأعضاؤها أربعة وهم .. محمد مكين من مقاطعة يوونان وقد نقل الكتب العربية والانجليزية إلى اللغة الصينية منها كتاب رسالة التوحيد وكتاب الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية للامام الحكيم،

الشيخ محمد عبده ، وكتاب حقيقة الديانة الاسلامية للاستاذ حسين الجسر ، وكتاب تاريخ التعليم الاسلامى الانجليزى. وترجم كتاب الحوار لـ « كونفوشيوس » إلى اللغة العربية. وألف كتاب تاريخ الاسلام وأحوال المسلمين فى الصين بلغة الضاد. ويوسف جانغ يو جينغ من مقاطعة يونان. وعبد الرحمن ناجون من مقاطعة يونان وترجم كتاب «دين الاسلام» للمشايخ حسن منصور وعبد الوهاب خير الدين ومصطفى عنانى ، وكتاب فجر الاسلام للاستاذ أحمد أمين بك إلى اللغة الصينية. وسعيد لين جونغ مين من مقاطعة يونان وترجم كتاب دروس الدين الاسلامى للاستاذ محى الدين الخياط رحمه الله إلى اللغة الصينية ، وكتاب عظمة شيانغ كاى شيك إلى اللغة العربية.

فلما انتسبت البعثة الأولى بالأزهر الشريف أكرمتهم مشيخته اكراما ، وانشأت لهم رواقا فى الأزهر الشريف وعين الاستاذ الخاص ليذاكر لهم فى منزلهم اللغه العربية والعلوم الدينية.

ثم وصلت البعثة الثانية إلى مصر فى ديسمبر سنة ١٩٣٢م تحت اشراف الاستاذ عبد الرحيم ماسونتين ، وأعضاؤها خمسة وهم: على خان هونغ كوى المغفور له من مقاطعة شان تونغ. وسعد وانشيمين من مدينة تيان تسين وقد ألف كتاب أحوال البلاد الاسلامية بالصينية ، واسماعيل ماجين بون من مقاطعة شان تونغ وترجم كتابا لفخر الدين الزارى فى فرق المسلمين وغيرهم ، وكتاب البحث عن الله بقلم السورى ، ورسالة السيرة المحمدية للاستاذ محمد فريد وجدى إلى اللغة الصينية. ورواية « الوطن فوق الجميع » إلى اللغة العربية وغيرها. وسليمان جانغ بينغ دا من مقاطعة هونان وقد كتب رسالة بعثة الاخاء الاسلامية إلى العالم الاسلامى باللغة العربية. وشعيب جين تيان كوى من مقاطعة شان تونغ (غفر الله له) وترجم كتاب المشتاق فى علم الفقه إلى اللغة الصينية.

ثم جاءت البعثة الثالثة فى يوم العشرين من مارس سنة ١٩٣٤ م ، وأعضاؤها ثلاثة وهم: يونس لير شينغ هوا من مقاطعة يونان ، وترجم كتاب كليلة ودمنة إلى الصينية. ونور محمد ناهين من مقاطعة يونان وترجم كتاب ألف ليلة وليلة ، وكتاب تاريخ فلاسفة الاسلام للأستاذ محمد لطفى جمعة ، وكتاب مجدولين للاستاذ

المنفلوطى إلى الصينية ، وكتاب « لوى يو » (الرواية الصينية) للاستاذ تشاويو إلى العربية. وموسى ماجين وو من مقاطعة يونان وترجم كتاب الأيام للدكتور طه حسين بك ، والقصص العربية للاستاذ كامل كيلانى ، وبعض الروايات لمحمود تيمور بك إلى الصينية ، وتاريخ حركة النساء المصرية للسيدة هدى هانم شعراوى ، وكتاب مقتطفات الشعر المصرية الحديثة لأمير الشعراء أحمد شوقى بك .

ثم جاءت البعثـــة الرابعة فى اليوم التاسع عشر من مايو سنة ١٩٣٤م وأعضاؤها خمسة وهم : محمد ناصر الدين جين تسى يان من مقاطعة شان تونغ . وداود تينغ تشونغ مين من مقاطعة خونان . وعثمان لين شينغ تشانغ من مقاطعة يونان ، وترجم كتاب الميراث فى الشريعة الاسلامية للاستاذ عبد المتعال الصعيدى ، وأبو بكر خوغين جيون من مقاطعة كيانـغ سو ، وقد ألف كتاب « الحرب الصينية اليابانية » وكتاب « الحرب الدفاعية المقدسة » بالعربية ، وترجم كتاب تاريخ الاسلام فى الصين للاستاذ محمد مكين إلى الصينية ، ولقمان ما يوليان من مقاطعة يونان . ٣

ثم جاء بدر الدين إلى مصر فى سنة ١٩٣٤ م ويعتبر البعثة الخامسة وهو من مقاطعة خونان الجنوبيـة وقد ألف كتاب « العلاقات بين العرب والصين » ، وكتاب « الاسلام وتركستان الصينية » بالعربية ، وكتاب « مسلمو الصين » بالأوردية. وقد نقل كتاب الوحى المحمدى للشيخ محمد رشيد رضا غفر الله له ، وكتاب الاسلام فى العالم الانجليزى للدكتور زكى على ، وكتاب تمدن عرب (الاردوى) إلى اللغة الصينية ، ونقل كتاب « بلادى وأهل بلادى » الصينى وكتاب « صاحبة القيثارة » إلى العربيـــة .

ولما هنأ الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحيم ما سو نتين جلالة الملك الاسلامى العظيم فاروق الأول عن المسلمين الصينيين سنة ١٩٣٦ م طلب من جلالته أن تبعث بعثة جديدة إلى الأزهر الشريف ، فتفضل جلالته بقبول ايفاد بعثة من أبناء الصين المسلمين على حساب جلالته الخاص ، وعددهم عشرون طالبا ورتب لكل منهم ثلاثة جنيهات شهريا .

ولما رجع الاستاذ عبدالرحيم إلى الصين أنشئت لجنة خاصة لامتحان أعضاء

البعثة واختيارهم فانتهى الامتحان عند ما قام اليابانيون الحرب الاستعمارية فلم يكن فى الامكان أن يجمع أكثر من خمسة عشر طالبا غير رئيسهم محمد تواضع لأنهم متفرقون فى مختلف أنحاء الصين ، ثم وصلت البعثة إلى مصر فى يوم ٢٣ شهر مارس سنة ١٩٣٨ م وهم :

محمد تواضع بانغ من مقاطعة هونان الذى نقل كتاب « تاريخ التشريع الاسلامى » للاستاذ محمد الخضرى بك ، وكتاب « مناهل العرفان » للاستاذ عبد العظيم الزرقانى ، ورسالة الكلام والمتكلمون للاستاذ الدكتور محمد غلاب ، وكتاب علوم الحديث ، ورسالة التجديد والمجددون للشيخ السيد عفيفى إلى الصينية وألف كتاب الصين والاسلام .

وعبد الله ماجى كومن مقاطعة زيتشوان وقد نقل كتاب « الصين وفنون الاسلام » للاستاذ زكى محمد حسن ، ومقالات للدكتور عبد الوهاب عزام بعنوان أخلاق القرآن ، ومقالات للاستاذ عبد الرازق ابراهيم حميدة بعنوان الطابور الخامس فى القرآن إلى الصينية ، ونقل كتاب النطار (القصص الصينية) إلى العربية ، وقد كتب المقالات الكثيرة .

ومحمد حنفى ماخون بى من مقاطعة شانسى وقد نقل كتاب « صفوة صحيح البخارى » للشيخ عبد الجليل عيسى أبو النصر ، وكتاب تجديد الأزهر للاستاذ محمد خالد حسنين بك إلى اللغة الصينية .

ونور الدين جانغ خواى تاى من مقاطعة هونان وقد نقل كتاب الاسلام للأستاذ محمد أبو بكر ابراهيم وغيره ملخصا ، وكتاب حضارة مصر الحديثة للأستاذ فؤاد بك أباظة إلى اللغة الصينية .

وابراهيم هونغ جين تسونغ من مقاطعة كانتون وقد نقل كتاب الاسلام للاستاذ فتحى زغلول ، وكتاب الخلفاء الراشدين للشيخ عبد الوهاب النجار (غفر الله له) ، وكتاب الميراث فى الشريعة الاسلامية للأستاذ عبد المتعال الصعيدى ، وكتاب التاريخ الاسلامى المقرر للمعهد الثانوى للأستاذ محمد الحسينى ورخا إلى اللغه الصينية .

وعبدالعزيزعاشورجنكيزخان من مقاطعة سينكيانغ وقدألف الكتب الآتية .

(١) « تيغ تركانى برجكر قاديانى » منظومة باللغة الفارسية فى الرد على الفرقة القاديانية ، وقد طبع فى الهند سنة ١٩٣٥ م (٢) « أويغور صرفى » فى علم صرف اللغة التركية بالتركية ، وقد طبع فى مصر فى سنة ١٩٣٩ م (٣) « أركين تركستان » تاريخ التركستان بالتركية (٤) « تور كجه تجويد » فى علم التجويد بالتركية (٥) « أولوغ تركستان » الجغرافيا الطبيعية لتركستان بالتركية (٦) « تركستان الخالدة » تاريخ التركستان بالعربية (٧) « جنكز نامه » أشعار فى حب الوطن بالتركية (٨) « أيغرنحوى » فى علم النحو بالتركية (٩) « تور كجه قرآن » ترجمة القرآن بالتركية ؛

وأحمد جانغ وين دامن مقاطعة شان تونغ .

ورضوان ليولين شوى من مقاطعة هاوبوى .

ومحمود ماوى جى من مقاطعة هاوبوى .

وعيسى يانغ يو يى وسليمان وان شى تسينغ ويوسف لى هونغ تسينغ من محافظة بيكين .

وصالح دينغ زياى تسين من مقاطعة تشاهار .

ونعمة الله جين موتشوان من مقاطعة شان تونغ .

وعثمان فان خوقو من مقاطعة هونان .

وعبد الغفور عطا الله من مقاطعة سينكيانغ (تركستان الصينية)

ثالثا — البعثات التعارفية

لما زار الشيخ عبد الرحيم ماسونتين مصر فى سنة ١٩٣٢ م مع الأستاذين عبد الله الصديق جاوبين محرر مجلة نضارة الهلال الاسلامية سابقا ولقمان جانغ شوى جى (غفر الله لهما) مندوبى جمعية التقدم الاسلامية ، لتوطيد العلاقات الروحية وتوثيق أواصر المودة بين مسلمى الصين ومسلمى مصر تشرفوا بمقابلة المغفور له جلالة الملك الراحل فؤاد الأول طالبين أن يساعد على نشر الثقافة الاسلامية فى الصين فأصدر جلالته الأمر بارسال البعثة الأزهرية إلى الصين وكانت البعثة مؤلفة من الشيخين الجليلين الشيخ محمد سيد الدالى والشيخ ابراهيم فليفل وقد وصلا إلى الصين فى شهر أغسطس سنة ١٩٣٣ م . وكان كلاهما يدرسان

اللغة العربية والعلوم الدينية فى مدرسة جند المعلمين ببيكين . كما أمر جلالته باهداء مجموعة حسنة من الكتب العربية والدينية للمسلمين فى الصين ليستفيدوا منها. وان هذه المجموعة هى الباعث الأول على الالتفات للثقافة الاسلامية عند غير المسلمين فى الصين، وللتربية الاسلامية فى الصين عند المسلمين . فأنشأوا مكتبة وتم بناؤها فى سنة ١٩٣٦ م وأطلقوا عليها اسم «مكتبة فؤاد الأول» لذكرى هذه الأيادى البيضاء.

ثم زار الشيخ عبد الرحيم ماسونتين مصر فى سنة ١٩٣٦ م موفدا من الهيئات الاسلامية فى الصين ، ليرفع إلى جلالة الملك المعظم فاروق الأول باسم مسلمى الصين فروض العزاء فى وفاة المغفور له الملك فؤاد الأول ، وفروض التهنئة إلى جلالة الملك فاروق الأول بمناسبة توليه عرش مصر . فتبرع جلالته للمكتبة بالكتب المهمة التى تقدر بعشرات الصناديق وحفظت فى الأزهر الشريف بسبب الحرب فى الصين .

ثم زار مصر وغيرها من البلاد الاسلامية الاستاذ الأديب محمد سليمان ين قونغ يو نائب جمعية التبليغ الاسلامية فى آخر أكتوبر سنة ١٩٣٤ م لتوطيد روابط الأخوة بين بلاد الاسلام والصين .

ثم جاءت بعثة الاخاء الاسلامية إلى مصر فى أول سنة ١٩٣٨ م وأعضاؤها أربعة ماعدا رئيسها جلال الدين وأن زينغ شان وهم ابراهيم ماتيان بينغ وداود هى وين بوغ ويوسف جانغ جاولى وسعد وانشيمين .

والغرض من قدومهم إلى مصر هو أن يكشفوا خطة اليابان فى آسيا وموقف مسلمى الصين من الحرب الصينية اليابانية للمسلمين فى العالم ، ويدرسوا ثقافة الشرق ويهيئوا الاذهان لمعرفة أحوال الصين عامة وأحوال المسلمين فيها خاصة.

ثم جاء الحاج الامام نور محمد دابوشين ناظر مدرسة المعلمين الاسلامية بشنغهاى ورئيس الجمعية الاسلامية الصينية إلى مصر بعد بعثة الاخاء ليبين أن الصين تحب السلم وتحافظ عليه ما أمكن ولا تقوم بالتضحية الا فى الوقت المناسب والمسلمون فيها كذلك متحدون مع مواطنيهم فى الدفاع عن بلادهم .

ولما أنشئت جمعية التعاون الثقافية بين الصين ومصر فى سنة ١٩٣٨ م عين المغفور له الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين حينئذ والأستاذ

محمد خالد حسنين بك كبير مفتشى العلوم الحديثة بالأزهر الشريف والاستاذ ابراهيم شاه كوجين رئيس البعثات الصينية ومحمد تواضع رئيس البعثة الفاروقية أعضاء دائمين لهذه الجمعية .

ثم زار وفد الصين للتعارف الاسلامى مصرفى سنة ١٩٣٩م وهو مؤلف من الأستاذين عيسى يوسف وعبد الله مافوليانغ .

فلما قرر الأزهر الشريف تدريس اللغة الصينية لطلاب قسم تخصص الوعظ والارشاد عين الشيخ محمد تواضع مدرسا ليتولى تدريس هذه اللغة .فالعلاقة بين هذين البلدين حينئذ بلغت شأوا عظيما .

ثم زار مصر وغيرها من البلاد الاسلامية الأستاذ عثمان وو المندوب عن رئيس جمعية الدفاع الاسلامية، عمر باى تشونج هسى ،فى سنة١٩٤٣ م لتوطيد الروابط الدينية .

العلاقة التجارية . .

وأما العلاقة التجارية بينهما مباشرة فترجع إلى نحو عشرين سنة خلت لأن التجار الصينيين ابتدءوا تجارتهم فردية بمصر فى سنة١٩٢٥م ، وقدباعوا الاوانى الصينية والحرير الطبيعى والشاى واغطية الخوان المختلفة وغيرها . وأما الشاى الذى أصدر إلى مصر على احصاء سنة ١٩٣٨ م .فبلغ إلى ١٨٫٠٩٣ كيلوجرام وثمنه٣٦٣ر ١ جنيهامصريا والأشياء التى أصدرت من الصين إلى مصر ماعدا الشاى هى القرفة والشعر المستعار والفول السودانى وزيته وأوراق التبغ لعمل السجاير والأحجار الكريمة والجلود والطنافس والقصدير والبرانيط المصنوعة من القش.

وأما صادرات مصر إلى الصين فهى البصل والسجاير والقطن والقطران وعلى احصاء سنة ١٩٣٧ م فالصادرات المصرية إلى الصين تقدر بمبلغ١٤١٫٥٤٧ جنيها مصرياً ، والصادرات الصينية إلى مصر تقدر بمبلغ٢٠٨٫٤٧٨ جنيهامصريا

العلاقة السياسية .

وأما العلاقة السياسية فهى متأخرة عن العلاقات الأخرى فإن العلاقة الدينية والثقافية هى الباعث الأول على اهتمام الحكومة الصينية بالبلاد الاسلامية فأنشأت القنصلية فى القاهرة فى أول سبتمبر ١٩٣٥ م وهى أول العلاقة السياسية بين الصين

والبلاد الإسلامية عامة وبينها وبين مصر خاصة .

فاتفقت الحكومة الصينية الجمهورية مع الحكومة المصرية فى ابريل سنة ١٩٤٢ م على رفع القنصلية الصينية إلى المفوضية .

وأخيرا قد قررت الحكومة المصرية إنشاء المفوضة المصرية فى الصين فستزيد العلاقة بين هاتين الدولتين القديمتين الشرقيتين فيما بعد إن شاء الله .

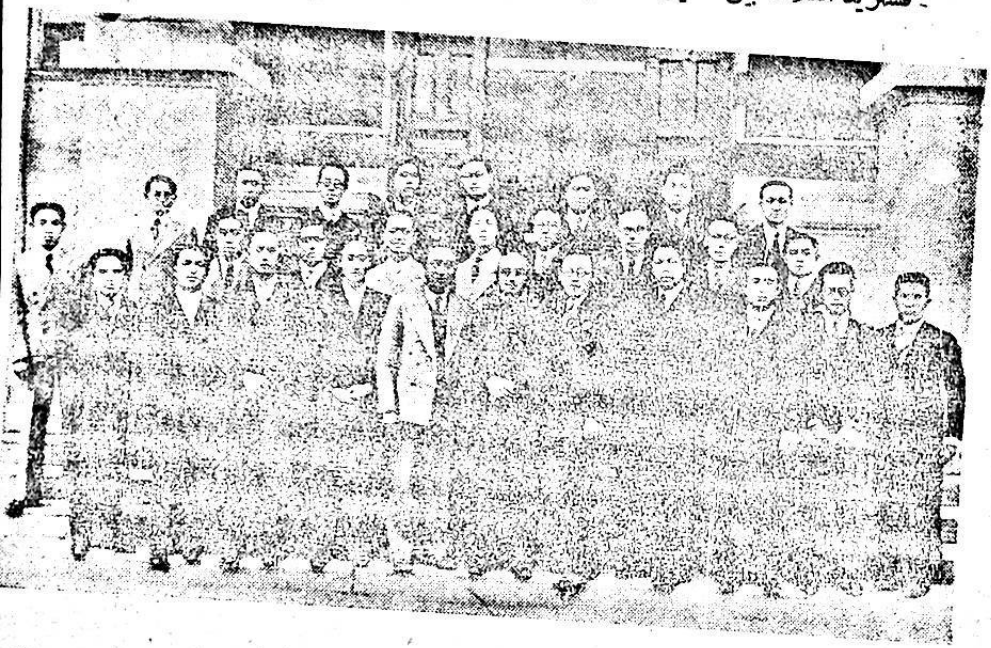

البعثات الصينية بالأزهر الشريف

الفصل الثانى عشر
تركستان الصينية

أحوالها العامة

مقاطعة سينكيانج هى كبرى المقاطعات فى الصين مساحة وأقلها سكانا وتقع فى الشمال الغربى للصين وسكانها ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة ، وبينهم ٨٠ ٪ من المسلمين وابتدأت مشروعات ثلاث السنوات الأولى للتعمير من سنة ١٩٣٧م فنجحت فى الأعمال المهمة مثل استخراج الثروة من المعادن وتسهيل المواصلات والسقى واحياء الأرض البائرة . ثم تبعتها مشروعات ثلاث السنوات الثانية تعتنى فيها بالإعارة والتأجير للفلاحين الفقراء ، واتسعت الاعارة من مليون دولار فى سنة ١٩٣٩ م إلى مليونين دولار فى سنة ١٩٤١م ، وقد وزعت أكثر من ألفين قطعة من آلات الزراعة الحديثة بينهم .

والعامل الأهم فى توسيع الزراعة هو السقى والرى ، ومساحة سينكيانج ١٫٨٣٤٫٠٠٠ ميلا مربعا مع أن ثلث مساحتها صحراء قاحلة والأرض التى تزرع فى المقاطعة تكون نحو ٢١٠٫٠٠٠ (مو) ، والجو فى جنوب سينكيانج الغربى معتدل يصلح لأن ينمو القمح فيها ، والمطر ينزل فى أواخر الربيع وأوائل الصيف حينما تذوب الثلوج التى تتجمد على جبل كون لون وتسيل إلى السهول ، وأما المطر فى منطقة شمال جبل تيان شان وجنوبها وحول الترفان فقليل طول السنة ، وأما المنطقة الغنية الصالحة للزراعة فتقع بين تيهوا (أورمو جى) وايلى ، ومنطقة اقصو هى مركز محصولات الأرز ومشهورة بإنتاج أحسن صنفه .

وفى أثناء مشروعات ثلاث السنوات الأولى حفرت قنال جديدة وشق نهر « ايلى » فى تسع محلات ، وبنى خزانان للمياه فزادت الأراضى الزراعية بسبب ذلك أكثر من ١٨٠٫٠٠٠ « مو » . وأما المواصلات فقد جمع ثلاثة آلاف من السيارات فى المشروعات الأولى وعنى فى المشروعات الثانية بتدريب السائقين وزيادة السيارات وقد بلغ مقدار المنقولات ٤٫٤١٣٫٧٠٠ طن .

ويوجد بين هذه الطرق الاتصال باللاسلكى والتلغرافات والتليفونات .وقد أنشئت ١٤ محطة للاذاعة وحشدت خمسمائة من مكبرات الصوت لنشر الأنباء والأخبار ، ومدت خطوط التليفونات الطويلة المسافة إلى ٧٢٠ ميلا . ويوجد فى العاصمة « تى هوا » التليفون الأوتوماتيكى بين السكان ، والقوة الكهربائية بلغت ٥٠٠٠ كيلووات .

وأما ثروة المعادن هناك فكثيرة وتكتفى المقاطعة بنفسها فى البترول وأنتج من الفحم ٣٥٠٫٠٠٠ طن سنويا ومن الأسمنت ٣٠٫٠٠٠ طن ومن الحديد ١٠٫٠٠٠ طن ، وأما المعادن التى لم تستخرج فيوجد فى تاشينغ (جوكوجك) من الذهب مايقدر بـ ٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ أوقية بحسب تقدير الاخصائيين وتوجد الأحجار الكريمة فى مدينة يوتيان (كيريا) والنحاس فى مدينة (كوشار) . وأما الصناعات الخفيفة مثل الغزل والنسج وصناعة الصوف والكبريت والدقيق وغيره فيوجد ٤٢ مصنعا جديدا أنشئت فى الأربع السنوات الماضية ، ومدينة إيلى هى مركز الصناعات الخفيفة . وأما التعليم والتربية فتوجد جامعة سينكيانج فى العاصمة ، و ١٥ مدرسة ثانوية و ٣٠٠ مدرسة ابتدائية و ١٢٢ مدرسة أولية و ٢٫٠٠٠ مدرسة أهلية من مختلف الدرجات ، وعدد طلاب المدارس الأهلية حوالى ٢٠٠٫٠٠٠ .

أسرة الخوجه فى تركستان

(١) حرب خوجه الكبير وخوجه الصغير

١ — بداية دولة الخوجه الاسلامية

كانت هذه المقاطعة خاضعة لسلطة أبناء جغطاى خان ولما ضعفت سلطتهم وتفككت قواتهم قام مخدوم الأعظم بكشغر فى أيام عبد الرشيد وهو من أهل سمرقند ، ويتصل نسبه إلى النبى عليه السلام فكثر تابعوه حتى كاد يطغى على مجد عبد الرشيد فى ميدان السياسة والرياسة ، وكان له ابنان أكبرهما خوجه محمد أمين ، والثانى خوجه محمد اسحاق فاختلفا فى السياسة بعد وفاة أبيهما فاستعان محمد أمين ببعض قبائل القرغز من الشمال ، واستنجد محمد اسحاق بآخرين من

الجنوب ، أما الذين جاءوا من الشمال وساعدوا خوجه محمد أمين فيقال لهم « أقطاغلق » أى الجبليين البيض ، وأما الذين جاءوا من الجنوب وأعانوا خوجه محمد اسحاق فيسمون (قاراطاغلق) أى الجبليين السود ، ومن ثم تفرق الخوجات إلى حزبين واستقر النزاع بينهما وحين انهزم خوجه آبياق (هداية الله خان) رئيس الجبليين البيض ، فر إلى كشمير ثم إلى لاسا عاصمة التبت ، واستنجد من حاكمها الكهنوت دالاى لاما الخامس فكتب له إلى غولدن سيرن (رئيس القلامقة) بولاية جونغاريا بشمال تيان شان ، فانتهز الجونغاريون هذه الفرصة وهجموا على كشغر فاحتلوها ، ثم فتحوا يارقند وأقاموا آبياق بها تحت اشرافهم واستغلوا هذه البلاد حوالى قرن واحد .

ب — استقلالها

تغلبت قوات الصين على قوات جونغاريا بعد احتلالها بلاد تركستان الشرقية وكان عبد الستار (حفيد مخدوم الأعظم) محبوسا عند الجونغاريين ، فعند ما فشلوا سلموه للقوات الصينية فاحترمه ملك الصين كوانغ هسى ثم أرجعه إلى بلاده . ثم رفع ابنه محمود لواء الثورة ليستقل عن الجونغاريين ، ولكنه فشل فى ثورته ووقع اسيرا فى « ايلى » مع ولديه برهان الدين وخوجه جان المشهورين بخوجه الكبير وخوجه الصغير ، وحبسهم رئيس الجونغاريا « جافا البوتان » . وعند ما قامت الثورة فى قوات الجونغاريا طردت فرقة الجبل الأسود قوات الجونغاريا من جنوب تيان شان .

فعندما استولت القوات الصينية على مدينة ايلى كان « آلورسان » يريد أن ينال المساعدة من المسلمين ، فأطلق برهان الدين من الحبس ، وأعطى له قوة يستولى بها على بلاد جنوب تيان شان ، فطهر منها فرقة الجبل الأسود جميعها ، وبقى خوجه جان بشمال تيان شان تحت رعاية « آلورسان » ، فعند ما استولت القوة الصينية على ايلى مرة ثانية فى سنة ١٧٥٥ م هرب خوجه جان جنوبا إلى أخيه وا تفق معه ضد القوات الصينية ، فغلب المسلمون على قوات الصين وأعلنوا استقلالهم واستعدوا لمواجهة القوات الصينية ، ولكن « غوتون » الحاكم بمدينة كوشار خرج عليهم وانضم إلى « أمينتو » قائد القوات الصينية ، ثم أسرت قوات المسلمين « آمينتو » فنشبت الحرب بين الصين والمسلمين .

ج - موقعة كوشار

كان على رأس القوات الصينية التى أرسلت لتأديب الخارجين عليها يارخاشان فهاجمت على مدينة كوشار سنة ١٧٥٨ م باكثر من عشرة آلاف رجل ، وكان والى المدينة هو عبدالله ثم جاء الاخوان برهان الدين وخوجه جان لينقذاه ففشلا فى الطريق ثم دخلا المدينة بعد المشقة والتعب ولكنهما لم يمكثا فيها مدة طويلة حتى فرا غربا وفر عبد الله أيضا ثم استولى جنود الصين على المدينة الخالية . فغضب ملك الصين من ذلك وعزل القائد يارخاشان وأقام مقامه بـ « جاوخوى »

د — موقعة الماء الأسود

عند ما سمع ولاة المدن الغربية مثل آقصو واوشطورفان وغيرهما أن خوجه الكبير وخوجه الصغير قد فشلا خرجوا على طاعتهما ، وعند ما وصلا مدينة اقصو منعهما والى المدينة خوجه كير من الدخول وكذلك تمرد معهم والى مدينة أوشطورفان فرابط خوجه الكبير فى مدينة كشغر وخوجه الصغير فى مدينة يارقند ، فهاجمت القوة الصينية هاتين المدينتين ، فلم تنجح ثم اختارت مكانا فيه الماء والعشب بشرق المدينة اسمه « الماء الأسود » لتنتظر المؤن والذخائر ، وحدثت فى هذا المكان الموقعة التى تسمى باسم هذا البلد « الماء الاسود »

ثم جاءت القوات من « بالكوى » لتنقذ جاوخوى فانقذته ثم انسحبت إلى مدينة آقصو ورابطت بها

هـ - انتهاء الحروب

احتشدت القوة الصينية فى أكثر من ثلاثين ألف رجل وكثير من الذخائر والجمال والخيول بمدينة اقصو فهجمت ١٧٦٠ م على قوة المسلمين من جهات مختلفة هاجم جاوخوى من اوشطورفان على كشغر ، وفوتاى من ختن على يارقند ، وقد عرف خوجتان بان قوة الصين كبيرة وروح المسلمين المعنوية ضعيفة ، فتركوا مدينة يارقند وهربوا غربا إلى بدخشان ، فطردتهم القوة الصينية على اثرهم بارشاد رجال بولوت المسلمين وتغلبت عليهم فى كل معركة .

فلما وصلت قوة المسلمين إلى نهر «ايهيميكو» فى بدخشان أراد خوجتان أن يدافعا عند هذا النهر ، ولكن العساكر أبوا ذلك فاستسلموا كلهم ، إلا خوجتان واتباعهما القليلون ، وعند ما وصلا إلى العاصمة لم يستقبلهما أمير بدخشان ، فغضبا وقتلا رسول الأمير ، فقاوم الأمير وأسر خوجتين ، فطلب قائد الصين «فوتاى» من الأمير أن يعرض رأسيهما عليه ، فرفض قائلا : إن الاسلام منع قتل ذرية النبى عليه الصلاة والسلام فهددت القوة الصينية بدخشان بهجومها إذا رفضت قتلهما ، فقتلهما الأمير مكرها ، وعرض رأس خوجه جان على القائد ، أما رأس أخيه فقد خطفه اتباعه

و — انتحار الملكة المعطرة

كانت ملكة خوجه جان أجمل امرأة فى زمنها هناك ، تفوح من جسدها أطيب الروائح بدون أن يضمخ ولذلك كان الناس يلقبونها بالملكة المعطرة وكان ملك الصين «تسيان لون» مفتونا بها بعد سماعه بأمرها ، فأمر سرا القائد «جاوخوى» بأسرها ثم وقعت أخيراً فى الأسر ، فأمر الملك بنقلها إلى بيكين باهتمام بالمحافظة عليها فى الطريق محافظة تامة لكى لا يؤثر الهواء والغبار على صحتها وجمالها ، فعند ما وصلت بيكين أسكنها الملك فى القصر وكانت لا تحزن ولا تيئس ولا يظهر عليها أثر الملل حينما تنفرد ، فاذا اقترب الملك من هذا القصر فهى ساكنة غاضبة ، لا تجيب سواله أبدا ، فحاول الملك بوساطة الوصيفة العاقلة أن يفاتحها فى الزواج فلما فاتحتها أخرجت خنجرا من كمها قائلة .. أندثر قطرى واضمحلت أسرتى وعزمت على الموت منذ زمن ولكننى لن اتضحى بنفسى إلا بالعوض والانتقام لزوجى المحبوب ولوطنى العزيز ، فارادت الوصائف أن يخطفن الخنجر من يدها فقالت : هذا الفعل لا ينفع لأن مثل هذا الخنجر كثير فى قلبى فكيف تخرجونه منى .

وكان الملك قد أمر ببناء البيوت والمسجد على الطراز التركستانى وراء القصر الذى سكنت فيه لأفراحها بذلك ، وبنى بيت الوضوء وبيت الصلاة لها ، ولا تزال موجودة إلى الآن ، وكانت زوجته الملكة قد نصحت للملك مرات بقولها .. أنها ابت الزواج فأقتلها وإلا فارجعها إلى بلادها ، ولكن الملك لم يرض بذلك .

وفى يوم من الأيام خرج الملك لاحتفال العيد فدعت الملكة «الملكة المعطرة»

إلى قصرها تسى نينغ فعندما دخلت فيه أمرت الملكة باقفال أبواب القصر ، ولو جاء الملك فلا يمكن أن يدخل فيه ، فسألتها الملكة . . لم ترضى عن الزواج فماذا تعملين بعد ؟ فقالت (الموت) فقالت أتريدين أن تموتى الآن ؟ قالت نعم ! انى جئت من بعد عشرة آلاف ميل صابرة على الاهانة لأجل الانتقام ، فلا تسمح الفرصة لاتمام ارادتى فالموت عندى أحسن ، فدخلت البيت الصغير وانتحرت فيه ، ولما سمع الملك هذا النبأ عاد إلى القصر سريعا فوجد بابه مقفولا فبكى بكاءاً شديداً فى خارجه . فعند ما فتح الباب دخل ووجدها ميتة فأمر بدفنها بمأتم الملكة العظيمة .

٢ — حادثة أوشطورفان

قد قامت ثورة فى أوشطورفان بعد استيلاء القوة الصينية على بلاد تركستان الشرقية بخمسة سنوات بسبب ظلم الحكام وكانت أوشطورفان من المدن الكبرى هنا لك وكان خوجير حاكم هذه المدينة ذى وجهين فى حرب الخوجتين ثم عزلته الحكومة الصينية بعد ذلك لأنه غير معتمد ودعته إلى بيكين وعينت عبد الله حاكم حامى مقامه لأنه كان غليظ القلب شديد الطبع محب الشهوات مختطف الأموال عن الشعب وكذلك مندوب الحكومة « سوتسينغ » لايتورع عن هذه النقائص وكان المسلمون متأثرين مضطربين بذلك ، وفى ذلك الوقت قام أهالى بخارى وافغانستان وغيرهما من البلاد الاسلامية ضد القوة الصينية ، وضد سلطان بدخشان لأنه قتل الخوجتين المسلمين ، فقتلوه ودمروا مدينة بدخشان . وعندما وصلوا بمدينة خوقند فى سنة ١٧٦٣ م ثار مسلمو أوشطورفان فى سنة ١٧٦٤ م تلبية لدعوتهم ، فقتلوا الحاكم عبدالله والمندوب سوتسينغ واتباعهما ، فاختاروا رحمة الله رئيسا لهم واحرزوا بعض الانتصارات فى الأول ، ثم جاءت القوات الصينية من الشمال والشرق ولم يبد حاكم يارقند « غوتدن » فى ذلك الوقت شيئا ثم منع المسلمين من مساعدتهم للثوار فوقعت اختلافات بين الثوار ، فسلموا ثم دخلت القوة الصينية المدينة ، وقتلت الشبان ونفت الباقين من الشيوخ والأولاد والنساء إلى « ايلى » فى شمال التركستان ، فأصلحت الحكومة الصينية أدارتها ووزعت العدالة بين الشعب فتمتع المسلمون بسعادة وهناءة حوالى نصف قرن .

(٣) ثورة جهانكير خوجه

لما انتهت ثورة اوشطورفان أهتمت الحكومة الصينية بتعيين الولاة والحكام والموظفين الكبار أهتماما تاما فتمتع المسلمون بهنائة ورفاهية مدة طويلة من الزمن ، ثم هبطت بعدها الادارة السياسية فظلم الحكام والموظفون الشعب فقام الشعب للذود عن مصلحتهم .

ولد جهانكير خوجه فى ١٧٨٣ م وهو حفيد خوجه الكبير برهان الدين الذى قتل ببدخشان ، وكان ابنه أحمد اختبأ بخوقند ، وله ثلاثة أبناء جهانكير هو ثانيهم ، وكان عالما يدرس العلوم بين المسلمين ، وكان المسلمون فى بلاد تركستان مضطهدين ومظلومين، فهاجر كثير منهم إلى خوقند وكانت بين قبيلة بولوت وبين الحكومة الصينية عداوة ، فإتفق جهانكير مع سكان بولوت على هجوم على كشغر فى ١٨٢٠ م ففشلوا ثم هاجموها مرة ثانية فى ١٨٢٥ م ولم ينجحوا أيضا ، ثم تغلب البولوتيون على القوة الصينية ، فتقوت قوة المسلمين يوما بعد يوم ، ثم قاد فى ١٨٢٦ م جهانكير جنود إندجان وبولوت زحفا إلى مقبرة خوجه الكبير فى ضاحية كشغر ، فحاصرتهم القوة الصينية عند المقبرة الكبيرة ثم جاء جنود خوقند لمساعدتهم فاحتلوا المدن الغربية الأربعة: يارقند وينكحصار وختن وكشغر .

ثم جاءت القوات الصينية الكبيرة إلى آقصو للمهاجمة فقامت المعركة العنيفة عند كجيين فى غرب أقصو الجنوبى ، ففشل جهانكير وفر تاركا المدن الأربعة فى الشهر الثالث ١٨٢٧م وكان قائد القوات الصينية هوتشان لينغ .

فلما فشل جهانكير شجعت الحكومة الصينية على أسره بالانعام على من يقبض عليه برتبة الأمير وبمكافأته بعشرة آلاف أوقية من الفضة ، ثم قبض عليه بالحيلة وهى أن أذيع الإذاعة كاذبة بواسطة بعض الرجال من فرقة الجبل الأسود ، بان القوة الصينية انسحبت شرقا وتركت مدينة كشغر خالية فصدق جهانكير هذه الكذبة وجاءوا ليستولوا على هذه المدينة فعندما وصلوا بمدينة آمقو هربت فرقة الجبل الأبيض وحاربت فرقة الجبل الأسود ضدهم ، فعرف جهانكير أنه وقع فى الكمين فانسحبوا ووجدوا القوات الصينية خلفهم فحاربوا بعنف وشدة حتى ماتوا كلهم الاعشرات وقعوا فى الأسر ومعهم جهانكير ، وذلك فى ١٨٢٧ م . فطلب القائد الصينى

« تشانغ لين » من خوقند وبخارى أن تسلما عائلة جهانكير فرفضتا قائلة أن الأسلام نهى عن قتل ذرية النبى عليه الصلاة والسلام، ثم نقل جهانكير إلى بيكين بأمر الملك ولكن القائد خاف أن يبين حقيقة الثورة وظلم الحكام والقواد أمام الملك، فسممه ليجعله فاقد قوة التكلم. فسال ريقه حتى لم يمكنه أن يتكلم حينما سأله الملك فأمر الملك بالتمثيل به بعد قتله، ودفن بمسجد « نيو جى » ببيكين وذلك فى سنه ١٨٣٠ م

(٤) ثورة يوسف خان ومحمد على خان

فلما أبت خوقند عرض عائلة جهانكير على الحكومة الصينية غضبت الحكومة الصينية أموال تجار خوقند، وطردتهم من بلاد تركستان الشرقية، فانقطعت المواصلات الأقتصادية بين الصين وخوقند، وتحرجت أحوال أهالى خوقند فعزموا على الانتقام بالقوة، فأختاروا يوسف خان أخا جهانكير الذى أقام ببخارى رئيسا لهم، فجمع أهالى بولوت واندجان وهاجموا كشغر فى سنة ١٨٣٠ م، فشبت الحرب، فعندما وصلت قوة المسلمين إلى مدينة كشغر أحتمى الجبليون البيض بهم وفر الجبليون السود مع القوات الصينية، ثم هاجموا مدينة ينكيحصار ومدينة يارقند، ثم حدث النزاع بين جنود خوقند وجنود بخارى، فأنسحبت جنود خوقند وسلبت ماشاءت من أموال المسلمين وغيرهم من الجبليين البيض والسود، فندم يوسف خان على رياسته على هذه الثورة، لأنه رجل صالح عادل ثم استقال.

فلما سمع أهالى خوقند أن الصين ستهاجم بالقوة الكبيرة عقد الصلح فى ١٨٣١م بشرط رجوع المعاملة الاقتصادية، ورد الأموال المغصوبة اليهم، واعفائهم من الضرائب، فانتصر المسلمون انتصارا كبيرا.

(٥) ثورة الخوجات السبعة

كان قائد الصين طلب من خوقند أن يعرضوا عائلة الخوجه عليه فرفضوا وأقاموا بها بالهناءة والرفاهية ثم ثار فى ١٨٤٥ م محمد أمين بن يوسف خان وولى خان بن أخى يوسف وغيرهم من الخوجات الخمسة، فلذلك سميت هذه الثورة بثورة الخوجات السبعة، وعلى رياستهم ولى خان فجمع المسلمين فى خوقند وكشغر وأندجان وبولوت، ثم هاجموا مدينة كشغر وأحرزوا انتصارات فى أوائل الحرب، ثم جاء القائد الصينى « بويان تاى » من شنسى فانسحب المسلمون إلى خوقند.

اضطهد المسلمون بتسخيرهم فى افتتاح مناجم النحاس عند كشغر ، فحقدوا على الحاكم ثم شغلهم حاكم كشار فى ١٨٥٥م فعصوا ثم قتل منهم عشرات فنووا الثورة واستقبلوا ولى خان الذى سكن خوقند رئيسا لهم فاحتلوا مدينة كشغر ونجحوا بعض النجاح ولكن لما جاءت القوات الصينية فشلوا ،ثم أغاروا ولى خان على مدينة كشغر بعدذلك بسنتين فاستولى عليها وقطع النهر لإغراق مدينة كشغر التى سكن فيها جنود الصين ولكن لم ينجح ، ثم مونت القوات الصينية فهجمت على المسلمين وتغلبت عليهم وفر ولى خان فلم يظهر بعد ذلك ،

(٦) دولة يعقوب بك

كان خوجه بزرك خان بن جهانكير نازلا باندجان ، وقائده يعقوب بك الذى هو من أهالى بدشت ، التى انتزعها الروس من أيدى المسلمين وكان حاكما على مدينة «آق مسجد» على شاطئ نهر سرى ودافع عنها بشجاعة حينما حمل الروسيون عليها

ظلم القراغزة الهمجيون الشعب فى كشغر ويارقند وخربوا يمينا وشمالا ،وأظهروا وحشيتهم إلى أقصى حد ثم جاء المنقذون من اندجان بقيادة خوجه بزرك خان ويعقوب بك وشتتوا شمل القراغزة ثم دخلوا مدينة كشغر فى ١٨٦٥ م فأحتلوا المدن الأربعة الغربية فى السنة التالية ،ويارقند فى ١٨٦٧ م حين حكمها عبدالله مون.

صار يعقوب بك مالكا على البلاد الجنوبية الغربية اسما وفعلا ، وما كان بزرك خان إلا ملكا بالأسم فقط لأن القعود والراحة كانا أحب اليه من العمل والنشاط، فالمظهر من نصيب خوجه بزرك والفتوحات والمحاربات من نصيب يعقوب بك ثم اعد يعقوب بك له الأسباب لزيارة بيت الله ،فخرج بزرك خان قاصد الحج ، وارتفع يعقوب بك على عرشه ، ثم رجع بزرك إلى اندجان التى أقام بها اباؤه .

ثم هاجم على طرفان وغيرها من البلاد التى تحت حاكم « ملك الاسلام » (اخوند تومين) فتغلب عليه وأحتل بلاده وذلك فى سنة ١٨٧١ م ثم جاء التائر المسلم باى يان خو من شنسى وانضم اليه فزيدت قوته .

سلسلة أسرة الخوجه

مخدوم الأعظم

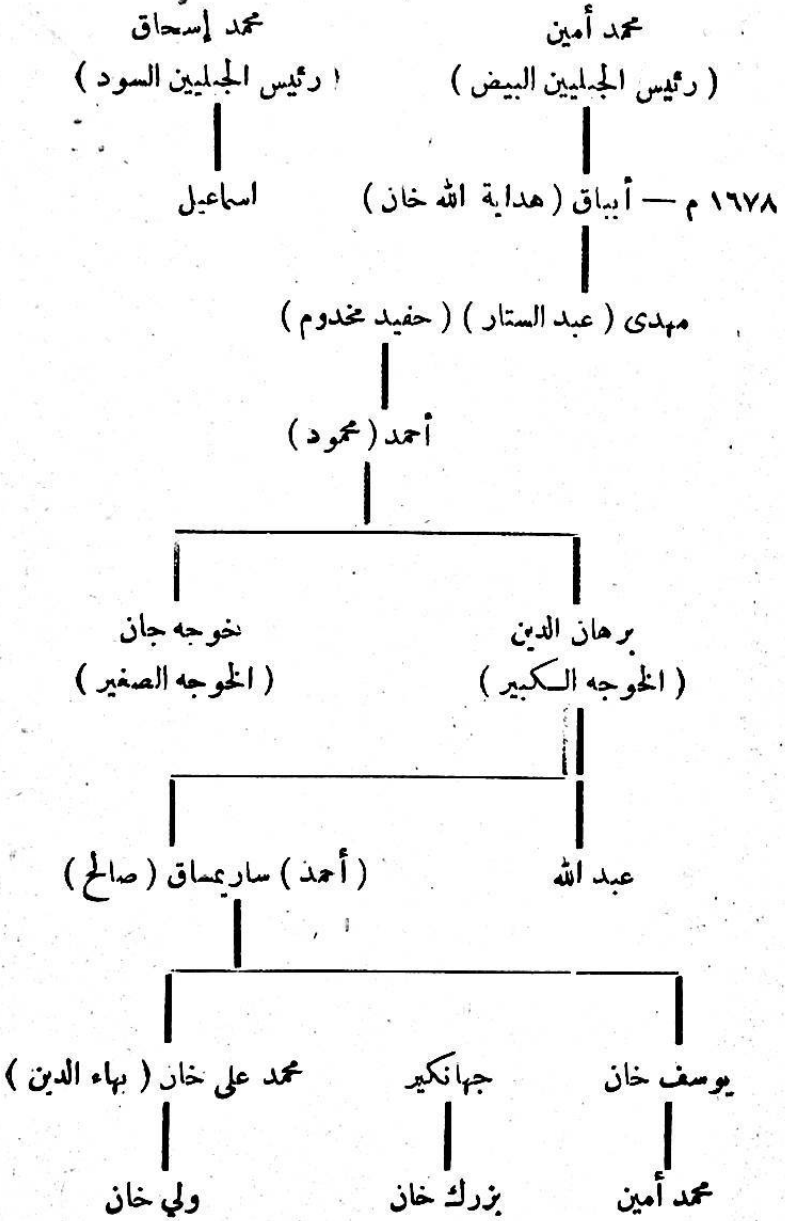

الفصل الثالث عشر

أحوال الاسلام فى شمال الصين الغربى

أولا: الاسلام فى مقاطعة كانسو

تنقسم مقاطعة كانسو إلى ٦٦ إقليما وسكانها ٥٫٤٥٦٫٧١٤ نسمة حسب إحصاء سنة ١٩٣٤ م وعدد المسلمين فيها يقدر بمليونين أو أكثر قليلا ، وهى أهم المقاطعات الاسلامية ، وعدد المسلمين فيها أكثر من غيرها ، وكانت متأخرة من جهات سواء كان من الثقافة أو من الصناعة ، ولم تكن هناك أية جامعة إلا كلية واحدة فقط ، ولم يكن هناك كذلك أى مصنع من المصانع الحديثة . فلما قامت الحرب بين الصين واليابان نهضت وتقدمت بانتقال المدارس والمصانع إليها ، وانتقلت الجامعات إلى هناك ثم أنشىء منها اتحاد الجامعات المؤلف من جامعة « بيبينغ » وجامعة « شى فان » اللتين كانتا فى بيكين ، وكلية الصناعة التى كانت فى تيان تسين ، وسميت باسم « جامعة الشمال الغربى » . وقد انتقل إليها ثلاثون مصنعا تحت اشراف جمعية النهضة للمقاطعة ، مشتملة على مصانع للغزل والنسج ومصانع الأسمنت ومصانع لصنع الآلات الميكانيكية ومعمل الصيدلية ومعمل الكيمياء . وقد ساعد نهضتها طريق الصين - الروس الذى يمر بها من طرفها الغربى إلى طرفها الشرقى وطوله حوالى ١٢٠٠ ميلا ، ومنطقة البترول الغنية التى اكتشفت فى غربها .

العاصمة « لانشو »

هى أهم المدن فى الشمال الغربى خصوصا بعد الحرب ، وعدد المسلمين فيها حوالى خمسة آلاف أسرة ولهم تسعة مساجد وفى كل مسجد مدرسة إسلامية وبها الجمعية الاسلامية الفرعية التى يرأسها الجنرال خالد « يانغ تاى لیان » وبها مدرسة « سى نوى » الاسلامية الثانوية التى كانت فى بيكين فانتقلت اليها بعد الحرب

وأما مناطقها الغربية فهى تحت نفوذ المسلمين وأهم مدنها « لیانغ شو » فيها المساجد ومدرسة « كينغ يون » الثانوية الاسلامية .

الحرب بين المسلمين والشيوعيين فى غرب كانسو

لما وصلت الشيوعية إلى شمال شنسى فى سنة ١٩٣٥ م أرادت أن تهرب إلى تركستان لتتصل مع روسيا ، ثم وصلوا غرب كانسو وهى المنطقة التى تحت حكم القائد المسلم ما بو تسينغ ، فحدثت معركة بينهما وكان عدد الشيوعيين حوالى عشرين ألف رجل تحت رياسة «سيو سيانغ جيان» ، واستمر القتال مدة أسبوعين فأحرز المسلمون انتصارا تاما ، فقتل بعضهم وأسر البعض الآخر والباقون وجعوا إلى شمال شنسى ، فكافأت الحكومة المركزية قواد المسلمين .

بينغ لينغ

وأهم المدن فى المنطقة الشرقية هو مدينة «بينغ لينغ» التى هى مركز المسلمين فى الشرق ولهم مساجد ومدارس فيها خصوصا «المدرسة الاسلامية للمعلمين» التى كانت فى شنغهاى ، وقد أنشئت المدارس للدراسة والعمل معا يعنى أن يدرس التلاميذ فى نصف اليوم ويشتغلون فى النصف الآخر وعددها أربعة فى الأقاليم الأربعة : هاى يوان وكويوان ولون تاى وخواينغ . وأما المسلمون فى إقليم «خواينغ» فهم أبناء الثوار المسنين فى شنسى لما انسحبوا وسلموا مكثوا هناك . وعندهم العلماء والأخانيد الذين يمتازون بعلم التوحيد خاصة عقائد النسفى ، بخلاف علماء «هاوشو» الذين يبالغون فى علم الفقه والأصول ، ومن مشاهير العلماء هناك الشيخ يوسف «سياوما» ، وآخوندلان سيوتساى ، وآخوند يوتانغ . والسيد «كونان فو» هو مستشار فى حكومة كانسو وهو رجل سياسى فى هذا الاقليم . وأما مدينة جانغ كيا تشوان فهى مركز الطريقة الجهرية .

ثورة سوس شيسان والطريقة الجهرية

ولد الشيخ الجليل محمد أمين ماءين سين فى «سالار» بجوار «هاوشو» وكان أخذ مع زميله «مالاى تشى» العلوم الدينية فى بخارى فرجع الثانى إلى البلاد قبل الأول ونشر العلوم الدينية واهتم بالأحكام الشرعية ، ثم عاد الأول بعد الحج ، وكان قد زار اليمن وأخذ الطريقة الصوفية هناك فاعتنى بنشر الطريقة فى الصين

فكثر التابعون لكليهما حتى صار لكل واحد منهما حزبا ينافس الآخر ، فحدثت عداوة بين الحزبين فالحزب الأول يسمى بالجهرية ورئيسهم الشيخ محمد أمين الملقب بعزيز هاوشو . والثانى باسم « خواسى » لأن الشيخ الثانى ابتدأ تبليغه بمسجد « خواسى » ثم اشتبك « سوس شيسان » الجهرى مع أهل « خواسى » فى سنة ١٧٨١ م ، واستمر القتال بينهما ، فأمر حاكم كانسو الجنود بأن يقضوا على هذه الفوضى ، فقبض على رئيس الجهرية محمد أمين ، وسجن فى العاصمة « لا نشو » ثم ثار الجهريون على بكرة أبيهم ، وحاصروا العاصمة « لا نشو » فأمر الحاكم بأن يصعد محمد أمين على السور وينصحهم بأن ينسحبوا ويطلقه الحاكم فى اليوم الثانى ، فانسحبوا ولكن الحاكم لم يف بوعده وأمر بقتله فى الليل ، فنشبت الحرب بين الحكومة وبين الجهريين ، فأحرز الجهريون بعض الانتصارات فى الأول فجاء القائد الكبير « آتوسى » وقضى عليهم ، وظلت هذه الفوضى ثلاثة أشهر . فلما توفى محمد أمين قام مقامه طالبه آخوند « تيان وو » وأراد أن ينتقم لأستاذه فأثار قومه على الحكومة بعد ذلك بسنتين ولكنهم فشلوا وقتل كثير منهم ، وكان الجهريون قد قتلوا نساءهم وأولادهم قبل الثورة لتسهيل القتال ، فأمرت الحكومة بمنع الجهرية بتاتا وذلك فى سنة ١٧٨٦ م .

فلما توفى آخوند « تيان وو » قام مقامه طالبه « موبابا » ثم تلاه « تشوان تشانغ تاى يه » ثم « سباتايية » ثم « ماهوا لونغ » حفيد تشوان تشانغ تايه ، فاتصل بثوار شنسى المسلمين ، وأثار فى سنة ١٨٦٤ م أهالى « نينغ سيا » والأهالى الذين بجوارها واتخذ « كين كى » مركزا له . فساقت الحكومة جيوشا على « نينغ سيا » تحت اشراف الجنرال « ليوجين تانغ » وحاصروا « كين كى » فقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين ، ثم فتحوها فى سنة ١٨٧١ م بعد معارك كثيرة ، وأسر « ماهوا لونغ » ثم صلب . وكان السبب الوحيد فى فشله هو اختلاف المذاهب لأنه من مذهب الجهرية والآخر من مذهب أهل السنة ، فلما توفى « ماهوا لونغ » قام مقامه صهره « ما يوان جانغ » فى سنة ١٩٠٨ م وهو من أهل يونان . ولكن منافسه هو ما كين سى حفيد ماهوا لونغ ولكل واحد منهما حزب ، فالأول اتخذ « ساكيو » فى شمال كانسو مركزا له ، والثانى جعل « جانغ كيا تشوان »

فى جنوب كانسو ملجأ له . وقد توفى الأول سنة ١٩١٨ م بسبب الزلزالة الكبيرة. وأما رئيسها فى الحال فهو ابن أخيه ماجو جينغ وهو عضو فى حكومة كانسو.

سلسلة الجهرية

(١) محمد أمين - ١٧٥٠ م
(٢) آخوند تيان وو
(٣) مو بابا
(٤) تشوان تشانغ تايه
(٥) سباتاييه
(٦) ماهوا لونغ - ١٨٧١ م
(٧) مايوان جانغ - ١٩١٨ م
(٨) ما سان يه
(٩) ما جو جينغ

اقليم « هاوشو » وحاضرتها

إن «هاوشاو» ملقبة بمكة الصغيرة فى الصين لأنها مركز المسلمين هناك، وهى تبعد مائة كيلو متر عن «لانشو» عاصمة مقاطعة « كانسو » ولها مساحة تبلغ ١٨٧٠ كيلو متر مربعا ، وسكانها يبلغ ١٦٥ر٥٠٠ نسمة ، منهم ٦٠ ٪ من المسلمين ولهم أكثر من مائتى مسجد وفى كل مسجد مدرسة دينية ، تسير على النظام القديم ، ولذلك كثر العلماء المتبحرون فى علوم الدين فى الشمال الغربى ، وكانوا لايدرسون باللغة الوطنية ولكنهم الآن يقرءونها فى المدرسة الجديدة المنشأة فى المسجد بأمر الحكام المسلمين. وهذه البلدة بلدة زراعية ، فيها ٢٣٦ر١٠٠ فدانا من الأرض الخصبة تحصل منها فى كل سنة ٢ر٢٧٨ر٣٥٩ قنطارا من الغلال على اختلاف أنواعها . ومن محصولاتها الرئيسية الحنطة والشعير والفول والصويا والبطاطس والذرة . ولها حظ عظيم فى انتاج الحيوانات تصدر منها سنويا ٣٠٠ر٠٠٠ عددا من فراء الشياه ، و٩ر٠٠٠ من جلود الكلاب الوحشية ، و٢ر٠٠٠ من جلود الذئاب ، و٣ر٥٠٠ من جلود الثعالب ، و١٥ر٠٠٠ من جلود البقر ، و٣٨ر٦٠٠ من جلود الحيوانات الأخرى ويصدر منها سنويا ١٤٤ر٠٠٠ بالة من النباتات الطبية ، وأما الذهب فله حفر فى نهر « تاسيا » .

ومنذ عهد تاتسينغ ظهر عدد غير قليل من القواد العسكريين ، ولها فخر بأنها أخرجت لبلاد الصين منذ تأسيس حكومة نانكين فى عام سنة ١٩٢٨ م عضوا

فى الحكومة المركزية ، وخمس حكام وخمس قواد عسكريين وجماعة كبيرة من رتبة لواء . وأما عظماؤها ماعدا واحد منهم فقد جاءوا من أسر ثلاثة مشتركة فى لقب «ما» ، وهناك قرائن تدعونا إلى الاعتقاد بأن هذه الأسر قد أوثقت أواصرها بصلات الأرحام والزواج ، ولها أفخاذ منتشرون فى مقاطعات كانسو وتسينغهاى ونينغسيا قابضون على أزمة الاقتصاد مالكون ينابيع ثروة البلاد لهم جيوش منظمة وسيادة تامة على المسلمين فى شمال الصين الغربى . وأما مدينتها فقد تركها المسلمون وانتشروا فى الأطراف والضواحى كما تقتضيه حالتهم وأعمال نشاطهم ، وقد تركوا المدينة المسورة لغيرهم من الصينيين . والتجار الكبار والسوق الحديثة كلها موجودة فى الخارج . وأما داخلها فمثل القرى . وكان لهم المساجد الثمانية فدمرت بسبب الحرب بين المسلمين والجنرال فونغ يوسيانغ فى سنة ١٩٢٨ م ثم بنيت مرة ثانية بعد الحرب وزاد إلى اثنى عشر مسجدا وهى أجمل مما كانت .

ولهم عادات اسلامية : الرجال يطلقون لحاهم ويلبسون أغطيتهم الخاصة . وأما النساء فيلبسن خمرهن ، ويمتاز المسلمون بالنظافة والقوة والشجاعة ، ويعتادون الركوب والصيد والسباحة ورمى الحجارة للتمرن على الأعمال الحربية.

المدرسة الابتدائية الاسلامية

قد أنشأ الجنرال محمد مافوسيانغ المدرسة الابتدائية الاسلامية على النظام الجديد فى مسقط رأسه «خان كياكى» فى سنة ١٩١٤ م ولكن المسلمين أبوا أن يقرءوا اللغة الصينية فلم يدخل المدرسة إلا القليل ، وفى سنة ١٩٣٢ م جاء خريجو مدرسة جنـــدا للمعلمين الاسلامية استجابة لدعوة الجنرال عماد الدين ماهونـغ كوى ليساعدوا نهضة التعليم ، فزيدت المدارس إلى عشرة بعد أن كانت واحدة ، وزاد عدد التلاميذ حتى وصل أكثر من ألف ، وذلك يرجع إلى أن العلماء هناك كانوا يظنون أن اللغة الوطنية ليست لغة اسلامية فمنعوا قراءتها فلما جاء خريجو جندا الذين نظموا الدراسة ، ويتفقون العلوم الحديثة والدروس الدينية واللغة العربية ، فقد قبلوا تعيين أولادهم بالمدرسة ، وأخيرا أنشئت مدرسة «يون تينـغ» الثانوية الاسلامية .

وهذا الاقليم هو المركز العلمى الاسلامى وفيه العلماء والأخانيد الكثيرون

الذين يمتازون بمعرفة الفقه والأصول . وقد قامت الحركة الجديدة منذ نصف قرن ضد البدعة وانهاض السنة ، ورئيس هذه الحركة هو الشيخ العلامة الحاج يوسف « ماوان فو » الملقب بـ « قويوان حاج » رحمه الله . وسميت هذه الفرقة باسم فرقة أهل السنة أو الاخوان ، ولكن غيرهم يسمونهم بأهل الدين الحديث. ومن مشاعرهم إلغاء الأجرة لقراءة القرآن ، والمآتم ، وقراءة سورة طه عند غسل الميت ، وتشجيع الحج والزكاة ، وإعفاء اللحية وغير ذلك فانتشرت هذه الحركة فى أنحاء الصين . ومن مشاهير العلماء هناك أبناء قويوان حاج ، وكوقان آخوند، (ماجون سياو) الذى توفى فى مكة المكرمة ، ويحيى آخوند ، وخامى آخوند، وماسيان تشن آخوند (قا آخوند) الذى هو إمام عام فى مقاطعة تسينغهاى وقاب آخوند وهو أكبر العلماء هناك والحافظ الوحيد فى الصين .

ماجان غاو آخوند وأولاده

كان « ماجان غاو آخوند » إماما فى قرية « مونى كو » بـ هاوشو ، ثم صار رئيسا فى وقت ثورة المسلمين هناك سنة ١٨٦٤ م إجابة لثوار المسلمين فى يونان وشنسى وتركستان ، فاستسلم أخيرا بعد فشل بعض رؤساء الثورة ، فبقى قائدا للجنود المسلمين . فتلاه ابنه « ماغان لينغ » وصار أكبر القواد فى الشمال الغربى فى عهده ، ثم توفى فى أوائل عهد الجمهورية، فتبعه أحد أبنائه « ماشاوخان» قائدا لجيش المسلمين ، وأقام هو وأخوه الحاج « ماتينغ هيان » والجنرال « ماجون ثينغ » الحرب ضد الجنرال « فون يو سيانغ » فى سنة ١٩٢٨ م ففشلوا وقتل الأول بدفنه حيا فى سنة ١٩٣٠ م .

محمد مافوسيانغ

ولد مافوسيانغ بقرية «خان كياكى» فى إقليم «هاوشو» بكانسو ، وله الاخوان الثلاثة وهو الرابع ، وقد درب وهو شاب فى الجيش مع أخيه الثانى « مافولو» ثم ترقى إلى رتبة الضابط فجاء هو وأخوه إلى العاصمة بيكين ١٨٩٨ م لتحميتها ثم اشترك مع أخيه فى حرب الملاكمين المشهورة سنة ١٩٠٠ م ، فمات أخوه فى معركة باب « تشينغ يانغ» من أبواب بيكين يوم ٦ يونيه فى نفس السنة . ثم هرب الملك « قوان سو» إلى « سيغان » آمرا بأن يساعد الجنرال محمد مافوسيانغ السفر الملكى ، ثم عينه مديرا لسى نينغ ثم قائدا فيها .

فلما قامت ثورة الشعب الصينى العامة على السلطة المنشورية سنة ١٩١١ م إتفق هو والقائد المسلم « ماغان ليانغ » على الاشتراك فى الثورة فحفظا على البلاد الشمالية الغربية . فلما استقرت الحكومة الجمهورية عين مديرا لنينغهسيا ليدفع ثورة المغول ، ثم حاكما لمقاطعة « سوى يوان » سنة ١٩٢١ م ، وبقى فى هذا المنصب مدة ثمانى سنوات ، وقد أسس المدارس الابتدائية الاسلامية فى كل مسجد هناك ، ثم عين مساعدا لرئيس البلاد الشمالية الغربية ثم عضوا فى المجلس العسكرى المركزى ، ثم محافظ ميناء « تسينغ تاو » ثم حاكم مقاطعة انهوى سنة ١٩٣٠ م ، ثم وزيرا لمجلس شئون الحدود ، وعضوا فى المجلس التنفيذى المركزى . وكان رجلا سياسيا كبيراً طيب الخلق متمسكا بالدين ، محبا للسلامة وراغبا فى الصلح قائما بنهضة الثقافة والعلوم الاسلامية . فقد ساعد المدارس الاسلامية فى جميع البلاد . وقد تبرع بالمال الكثير فى طبع الكتب الاسلامية الصينية ليوزعها مجانا بين المسلمين وغيرهم ، فبلغ عدد الكتب حوالى مليون نسخة . وقد توفى فى يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٢ م ، وترك وراءه ابنين أولهما عماد الدين ما خونغ كوى الحاكم لمقاطعة نينغسيا والقائد للجيش الخامس عشر . و « ما خونغ بينغ » القائد لاحدى فرق الجيش .

السيد « ماكى » وأخوه وأولاده

كان السيد « ماكى » قائدا فى جيش المسلمين تحت اشراف القائد الكبير المسلم « ماغان ليانغ » ثم عين مديراً لمديرية « سى نينغ » ثم حاكما لمقاطعة تسينغهاى ، وتوفى سنة ١٩٣١ م . فعينت الحكومة المركزية أخاه الأمير عبد الجليل مالين حاكما لها ، فحج إلى بيت الله سنة ١٩٣٥ م وقد أنعم عليه المارشال تشانج كاى شيك بثلاثين ألف دولارا صينيا للتبرك بالحج ، فلما رجع من الحج عينته الحكومة عضوا فى الحكومة المركزية ، وهو من كبار رجال السياسة . فعينت الحكومة بعده حسن مابوفانغ بن « ماكى » حاكما لمقاطعة تسينغهاى ، وهو قائد الجيش الثانى والعشرين ، وأما أخوه مابو تسينغ فهو قائد الفرسان الخامسة .

الجنرال ماجون إينغ

ولد السيد ماجون إينغ فى سنة ١٩١٠ م بـ « هـا وشو » وهو ابن أخى « ماكى » وكان ضابطا قبل سنة عشرين سنة تحت اشراف عمه « ماكى » فعندما عزل الجنرال فون يو سيانغ عمه من منصبه فى سنة ١٩٢٦ م قاوم هو مقاومة شديدة ضد فون واستمرت هذه الحرب سنتين وكان جنود فون قد مات منهم كثيرون بيده ، فأعجبت شجاعته الجنرال محمد مافوسيانغ فوظفه فى جيش ابنه عماد الدين ماخونج كوى . ثم عينته الحكومة قائدا لفرقه ٣٦ من الجيش ، فدخل تركستان لإجابة دعوة المسلمين ، فحارب قوات غير المسلمين هناك حربا شديدة ، وأخيرا وقع القتال بينه وبين المسلمين التركستانيين ففشل وهرب إلى روسيا ثم أسره الروس ، وقد لعب دورا كبيرا فى معارك تركستان .

الجنرال لا شى جين

إن السيد « لا شى جين » من أهالى « هاوشو » وكان قائدا ممتازا ثم ترك حياة العسكرية بعد كبر سنه ، وهو الآن عضو فى حكومة كانسو مع إنه ابن خمسة وثمانين سنة .

ثانيا : مقاطعة تسينغهاى الاسلامية

(١) أحوال المسلمين هناك

إن بلاد « كوكونور » الوثنية كانت تابعة لمقاطعة كانسو ، ثم فصلت فى سنة ١٩٢٨ م مع جزء من كانسو ، وتقرر أن تكون مقاطعة مستقلة ، وسميت باسم « تسينغهاى » (البحر الأزرق) ومساحتها ٢٨١ر١٥٦ ميلا مربعا ، وهى تنقسم إلى ١٧ إقليما وأربعين قبيلة للتبتيين و٢٩ راية للمغوليين ، وسكانها ١ر١٩٦ر٠٥٤ نسمة ماعدا البدو التبتيين والمغوليين ، والمسلمون فيها نحو ثلثهم فقط ، إلا أن السلطة فيها سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية فى أيدى المسلمين . وقد تقدمت هذه المقاطعة تحت حكم الجنرال المسلم حسن مابوفانغ تقدما محسوسا ، وهو رجل عريض الكتف كثيف اللحية يبلغ نحو الأربعين من عمره ، وهو ثالث حكام مقاطعة تسينغهاى من أسرته ، وكان أبوه ماكى حاكما لها أولا ثم توفى رحمه الله فى

سنة ١٩٣١ م فخلفه أخوه عبد الجليل مالين . وهو الآن عضو للحكومة المركزية ثم تولاها الجنرال حسن مابوفانغ .

جمعية النهضة الاسلامية بتسينغهاى

أنشئت جمعية النهضة الاسلامية بسى نينغ عاصمة تسينغهاى فى سنة ١٩٢١ م وقد انتخب الأستاذ الحاكم ماكى رئيسا لها ، وآخوند « ماكين » وكيله ، وفى سنة ١٩٢٩ م استقال الحاكم ماكى من الرياسة فانتخب الأستاذ «ان شوتاى» رئيسا لها ، فاجتهد فى نهضتها بالتعليم والتربية ولكنه لم يمكث هنا لك كثيرا ، فغادرها وكلف الأستاذ « يه تشينغ لو » والأستاذ « ليوسان » بالقيام بأعمال الجمعية ، فاستقالا فى سنة ١٩٣١م ، ثم انتخب الجنرال حسن مابوفانغ رئيسالها والأستاذ « ليوكين تشين » وكيله ، فاتسع انشاء الفروع فى الأقاليم .

وقد أنشئت حوالى ٢٠٠ مدرسة أولية وابتدائية ومدرستين ثانويتين ، فلما انشئت جمعية الدفاع الاسلامية المركزية بشونج كنج غير اسمها لجعلها تحت اشراف الجمعية المركزية .

المساجد والمدارس

ومساجد المقاطعة يبلغ إلى خمسمائة وفيها مدارس دينية على مختلف الدرجات ، وعدد الطلاب فى الدرجة العالية يقدر بخمسة آلاف (الطلاب فى الدرجة العالية يسمون الخليفة عند المسلمين الصينيين) وفى العاصمة سى نينغ حوالى أربعة آلاف من الأسر الاسلامية ، وعددهم حوالى عشرين ألف نسمة ولهم سبعة مساجد .

والجامعة الرئيسية فى عاصمة المقاطعة (سى نينغ) وإمامها يعتبر إماما عاما للمقاطعة وكشل شيخ الاسلام هناك . والأئمة فيها تحت إشرافه ، وله سلطة نافذة ، وهو رئيس للجامعة الرئيسية بالنظام القديم . وطلابها نحو مائتين وكانت دراستهم بالكتب العربية والفارسية فقط فلا يدرسون الكتب الصينية ، ولذلك لم يعرفوا اللغة الوطنية إلا باللسان فقط ، هكذا كان النظام القديم ، ثم أمر الحاكم حسن مابوفانغ بأن يكون التدريس باللغة الوطنية من سنة ١٩٣٨م مع الكتب الدينية العربية .

وهم يصلون صلاة العيدين فى الجبانة وهى ميدان التدريب العسكرى فى

العاصمة . وهم يأتون رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ويلبسون الملابس الجديدة والعمامات الملونة ، ولا يقل عدد الذين يشتركون فى هذه الصلاة عن خمسين ألف رجل، ويظهر باجتماعهم فضل الاسلام وعظمة الإخاء المحمدى ، ولا أعرف ذلك فى الصين إلا فى هذه المقاطعة .

أما المدارس الاسلامية بالنظام الجديد فيوجد فيها أكثر من مائتى مدرسة ابتدائية ومدرستان ثانويتان تحت اشراف الجمعية الاسلامية الفرعية . وقد تبرع الحاكم حسن مابوفانغ فى سنة ١٩٣٩ م بخمسة وثلاثين مليون ريال صينى لتعميم التربية والتعليم .

البلد « سالار »

يوجد فى تسينغهاى بلد اسمه سالار منقسمة إلى قسمين . القسم الأول باسم « باكونغ » أى ثمانية قرى، وهى تابعة لمركز «سين خوا » والقسم الثانى «ووكونغ» أى خمسة قرى وهى تابعة لمركز «خوا لون»، وهو محط رجال الطلبة والمتفقهين، وأهله مشهورون بالشجاعة فى الجيش ويوجد فى هذه البلاد أربعة لواءات و٢٥ أميرالاى .

وأما القسم الأول فروى أن آباءهم من سمرقند كانوا هاجروا من وطنهم إلى هذا البلد فى أوائل عهد « خونغ وو » سنة ١٣٦٨ م وهم ستة أو ثمانية أنفار، وأسماؤهم: أحمد وكريم وعيسى... فسكنوا وتناسلوا حتى صاروا الآن عشرين ألفا نسمة وإليك الجدول الآتى :—

القرية	عدد السكان	المساجد
جانغ توكونغ	٣ر٩٤٢	١١
أنهان كونغ	١ر٩٩٧	٤
تسينغ شوى كونغ	٢ر٧٦١	٨
تساكيا كونغ	٢ر٣٩٥	١١
سوتسى كونغ	١ر٥٥٦	٤
كى تسى كونغ هذا هو الأصل	٦ر٤٤٩	١٦
تاتستى كونغ	١ر٠٣٥	٣
مونغ تا كونغ	٩٩٢	٧
المجموع	٢١ر١٢٩	٦٤

(ب) برنامج السياسة السداسى

ولقد شرع حاكم تسينغهاى باصلاح مقاطعته ببرنامج السياسة السداسى وذلك بتنظيم « باوجا » والتدريب العسكرى وتعبيد الطرق وإنشاء الغابات ومقاومة المخدرات وتعميم التربية والتعليم .

١ تنظيم باوجا

الأهالى البداوى فى هذه المقاطعة كثير عددهم وتنظيمهم ليس بسهل ، ولكن الحاكم قد نجح فى تنظيم ١١ إقليما من ١٧ إقليما فى مقاطعته ، وإن عدد الباو فى ١١ إقليما قد بلغ ١٢٦٢ ، والستة الأقاليم الباقية سينظمها طبقا لقاعدتهم وهى « الاتحاد » و « الراية » و « مائة أسرة » و « ألف أسرة » .

٢ التدريب العسكرى

واتبع التدريب بنظام « باوجا » مباشرة ، وإن عدد الذين تحت التدريب الجسمى والتهذيب العقلى لا يقل من ٢٠٠٠٠٠ رجل مع أن سكان المقاطعة كلهم ١٩٦٠٥٤ر٢ نسمة ما عدا أهل البدو .

وهذا التدريب ينقسم إلى أربعة أقسام : الأول يشمل الذين سنهم من ١٨ إلى ٢٠ ، والثانى من ٢١ إلى ٤٠ ، والثالث من ٤١ إلى ٥٠ ، وأما القسم الرابع فلم ينجح فى تدريبهم كما نجح فى الثلاثة الأقسام المتقدمة . وحوالى ١٠٠ر٠٠٠ رجل منهم سيكونون فى الجيش بعد انتهاء التدريب العسكرى العام مدة شهرين .

٣ تعبيد الطرق

بلغت الطرق التى تم تعبيدها حديثا نحو ٢٩٨ر٢ كيلومتر ، ماعدا ٢٠٠ر٠٠٠ كيلومتر من الطرق المعبدة . وقد بنى ١٢ الجسور (الكبارى) طولها ٤٥٠ مترا مع أن كل واحد منها يتحمل ٥ أطنان ، وسيارات النقل تعبر الأنهار على هذه الجسور المتينة .

٤ إنشاء الغابات

ابتدأ إنشاء الغابات فى مقاطعة تسينغهاى من سنة ١٩٣٧ م — ١٩٣٨م وقد غرس من الشجيرات فى ذلك الحين حوالى ٦٠٠ر٠٠٠ بأيدى العساكر ، وفى سنة ١٩٣٩ م غرس نحو ١ر٤٥٧ر٠٠٠ شجرة صغيرة على شاطىء النهر الأصفر والاقاليم الاخرى فى شرق المقاطعة بأيدى الموظفين والطلاب والجنود وأفراد الشعب .

٥ مقاومة المخدرات

إن زراعة الأفيون فى مقاطعة تسينغهاى ممنوعة بتاتا وقد تقدمت من هذه الناحية خطوة واسعة بمنع بيع الأفيون وشرائه ونقله واستعماله ، حتى أصبحت هذه المقاطعة مطهرة من شراء المخدرات كلها ولله الحمد .

٦ تعميم التعليم والتربية

ولمقاطعة تسينغهاى نظام خاص فى تعميم التعليم وهو أن توضع سبورة وعلبة للطباشير عند تقاطع الطرق والشوارع المهمة ، وقد كتبت عليها ثلاث كلمات جديدة كل يوم ، والمدرس يبقى هناك بضع ساعات فى كل يوم ليعلم الأولاد والبالغين الذين لم يتعلموا فى صغرهم بالنطق والمعانى والكتابة والاستعمال ، ومن الضرورى أن للأولاد المتعلمين امتحانات . وإن نظام « الأولاد المعلمون » منتشر فى المقاطعة فيتولى التلاميذ تعليم من يتصل بهم من النساء كأمهاتهم وأخواتهم الكبيرات وجداتهم .

(حـ) منتجات تسينغهاى

١ المنتجات الزراعية :

تفتخر مقاطعة تسينغهاى بالترع المنتشرة فيها التى تساعد على اتساع مزارعها وفى منطقتى « سى نينغ » و « خوجو » ١٣٦ ترعة يمكن أن يسقى بها ١٠٠ر٤٨ فدان ، وفى منطقتى « لودو » و « مينخو » ٦٧ ترعة يمكن أن يسقى بها ٠٠٠ر٢٠ فدان ، وفى منطقة « تاتونغ » ٤ ترع يمكن أن يسقى بها ٠٠٠ر١ فدان ، وهناك ٦ ترع أخرى فى منطقة « كوى تاى » وترعة واحدة فى منطقة « خوان يوان » و٦ ترع فى منطقة « قوانغ خو » .

وتنتج المقاطعة سنويا ٠٠٠ر٢٥٨ بيكول من قمح تسينغكو(١) ، و٠٠٠ر١٢٠ بيكول من الشعير ، و ٠٠٠ر١١٢ بيكول من القمح ، و ٠٠٠ر١٥٤ بيكول من

---

(١) البيكول وزن صينى يساوى ١٣٣ رطلا وثلث رطل وتسينغكو نوع من القمح تزرع فى نجد التبت

الجودار ، و ٠٠٠ر١٨٤ بيكول من البطاطس ، و٠٠٠ر١٠٧ بيكول من السمسم و ٠٠٠ر١٦٨ بيكول من الفول الصينى ، و٠٠٠ر١١٢ بيكول من البراسيقا ، ويوجد هناك ٠٠٠ر٤٩٥ر١ فدانا من الأرض الخصبية .

د ٢ المنتجات الحيوانية :

وفى تسينغهاى مرعى كبير خصصته الحكومة المركزية لتربية الحيوانات ، وأن منتجاتها الحيوانية فى سنة ١٩٣٧ م طبقا لإحصاء ادارة شئون التجديد ، كما يأتى :- ٠٠٠ر٠٠٠ر١٩ جين (١) من الصوف ، و٠٠٠ر٥٦ جين من الوبر ، و ٠٠٠ر٢٥٠٠ جين من خشن الشعر ، و٠٠٠ر٥ من جلود القندس (كلب الماء) و٠٠٠ر٦ من جلود الثعلب ، و٠٠٠ر٣ من جلود الفهد ، و ٠٠٠ر١٥٠ من جلود الماعز الصغير ، و ٠٠٠ر٠٠٠ر٥ من جلود الشاة ، و٠٠٠ر١٠ جين من جلود سيقان الشاة ، و٠٠٠ر٥ من جلود الذئاب ، و٠٠٠ر١٦ من جلود الخيول والبغال ، و٠٠٠ر١٥ من جلود البقر ، و٠٠٠ر٢٨٠ من جلود الخراف و٠٠٠ر١٢ من جلود الخنازير ، و ٦٠٠ جين من قرون الغزال ، و ٢٨٠ أوقية من المسك .

وتربية الشياه هناك من أهم الشئون العائلية ، وأن صادرات الصوف منها أكثر من صادرات الصوف من الصين كلها . وتنقسم أصناف الشاة هناك إلى ثلاثة أصناف : شاة التسادام التى ترعى فى منطقة منخفض التسادام ، وتكون خشنة الصوف ودقيقة اللحم ، وشاة صغيرة الذيل يبلغ وزنها نحو سبعين جينا ، ويجز منها خمسة جين من الصوف سنويا ، وشاة « يوشو » يبلغ وزنها أربعة عشر جين ، ويؤخذ منها الصوف الدقيق الذى ينسج منه القماش المشهور بـ (بولو) تبتى

ومجموع صادرات الصوف من تسينغهاى بلغ نحو ٠٠٠ر٢٠٠ر١٩ جين ، فمن « خوان يوان » نحو ٠٠٠ر٢٠٠ر٢ جين . ومن « تاتونغ » نحو ٠٠٠ر٠٠٠ر١ جين . ومن « يوشو » نحو ٠٠٠ر٥٠٠ر١ ، جين ، ومن « لوسار » نحو ٠٠٠ر٥٠٠ر١ جين ، ومن « كوى تاى » نحو ٠٠٠ر٠٠٠ر١ جين ، ومن « سيون خوا » نحو ٠٠٠ر٥٠٠ر١ جين ، والباقى من منطقة التسادام والتبت فى غرب المقاطعة . وتربية الخيول هناك يتولاها التبتيون والمغوليون . وهى تنقسم إلى

(١) الجين وزن صينى يساوى رطلا وثلث رطل

ثلاثة أصناف: خيول تسينغهاى التى ربيت فى شمالها ، وهى مشهورة بسرعة السير وخيول التسادام وهى مشهورة بتحمل البرد ، وخيول اليوشو مشهورة بتسلق الجبال الشاهقة ، وهى محملة بثقيل الأحمال .

واشتهرت منطقة التسادام بثيران يستعملونها فى الزراعة ويستخرجون منها لبنا وسمنا وزبدة لغذاء التبتيين والمغوليين ، ويستعملون دهنها فى إضاءة النور ، والبقر الوحشى الذى يسمى (قطاسا) حيوان خاص لبلاد التبت . وهو يعيش فى الصعيد المرتفع بنحو ثلاثة آلاف متر . ارتفاعه بنحو خمسة أقدام ونصف سمين الجسم قصير الرجل ذو قرنين طويلين معوجين ، ورقبته مثل رقبة البقر مع الشعر الطويل المتصل إلى الأرض ، وهو يسير نحو ثلاثين أو أربعين كيلو متر فى اليوم مع حمل الأثقال بنحو مائة وخمسين كيلو جرام، وهم يستعملونه فى نقل البضائع . ويستخرجون من لبنه السمن والزبدة وينتفعون بشعره وجلده، وتكتمل قوته وهو ابن ثمانى سنوات ويعيش نحو ٢٥ سنة فقط .

والجمال تربى فى شمال المقاطعة ووسطها بأيدى المغوليين . وجمال التسادام أحسن وسائل للنقل بين تسينغهاى وجنوب التركستان الشرقى بمرور الصحارى قربى . وفى المقاطعة ثلاثة مراكز بيطرية أنشأتها وزارة الصحة لمداواة الحيوانات وتوجد مدرسة بيطرة فى العاصمة « سى نينغ » .

٣ المنتجات المعدنية : -

والمناجم فى تسينغهاى كثيرة مشتملة على الذهب والفضة والنحاس والحديد والزنك والرصاص والبورات (نوع من موادالـكيمياء) والفحم والملح ، ومقدار الذهب المستخرج فى كل سنة يبلغ نحو ٢٠٫٠٠٠ أوقية ماعدا المناجم الأهلية. ويستخرج الفحم فى منطقة « تاتونغ » من ١٧ منجما ويبلغ مايستخرج منها ٣٠٠٫٠٠٠ طن سنويا لتموين الوقود للعاصمة «سى نينغ» والمدن التى حولها .

وخطوط التليفون ممتدة لنحو ٧٤٣ كيلو متر بمساعدة ١٣٫٣٦٥ عمودا ويستخدم التليفون والتلغراف والراديو فى إذعة كل أمر مهم من الحكومة أو من القيادة فضلا عن الأنباء الهامة .

جدول عدد المسلمين ومساجدهم بتسينغهاى

اسم الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
سى - نينغ	٧ر٠٨٣	٣١ر٢٥٣	٥٢
مين - هو	٤ر٤٧٢	٢٢ر٤٠٩	١٢٠
لو - تو	ر٢٠٥	١ر٠٣٧	٣
خوا - لونغ	٤ر٩٣٩	٥٨ر٨٨٨	١١٢
خوانغ - يوان	ر٣٠٢	١ر٥٥٠	٥
سون - خوا	٣ر٤٧٧	١٨ر٤٤١	٦٤
كوى - تاى	٣٨٦	١ر٨٣٢	٩
قونغ - خو	١٠٧	ر٧٣	١
خونغ - يوان	١ر٥٧١	٦ر١٤٦	٢٣
تو - لان	ر١٣٩	ر٨٢٤	٢
كى - ليان	ر١٥٩	ر٨٣٥	٤
خو - جو	٢٩٦	٢ر٣٥٤	٦
تا - تونغ	٦ر٢٨٤	٣٠ر٤٥٨	٧٦
المجموع	٢٩ر٤٤٩	١٧٦ر٧٦٢	٤٨٠

ثالثا : مقاطعة نينغسيا الاسلامية

(١) حاكمها

يحكم هذه المقاطعة الجنرال عماد الدين ماخونغ كوى قائد الجيش الصينى الخامس عشر ، ورئيس الجمعية الاسلامية الفرعية بالمقاطعة ، ومسقط رأسه (هاوشو) وعمره ٥٠ عاما تخرج من المدرسة الحربية فى كانسو ، ثم عين قائدا للجيش الجديد فى نينغسيا ، فوظفا عسكريا فى قصر رئيس الجمهورية الصينية ، فلواء للفرقة العسكرية الخامسة فى سوييوان ، وقد اشترك فى حملة شمالية ، ثم عين حاكما للمقاطعة سنة ١٩٢٨ م .

وكانت هذه البلاد تحت حكم والده المغفور له الجنرال محمد مافوسيانغ مدة طويلة

ـ أحوال الاسلام العامة فيها

أنشأ الجنرال محمد مافوسيانغ المدرسة للمعلمين الثانوية الاسلامية والمغولية فى سنة ١٩١٢ م ، وأنشاء ٧٤ مدرسة ابتدائية اسلامية حينما كان حاكما للمقاطعة . ثم تولى ما خونغ بين ابن أخيه على هذه المقاطعة فى سنة ١٩٣٢ م ، فغير هذا الاسم باسم « المدرسة الثانوية » التى تدرس فيها التعاليم الاسلامية بالعربية والعلوم الحديثة بالصينية ، ثم جاء عماد الدين ماخونغ كوى حاكما لها فى سنة ١٩٣٣م فغير هذا الاسم باسم « المدرسة للمعلمين الاسلامية » وهو يديرها بنفسه.

وتوجد هناك مدرسة دينية اسلامية للمعلمين بنظام جديد ، ومدرسة اسلامية ثانوية ، وبلغ عدد المدارس الابتدائية فيها نحو ثمانين ، والمرصود للتعليم الجديد هناك حوالى نصف مليون ريال صينى . وأما المدارس الاسلامية الدينية ذات النظام القديم فكثيرة منتشرة فى مساجد البلاد بدرجاتها الثلاث الأولية والثانوية والعالية . وعدد المساجد فيها ٤٤٥ ، ومن كبار العلماء هناك الشيخ الحاج وانغ جين هاى ، والشيخ الحاج سعد خوجين لين ، والشيخ الحاج وانغ تسى جونغ وغيرهم . وقد عين الأستاذ سليمان شى تسى شو مديراً للتعليم والتربية فى نينغسيا فى سنة ١٩٣٨ م ، فلما تولى هذا المنصب فى نينغسيا عقد مؤتمر التعليم الاسلامى وحضره حوالى ١٥٠٠ من الأئمة ورجال الدين ، وتذاكروا فى شئون التعليم والتربية وقرروا مسائل شتى فى التعليم .

فلما قامت الحرب الصينية اليابانية ، أعلن الإمام العام سعد خوجين لين أن المسلمين يسألون الله تعالى نصراً نهائيا للوطن وأنشأ دعاء يتلى عقب كل صلاة ، وهاك ألفاظه بالعربية « اللهم إنا نسألك أن تؤيد حكومتنا الوطنية وأن تعلى بفضلك كلمة شعبنا وأن تنصرنا فى دفاعنا وأن تهلك أعداءنا ونعوذ بالله من شر كل اعتداء على بلادنا وقتل لشعبنا وهو آمن فى أوطاننا ، اللهم لا تول أمورنا إلا خيارنا ... الخ » ..

المعركة بين المسلمين والشيوعيين فى مدينة ويشو الاسلامية

لما استقر جيش الشيوع فى شمال شا نسى المجاورة بنينغسيا غار فى سنة ١٩٣٥م

على مقاطعة نينغسيا ، ليحتلها ويتصل بالروس الشيوعيين شمالا ، فبعث رسولا مسلما إلى مدينة « ويشو » الاسلامية المهمة فى الحرب والاقتصاد بتلك المقاطعة ليتشاور مع أعيان المسلمين ، فرفض المسلمون المشورة بقولهم : « إن الاسلام والشيوعية متضادان مختلفان ، فنحن لا نسلم إليكم أبدا ، فاذا ضغطتم علينا ندافع ونحارب عن كياننا وبلادنا بالتعاليم الاسلامية حتى آخر لحظة » فهجم الشيوعيون عليها تحت أمر قائدهم «سيوهاى تونغ»، وقامت المعارك العنيفة بين المسلمين وجيش الشيوعيين ، حتى انسحب المسلمون إلى داخل المدينة فصارت محصورة ، ثم جاء قائد الفرسان المسلم « ماكوانغ تسونغ » من عاصمة المقاطعة لينقذ المدينة ، فهجم المسلمون على القوة الشيوعية من الجانبين فانهزمت وهرب القائد مع زملائه القليلين ، وبذلك انتهت هذه المعركة بانتصار المسلمين .

٣- سكانها وجغرافيتها

إن نينغسيا مقاطعة فى شمال الصين الغربى ومساحتها ٢٧٤٫٩١٠ كيلومترا مربعا ، وسكانها حوالى ٦٦٦٫٨٩٠ نسمة ، فنصفهم من المسلمين والنصف الآخر من الخانيين ، يضاف إلى ذلك البدو المغوليون الذين لم يتناولهم التعداد . ويقل بها السكان بالنسبة للمقاطعات الأخرى . وتتصل بالصحارى الواسعة شمالا وبالنهر الأصفر شرقا ، ولم تكن مقاطعة مستقلة فيما مضى بل كانت تابعة لمقاطعة كانسو ثم حددت بجزء من بلاد المغول الداخلية ، وجزء من كانسو فأصبحت مقاطعة كاملة عام ١٩٢٨ م . وهى تشمل عشرة أقاليم ومصلحتين لإدارة الشئون السياسية (والمصلحة أصغر من الاقليم) ورايتين للمغوليين : راية الاشان وراية غجينا (والراية نظام للمغوليين مثل إقليم أو مركز) .

وهذه المقاطعة تنقسم إلى قسمين ، وعشر مساحة المقاطعة يقع فى شرق جبل « الان » وهى الوادى الخصيب الذى يسقى بالنهر الاصفر ، الذى يجرى من كانسو جنوبا إلى سوييوان شمالا ، ويوجد فيه ٩٠ ٪ من سكان المقاطعة. ويقع القسم الآخر غرب جبل « الان » ومساحته ٩٠ ٪ من مساحة المقاطعة ، وسكانه يكونون ١٠ ٪ ، وهو تحت الرايتين المغوليتين وتوجد فيه مراع للمغوليين . وتمتد هذه المراعى إلى اتحاد « ايكجاو » فى جنوب سوييوان شرقا .

وهذه الأرض المستطيلة الضيقة التى تقع على ضفاف النهر الأصفر تشبه البلاد المصرية ، وكما أن المؤرخين يسمون مصر « هبة النيل » فكذلك نينغسيا ثمرة النهر الأصفر وتتكون من شبكة ترع المياه فيها ، وهى تنتج محصولات كثيرة وأمطارها قليلة ، ويعتمد الزارع فى الرى على الترع العديدة .

٤ — الطرق المعبدة فيها

تتصل هذه البلاد بكانسو بطريقين معبدين رئيسيين أحدهما يصل إلى لانشو عاصمة كانسو ، والآخر إلى مدينة ينغ لينغ ، أما الأول فطوله ٦٠٠ كيلومتر والثانى طوله نحو ٤٠٠ كيلومتر . ويوجد الطريق المعبد من نينغسيا إلى وو يوان فى غرب سوييوان ، ثم يمتد إلى مدينة « باوتو » آخر محطة لسكة حديد بيكين سوييوان ، وهو طريق رئيسى هام للصادرات والواردات وطولها نحو ٨٠٠ كيلو متر . ويمكن نقل البضائع بطوف جلود الثيران أو الأغنام ، أو بالسفن فى النهر الأصفر إلى سوييون ، وكذلك تأتى البضائع من تسينغهاى ولانشو بهذا النوع من طريق النهر ، ويوجد طريق من المقاطعة إلى شمال شنسى يجتاز مدينة يانتشى وتيان بيان إلى يولين فى شمال شنسى ممتدا بجانب السور الكبير المشهور . وطريق آخر تجاه « يولا نشيبو » فى سوييوان ، يجتاز المرعى المغولى إلى راية الاشان جولشوت ، ثم إلى غرب جبل الان ، وليس هناك إلا عدد يسير من القرى . والسيارات تسير أنى تشاء فى هذه الأرض المترامية المستوية .

٥ — البرايج السياسية

بذل الحاكم جهده فى مصلحة الشعب العمومية وتخفيف أعباء التكاليف عنهم وكسب سرورهم وتوفر خير المنفعة لهم . ومساحة الأرض المزروعة بالمقاطعة حوالى ٤٠٠ر٠٠٠ فدان ، منها ٣٢٥ر٠٣٣ فدانا مقررة عليها ضريبة تابعة لمحصولات الأرض ، أما الباقى فلا ضريبة عليه لأنه غير خصب . ويدفع عن كل فدان ٦ر٥٤ ريال ضريبة وهى ضريبة معتدلة فى الصين ، ولكن الحاكم عماد الدين أمر بتخفيف ٥٠٪ من هذه الضريبة ، فبلغ مجموع المبلغ الذى وفره للسكان ١ر٥٧٣ر٠٠٠ ريالا ، وقد دفع الفلاحون ٣٠٠ر٠٠٠ ريالا لإصلاح شبكة الترع التى يسقى بها ٣٨٥ر١٠٤ فدانا ثم قررت الحكومة المركزية أن تساعد نينغسيا بمبلغ ٦٠٠ر٠٠٠ ريالا

سنوياً للتعمير ، يصرف منها للمحافظة على الماء ولإصلاح الترع عوضا عما دفعه الفلاحون . وتستمر هذه الاعانة ٦ سنوات ، فيكون قد وفر لهم ١٫٨٠٠٫٠٠٠ ريالا فى هذه المدة . وتوجد نقطة أخرى فى البرامج ، وهى تنفيذ التعليم والتربية الحديثة، فأعلنت حكومة المقاطعة عن مشروعاتها الكبيرة لتعميم التعليم وهى تقسيم البلاد إلى أربعة أقسام غير الرايتين المغوليتين ، مع إنشاء محل فرعى فى كل قسم للادارة، ويشرف كل محل على ٣١ مدرسة فى الحجرات للتلاميذ الصغار ، و ١٦٣ مدرسة فى الهواء الطلق للبالغين والبالغات ممن لم يتعلموا وهم صغار ، وعدد المتعلمين فى هذا النوع الأخير من المدارس يربو على ١٥٫٩٠٠ وينفق عليها ٣٫٧٢٢ ريالا شهريا ، والغرض من ذلك تعميم الثقافة الأولية على الأقل فى جميع سكان المقاطعة .

٦ ـ الأحوال الزراعية والشئون المنزلية

يمكن أن تستغل مياه النهر الأصفر فى رى ١٠٤ و ٣٨٠ فدانا من مساحة المقاطعة وتوجد هناك ٤٢ ترعة رئيسية و ٣٫٠٠٠ ترعة فرعية

وقد حفرت الترعتان الجديدتان فى وسط المقاطعة عام ١٩٣٩م اللتان يمكن أن يسقى بهما ٧٫٥٣٣ فدانا ، وإذا اتسعت المساحة الصالحة للزراعة يمكن رى بهما ٦١٫٠٠٠ فدانا . ولدى حكومة المقاطعة مشروعات خمس سنوات لشق الترع وإصلاحها ، فإذا تمت هذه المشروعات فستزيد الأرض التى يمكن ريها وتصبح ٣٥٠٫٧٠٠ فدانا . وقد غرست حوالى ٢٫٤٠٠٫٠٠٠ شجرة حتى آخر عام سنة ١٩٣٩ م ، وتم هذا العمل بمساعدة ٦٧ إدارة للعمارة المنتشرة فى سبع مدن وسط المقاطعة وجنوبها .

وتربى فى المروج الواسعة على سفحى جبل الان الحيوانات المختلفة منها ٤٧٨٠٠٠ شاة ، و ٢٥٥٠٣ بقرة ، و ١٤٨٠٠ جملا ، و ٢٥٠٠٠ من الخيل . تصدر منها ٦٠٠٫٠٠٠ جلد من الأنواع المختلفة ، و ١٫٥٠٠٫٠٠٠ جين من الصوف سنويا ، وذلك طبقا لاحصاء الحكومة الأخير ما عدا الرايتين المغوليتين المشهورتين بانتاج الحيوانات .

ولاصلاح تربية الحيوانات أنشأت حكومة المقاطعة قسما لرعاية الحيوان ويربى فيه ١٩٠٠ من الخيل و ١٩٠٠ من البقر و ٤٥٠٠٠ شاة سنويا .

٧ ـ اقتصادياتها ومواردها :

يمتاز المسلمون هناك بقوة أجسامهم ووفرة اقتصاديتهم ، علاوة على سلطتهم

العسكرية والسياسية ، وقد جهزت المصانع الصغيرة بالآلات البسيطة فى حاضرة المقاطعة ، وتقوم هذه المصانع جنبا لجنب مع المصانع اليدوية . وبها ٦ مصانع صغيرة للصابون يمكن أن تنتج يوميا ٢٦٠٠ قطعة من صابون لغسل الملابس والاستحمام والصابون الطبى ، ومصنع للنسوجات الصوفية ينتج السجادة والطنافس الوطنية ، ومصنع آخر لصنع آلات النسج والغزل وهذه المقاطعة غنية أيضا بالمعادن كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والفحم والصودا والكبريت ونترات البوتاسى (ملح البارود) . وبها كثير من بحيرات الأملاح المعدنية فأصبحت لذلك مركزا لتموين كانسو وشنسى بالملح .

جدول عدد المسلمين ومساجدهم بنينغسيا

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
نينغ - شيا	٣ر٨٢١	٢٧ر٦٤٢	٥٢
لينغ - وو	١ر٣٦١	٣٤ر١٨٧	١٢٧
جينغ - لو	٤ر٩٢٤	٣٠ر٨١٤	٤١
بان - تشى	٥١	ر٢٢٢	١
وينغ - كاو	١٣٢	٦٥٥	٣
جونغ - نينغ	١٧٣	١ر٤٧٩	٧
جونغ - وى	١٦١	٩٧٥	٥
كين - كى	٢ر٦٣٦	١٦ر١١٤	٧٣
تونغ - سين	٤ر٦٩٥	٢٨ر٢٩٤	١١٧
نينغ - شو	١ر٣٣٣	٧ر٧٦٨	١٩
المجموعة ١٠	١ر٩٣٨٦	١٤٧ر٨٥٠	٤٤٥

رابعا — مقاطعة شنسى

احوالها العامة

١ مساحتها ٧٥ر٣١٩ ميلا مربعا تنقسم إلى ٩٢ إقليما وسكانها ١٠ر٢٩٦ر٥٣١ نسمة وكانت متأخرة من الجهة الثقافية والجهة الصناعية فتقدمت تقدما محسوسا بعد

الحرب ، لانتقال المدارس والجامعات والمصانع اليها . وقد نقل ١١٫٠٠٠ طن من الآلات الميكانيكية من السواحل اليها ، لتحشد فى المصانع التى تستفيد من الحكومة عليا وماديا ، وهذه المصانع متعددة مصانع القطن والطاحون وصنع الآلات الميكانيكية والكبريت والقطن الطبى والدباغة والصابون والزجاج والصيدلية والأوراق والكيمياء وروح الخمر .

وفى غربها ١٤ مصنعا وأكبرها هو مصنع « شين سين » للغزل والنسج الذى كان بمدينة خانكو ، وفيه ٢٠٫٠٠٠ مغزلا و ٥٠٠ منوالا ، وقسم للصباغة يمكن أن يصبغ فيه يوميا ١٢٠٫٠٠٠ متر من الثوب ، وعنده ٢٫٠٠٠ كيلوات من قوة الكهرباء ، و ٣٫٠٠٠ عامل يشتغل فيه . ومصنع « خوبوى » الذى فيه ٣٫٠٠٠ مغزلا و ٢٧٠ منوالا . وفى وسطها ١٦ مصنعا ومصنع « تاخوا » هو أكبر المصانع فى الوسط الذى ينتج فى اليوم ٢٥٫٠٠٠ ذراع من الدمور ، و ١٠٫٠٠٠ ذراع من البفتة . وأكبر المصانع فى الجنوب هو مصنع لصنع روح الخمر تنتج ٣٥٠ جالونا يوميا .

ثورة المسلمين

ان مقاطعة شنسى كانت مركز المسلمين وميدان العلوم الاسلامية قبل الثورة فى سنة ١٨٦٠م ، وكان هناك العلماء كثيرون أمثال الشيخ « خوتاى شى » والشيخ جانغ شاو شى والشيخ شو لويه الذين قد ذكرتهم فيما مضى . وسبب الثورة ان الجنود المسلمين كانوا مرابطين فى هونان ، ثم رجعوا إلى وطنهم شنسى بعد انتهاء وظيفتهم ، فروا بقرية فى « خوا شو » من شنسى ، فقطع بعضهم القصب الذى زرعه أهالى القرية فحصل النزاع بين الأهالى والجنود فقتل الأهالى اثنين من الجنود المسلمين ، وهرب الباقون إلى قرية المسلمين بجوارها المسماة « باى كيا نغ » ثم أذاع الكافرون بان المسلمين سيثورون على الحكومة ، فلما سمع الحاكم هذا الكلام استعد لهجوم على المسلمين قبل قيامهم . حينما عرف ذلك المسلمون تحصنوا واستعد واللدفاع تحت قيادة السيد « تشين وو » ، ثم كان الحاكم « جانغ فون » يستدعى أعيان المسلمين اليه ليشاورهم قائلا : « كنتم من البريئين ولكن الرئيس « تشين وو » هو الذى مسئول فيقضى عليه » وكان بينهم تشين وو فى الاجتماع فغضب تشين وو ، ثم هاجم على الحاكم جانغ فون فقتله ، فاتسعت الحرب بين المسلمين والحكومة

وقد كان الكفار يساعدون الحكومة ، فنادى منادى الاسلام بالثورة فقاموا قيامة الرجل الواحد، وفر الجنود والكفار من أمامهم وتتبعهم المسلمون يقتلون فريقا ويأسرون فريقا ولكنهم فشلوا فى الأخير .

فامتلأت البلاد عيثا ودمارا بعد الثورة ، وقدر عدد الذين هلكوا فى هذه المعمعة بالملايين، وان هذه الفتنة كانت من أكر الفتن واستمرت خمسة عشر عاما ،كاد ينقطع أمل الحكومة فى خلالها من استرداد البلاد ، ولكن لم يلبث الشاق أن دخل بين المسلمين فادخل عليهم الوهن ، فتقوى جنود الحكومة واسترجعوا شنسى ثم كانسو ثم معاقل تيان شان ، وبددت شمل الباقين من الثوار فى تركستان . وفى سنة ١٨٧٤ م زحف جيش ليوكين تانغ وجيش كين شوان قاصدين الرئيس المسلم « باى يان خو» فى تركستان وهاجما اندجان وكشغر فانهزم الرئيس المسلم وهرب إلى أرض الروس وأما أبناء زملائه فهم موجودون الآن فى «توكومان» من بلاد تركستان الغربية . وكانت قوات المسلمين فى شنسى تنقسم إلى ١٨ فرقة تدعى كل فرقة باسم رئيسها أمثال: تشين وو ، وباى يان خو ، وتسو يولونغ آخوند، وكوان آخوند ، وكو آخوند، وهومين تانغ آخوند، وفونغ آخوند ، وبويان تاى ، وماسينغ يان آخوند ، وسون ئى باو ، وماتشين هو ، وماتاى يو ، ولان مين تاى ، وبويان لون وبوجين كوى ، وغيره، وأكثرهم من العلماء والاخانيد . وكان المسلمون منتشرين فى سواحل نهر « وى » من سيغان الى تونغ كوان شرقا وإلى فونغ سيانغ غربا فصارت هذه البلاد خالية عن المسلمين بتاتا بعد الثورة فمات من مات وانسحب الباقون إلى شرق كانسو وهرب بعضهم إلى تركستان الروسية .

مدينة سيغان

كانت مدينة سيغان عاصمة قديمة للصين وهى عاصمة ثانية فى الحاضر ، وكذلك عاصمة المقاطعة وكان ثوار المسلمين عجزوا عن دخولها لمناعة اسوارها وكان المسلمون فيها كالأسرى ولكنهم لم يضحوا شيئا. وعددهم الآن ٧٨٩٧ نسمة ، ولهم ١١ مسجدا وفى كل مسجد مدرسة دينية على مختلفة الدرجات بالنظام القديم .

اقدم المساجد فى الصين

إن أقدم المساجد فى الصين هو المسجد الشرقى بها الذى بنى فى عهد أسرة تانغ

وتوجد فيه لوحة الحجرة المكتوبة بالصينية المنشئة فى السنة الأولى لامبراطور «تيان باو» الموافقة سنة ٧٤٢م، وكاتب هذه اللوحة هو وأن خونغ عضو فى الديوان الملكى. وأما العبارة المكتوبة فهى طويلة، «منها» دخل الاسلام فى الصين فى عهد كاى خوانغ (٥٨٩ م) فانتشر فى البلاد فامر الملك تيان باو ببناء أول مسجد فى الصين ليوازن بين الدين للنبى فى الغربى وبين النبى فى الصين، ووزير الاشغال لوتيان كيا هو رئيس المهندسين فى بنائه، والإمام هو الشيخ بدر الدين العالم بالعلوم الاسلامية المرشد إلى الدين الحنيف، فلهم بعد المكان للعبادة والدعاء. وابتدأ بنائه من شهر الثالث فى السنة الاولى لملك تيان باو الموافقة سنة ٧٤٢ م، وتم بنائه فى يوم العشرين فى الشهر الثامن فى تلك السنة». ولكن هذه اللوحة لم يعتمد عليها المؤرخون لظهور الغش فيها ويقول بعضهم إنه بنى فى عهد اسرة مينغ ١٣٦٨-١٦٤٣ م. ولكن المؤرخين المسلمين يقولون: ولو أن هذه اللوحة غير ثقة فلا مانع من بنائه فى ذلك العهد استدلالا بالادلة الآتية. أولا - ذكر فى تاريخ بلدان «تشانغان»: بنى المسجد فى عهد «جون تسوان» سنة ٦٧٤ م فى «سين سينغ فان» داخل السور. ثانيا - وجد المسلمون فى هذه المدينة فى عهد تانغ (٦١٨-٩٠٥ م) وأكثرهم من الأغنياء وهكذا مذكور فى تاريخ الصين والمسجد من حوانج المسلمين فمن المعقول أنه بنى فى ذلك الوقت. ثالثا - توجد هناك الأحجار الثلاثة التى تبين تاريخ الاصلاحات الثمانية (١) الاصلاح فى الشهر الرابع فى السنة الثانية لامبراطور «جينغ كانغ» الموافقة سنة ١١٢٦م والمراقب العام هو عطية الله وذلك بأمر الامبراطور (٢) الاصلاح فى الشهر الرابع من السنة الثانية لامبراطور تسى تشينغ الموافقة سنة ١٣٤٢ م على نفقة السيد «حسين ما». (٣) الاصلاح فى الشهر الثالث من السنة الثانية لامبراطور «يان يو» الموافقة سنة ١٣١٥م والمراقب العام هو السيد الاجل شمس الدين عمر الوزير فى الدولة وذلك بأمر الامبراطور. (٤) أمر الامبراطور الكاتب «تى سيان» بان يشرف على اصلاحه فى السنة الأولى لامبراطور «جيان وين» الموافقة سنة ١٣٩٩ م. (٥) اشرف السيد «ما بين» على اصلاحه فى الشهر الرابع من السنة الثانية لامبراطور «تشينغ خوا» الموافقة سنة ١٤٦٦ م. (٦) الاصلاح فى السنة

الاولى لامبراطور «كياجينغ» الموافقة سنة ١٥٢٢م، على التبرعات تحت اشراف السيد «ماتسينغ» . (٧) أمر الامبراطور باصلاحه فى السنة الرابعة والثلاثين لامبراطور «وان لى» الموافقة سنة ١٦٥٦ م . (٨) الاصلاح فى السنة الثالثة والثلاثين لامبراطور «تسيان لونغ» الموافقة سنة ١٧٦٨ م . هذا الدليل الثالث رد على بعض الأقوال أنه بنى فى عهد مينغ .

جمعية جمهور المسلمين الفرعية

انشىء فرع لجمعية جمهور المسلمين هناك، وكان رئيسها السيد «فونغ شوى شينغ» الذى هو رئيس لجنة التجار بمدينة سيغان ، ومستشار فى حكومة المقاطعة ، وقد صدرت مجلة باسم «مجلة الجمعية» . وتحت اشرافها تسعة مدارس أولية وابتدائية للبنين والبنـــات ، وأما احوال المسلمين الاقتصادية فاشتغل أكثر المسلمين بالمطاعم والحمامات ، وشركة ضغط القطن هى كبرى التجارات للمسلمين ، ورئيسها السيد فونغ شوى شينغ .

أسرة «قو» الشريفة النبوية

وتوجد فيها أسرة «قو» الشريفة النبوية بدليل الحجرة المكتوبة باللغة العربية المنصوبة فى المسجد الشرقى التى كتبها الشيخ حافظ لذكرى جده الشريف بدر الدين وعباراتها طويلة نلخص منها شيئا : «. . . . وكان اسم الشريف بدر الدين بن شمس الدين . . . من مناقبهم إلى مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون نسبا . . . وسبب تصنيف هذه القصيدة التمس منى جماعة من المسلمين أن ألخص شيئا . . . فى مناقب سيد الجمهور لينقش على ألواح القبور . . . صاحب القصيدة الفقير والحقير حافظ بن قله محمد . . . سنة اثنتى وخمسين وتسعمائة الهجرية» .

وأما المسلمون فى الأقاليم فقليلون منتشرون فى جنوبها وغربها وإليك الجدول الآتى الذى وصلنا وذلك على احصاء سنة ١٩٤٢ م

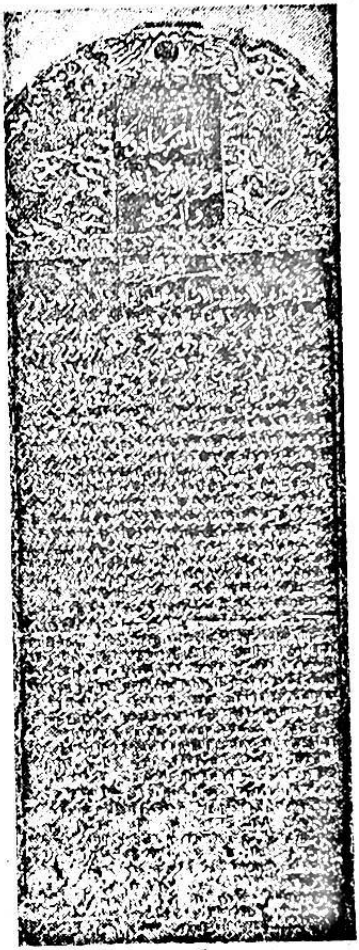

اللوحة الحجرية لذكري الشيخ بدر الدين

عدد المسلمين والمساجد

الاقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
سيغان	١ر٦٩٢	٨ر٨٩٧	١١
خان- جون	٣٢٨	١ر٦٠٦	٤
ننغ -شان	١٣٩	٥٦٤	٢
لون - سيان	١ر٦٧٧		٢١
ينغ -لى	٧٢	٢٩٢	١

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
فونغ- سيانغ	١٨٣	٧٨٥	٤
سونغ- يانغ	١٩٩	٩٢١	١
باى- هو	١٠	١١٨	١
لين- يانغ	١١١	٥١٣	٤
سى- سيان	٣٨٦	١٩٣٦	١١
ميان -سيان	٣٠	١٢٤	٢
فونغ- قاو	٦٩	٣١٢	١
غان -كانغ	١٣٤٩	٥٨٨٥	١٠
باو-كى	١٨٦	٥٨٨٢	٢
وى-سى	٥١	١٨٤	١
جينغ- غان	١١٤٩	٥٢٠٠	١١
المجموعة ١٥	٧ر٦٣٨	٢٩ر٥٥٦	٨٧

الفصل الرابع عشر

أحوال الاسلام فى شمال الصين وشمالها الشرقي

أولا — الاسلام فى بيكين

إن مدينة بيكين هى عاصمة قديمة للاسريوان ومينغ وتاتسينغ ، وهى مركز الثقافة الصينية وكان هناك خمسة عشر جامعة ، وكذلك مركز الثقافة الاسلامية ، وسكانها مليونان إلا ربع ومنهم مائة وسبعين ألفا من المسلمين .

وأما تاريخ الاسلام هناك فلم نعرفه بالضبط حتى الآن . روى أن الاسلام هناك أسبق من العاصمة بدليل أن مسجد « نيو - كي » قد بناه الشيخ ناصر الدين بأمر أحد الأباطرة من أسرة سونج ، فى أوائل عهد « تسى - تاو (٩٩٥-٩٩٧م). ولاتزال فنون سونج على السقوف والشبابيك ، وكان هذا الحى باسم « ليو - تشونج » أى قرية « ليو » فتغيرت باسم « نيو - كي » أى شارع البقر بعد أن صارت العاصمة .

المساجد والمدارس :

فيها ٤٧ مسجدا منتشرا فى كل الانحاء ، ومنها المساجد الأربعة الملكية التى بنيت بأمر الأباطرة وهى موزعة فى الجهات الأربعة : مسجد نيو - كي فى الجنوب ، ومسجد فامينغ فى الشمال ، ومسجد بومينغ فى الغرب ، ومسجد « تونغ سى باى لو » فى الشرق الذى كان فيه مدرسة جندا للمعلمين .

(١) مدرسة جندا للمعلمين (٢) مدرسة « سى - بوى » الثانوية قد أنشئت فى سنة ١٩٢٨ م ومديرها عبد الحكيم سون شين وو وتحت اشرافها مدارس ابتدائية ست وعدد الطلبة فيها حوالى ألفين (٣) مدرسة « الهلال » الثانوية للبنات قد أنشأها الشيخ عبد الرحيم ماسونتين واصدقاؤه فى سنة ١٩٣٥ م ومديره يانغ سين مى (٤) مدرسة « نيو - كين » الابتدائية التى

أنشئت فى سنة ١٩١٣ م ومديرها « ساوين تسينغ » (٥) المدارس الالزامية التى قد أنشئت فى سنة ١٩٣٤ م وعددها عشرون وعدد التلاميذ حوالى ١٣٠٠ (٦) المدارس لتعليم الأمين وعددها أربعة.

المجلات والمكتبات

١ - مجلة نضارة الهلال العشرية التى تصدر فى كل عشر أيام وقد أنشئت فى سنة ١٩٢٩ م.

٢ - مجلة الهداية الشهرية التى انشأها سنة ١٩٣١ م الأستاذ نعمة الله ماخو نغ تاو.

٣ - مجلة جندا الشهرية التى قد أنشئت سنة ١٩٣٠ م تحت اشراف طلبة جندا.

٤ - مجلة نور المحمدية تصدر فى كل نصف شهر وأنشئت سنة ١٩٢٩ م تحت اشراف جمعية التقدم الاسلامية الرئيسية.

٥ - مجلة نهضة الإسلام التى أنشئت فى سنة ١٩٢٨ م ومحررها الحاج تانغ ئى تشين.

٦ - مجلة شبان الشعب الاسلامى التى أنشئت فى سنة ١٩٣٣ م تحت اشراف جمعية شبان الشعب الاسلامى، وغيرها مثل مجلة الاسلام بيكين، ومجلة الترقية ومجلة سى بوى تحت اشراف طلبة مدرسة سى بوى، ومجلة تنبيه المسلمين. وأما المكاتب فأولها مكتبة الاسلام التى قد انشأها الاستاذ ماكوى لين ابو نعمة الله ماخو نغ تاو فى أوائل القرن العشرين وتوجد فيها الكتب الاسلامية القديمة باللغات الثلاثة الصينية والعربية والفارسية. وثانيها مكتبة جندا التى تحت اشراف مدرسة جندا وتوجد فيها الكتب الاسلامية الحديثة وتطبع فيها الكتب العربية.

الجمعيات.

أولا. الجمعيات لاحوال المسلمين العامة - (١) جمعية التقدم الاسلامية المركزية (٢) جمعية جمهور المسلمين الفرعية التابعة لرئيستها فى نانكين (٣) جمعية شبان الشعب الاسلامى وهى ميالة إلى السياسة.

ثانيا. الجمعيات للعلم والدين - (١) جمعية الفتاوى التى أنشأها العلماء والأئمة (٢) جمعية البحث عن الدين التى أنشأها بعض شبان المسلمين وهى مهتمة بالترجمة والتأليف (٣) جمعية التعليم والتربية الاسلامية التى تهتم بتعميم تعليم المسلمين.

ثالثا. اللجان الاقتصادية - منها لجنة الأطباء ولجنة تجار الاحجار الكريمة ولجنة تجار الفواكه وغيرها.

وأما أحوالهم الاقتصادية فلا بأس بها ليس فيهم الأغنياء الكبيرة ولا الفقراء الشديدة . فبعضهم يشتغل بالأحجار الكريمة والعاديات وعندهم مصانع الأحجار الكريمة ومصانع الطنافس والسجادة وإن أكثر المطاعم والحمامات فيها للمسلمين

الحاج عبد الرحمن وان خاوزان والبعثة التركية

ولد عبد الرحمن ببيكين وتوفى سنة ١٩١٩ م وكان اماما بمسجد نيوكي ، وهو من كبار العلماء هناك ، فزار مصر وتركيا سنة ١٩٠٥م وكان ضيفا محترما عند الخليفة عبد الحميد لأنه يمثل المسلمين فى الصين ليقدم التحية إليه ويطلب منه مساعدة لنشر التعاليم الاسلامية هناك فقبل وبعث البعثة التركية المؤلفة من العلامة الشيخ على رضا والشيخ حسن حافظ إلى الصين ليساعده فى التبليغ .

محمد يوسف خوتاى شان

ولد هذا الأستاذ سنة ١٨٧٥ م بمدينة بيكين وقد تخرج فى المدرسة الحربية ثم عين مديرا للبوليس السرى فى العاصمة واشترك فى تأسيس جمعية التقدم الاسلامية وانتخب وكيل لجمعية فى سنة ١٩٢٢ م ثم أنعم عليه برتبة الجنرال فى سنة ١٩٢٥ م ثم انتخب رئيس الجمعية . وكان يدعو الشيخ العلامة سعد الياس وأن وين تسينغ إلى ترجمة القرآن .

الحاج عبد الرحيم ماسونتين

ولد عبد الرحيم ببيكين ، وأخذ العلوم الدينية واللغة العربية عن الشيخ على رضا ثم رحل فى المقاطعات لطلب العلم ، ثم كان اماما فى مسجد من مساجد بيكين ثم كان اماما فى تشينان عاصمة شانتونغ ، وقد أسس هناك مدرسة جندا للمعلمين فى سنة ١٩٢٥ م لإصلاح التعليم الإسلامى وتعديل نظام المساجد ، فزار مصر فى عهد الملك الراحل فؤاد الأول ، وزار مصر مرة ثانية فى سنة ١٩٣٥ م موفدا من الهيئات الاسلامية لرفع إلى جلالة الملك فاروق الأول فروض العزاء فى وفاة الملك الراحل فؤاد الأول ، وفروض التهنئة إلى جلالته بمناسبة تولية عرش مصر العزيزة

ثانيا — مقاطعة هوبوى (جى لى)

تنقسم مقاطعة هوبوى إلى ١٣١ إقليما وسكانها ٢٨٫٤٦٦٫٥٣٠ نسمة بينهم حوالى مليونين من المسلمين .

مدينة تيان تسين ـ سكانها حوالى مليون ونصف، بينهم مائة ألف نسمة من المسلمين ولهم ١١ مسجدا ، وفى كل مسجد مدرسة على مختلف الدرجات ، وقد أنشأوا جمعية الاتحاد الاسلامية وصدرت مجلة باسم « مين تاى » أى تبين الفضائل ، ورئيس الجمعية هو الأستاذ ليومونغ يانغ . وللمسلمين هناك جريدة يومية باسمها « سين تيان تسين » ورئيسها الأستاذ ليوزان قونغ ، وهناك كثير من عظماء المسلمين أمثال الأستاذ يانغ شو (سيار تينغ) الذى كان وزيرا مفوضا فى اليابان وقد كان فى عهده أكثر من أربعين طالبا مسلما يتعلمون فى اليابان وقد أصدروا المجلة الاسلامية وهى أولى المجلات الاسلامية باللغة الصينية وذلك فى سنة ١٩٠٦ م واسمها « سينغ خوى » أى تنبيه المسلمين. والأستاذ ليوجوجين مساعد لرئيس شركة البنوك الحكومية الصينية ، والأستاذ ابراهم شى تسى شو عضو فى مجلس التنفيذ لكومنتانغ، والشيخ سعد الياس ران وين تسينغ. وأكثر المسلمين يشتغلون بالمطاعم والجلود وتجارة العظام، وأكبر التجارات للمسلمين هو شركة الشاى « تشينغ سنغ تاى » التى أنشئت منذ ثلاثة مائة سنة ، ولها فروع فى بكين وباوتنغ ،

مدينة « باوتنغ » ـ كانت مدينة باوتنغ عاصمة المقاطعة وبين سكانها حوالى ستة آلاف نسمة من المسلمين ولهم ٥ مساجد ومدارس ابتدائية ، ومن عظمائها الجنرال غان جين تساى ، والجنرال غان شوتاى ، والجنرال ماتسى جينغ ، والجنرال ماتسوان جين ، والجنرال تشانغ كى وو .

مدينة « تسانغ شو » ـ وفى هذه المدينة آلاف من الأسر الاسلامية ولهم ٧ مساجد ، وفى أريافها كثير من المسلمين . والعلماء الذين يملكون زمام الدين ووظيفته فى شمال الصين كثيرون فى هذا البلد ومنهم الشيخ الكبير « لى شى يه » فى عهد « تاو قوانغ » (١٨٢١ - ١٨٥٠ م) وكان عالما مفيدا وأخذ عنه كثير من الطلبة ، ثم تلاه ابنه العالم « لى قوان كينغ » ثم حفيده « لى جينغ قوانغ الذى فتح مدرسة ودرس فيها كثير من الطلبة ثم ابن الحفيد « لى شوى » وهو عالم مشهور فى شمال الصين فى الوقت الحاضر.

مدينة « هوجيان » ـ ومن عظمائها السيد « غايان لونغ » الذى كان حاكما على مقاطعة « كوى شو » فى عهد تسيان لونغ » (١٧٣٦ - ١٧٩٤ م) ثم كان ابنه

« خاكو سينغ » قائدا كبيرا فى الهجوم على بورما فى سنة ١٧٥٩م فصار حاكما على مقاطعة «شنسى» ، والسيد «خايوان سينغ» الذى كان حاكما على مقاطعة «كوى شو» فى عهد «يونغ جينغ» (١٧٢٣ - ١٧٣٥ م) .

ثالثا : مقاطعة هونان

تنقسم مقاطعة هونان إلى ١١١ إقليما وسكانها ٣٢٫٧١٧٫٩٢٨ نسمة ، بينهم حوالى مليون أو أكثر قليلا من المسلمين المنتشرين فى كل الأنحاء ، فتوجد شعائر الاسلام فى كل إقليم ، وهذه المقاطعة تمتاز بمساجد النساء فاين يوجد مسجد للرجال يوجد مسجد للنساء والنظام فيه كالنظام فى مساجد الرجال .

مدينة « كاى فونغ » - إن مدينة كاى فونغ عاصمة الصين القديمة وعاصمة المقاطعة الحاضرة وسكانها ٢٣١٫٤٠٠ نسمة ، بينهم حوالى خمسة آلاف أسرة اسلامية ، ولهم ١١ مسجدا للرجال وخمسة مساجد للنساء وأن أقدم المساجد هناك وأكبرها هو المسجد الشرقى وفيه مدرسة دينية والمدرسة الابتدائية ، وأنشأوا تحت اشراف هذا المسجد عدة المصلى المسمى باسم « كينغ فانغ » اى بيت الصلاة والقراءة تيسرا للمسلمين الذين ينتشرون فى مختلف الأنحاء للتجارة أو الوظيفة . وأما أحوالهم الاقتصادية فاكثرهم يشتغلون بالتجارة الصغيرة ، وبعضهم يشتغلون بالمطاعم واللوكاندة والحمامات المفتخرة التى يمتاز بها المسلمون فى كل المدن الكبيرة . ورئيس لجنة التجار هو الأستاذ المسلم « دوسيوسينغ » الذى هو عضو مجلس الشعب السياسى . ومن كبار العلماء هنالك آخوند « ماقوانغ كينغ » وآخوند « شيانغ سى سيان » .

مدينة « تشينغ شو » - يوجد فيها حوالى ثلاثة آلاف أسرة اسلامية ولهم ٨ مساجد للرجال و٣ مساجد للنساء وأكثر المسلمين يشتغلون بالمطاعم والحمامات واللوكاندة والدباغة وصنع البضائع من الجلود نحو الصناديق والأحذية وغيرها

مدينة لويانغ - ان مدينة لويانغ عاصمة تاريخية للصين وعاصمة حربية لمقاطعة هونان ، وبها حوالى عشرين ألف نسمة من المسلمين ، ولهم ١٤ مسجدا وبضعة مساجد للنساء ، واشتغل كثير من المسلمين بتجارة الجلود والدباغة وصناعة الفراء وتجارة العاديات القديمة - الآنية المعدنية والحجرية والخزفية ، وفى كل مسجد مدرسة دينية على مختلف الدرجات . وقد أنشأوا مدرسة « سى بوى » الثانوية

الاسلامية فى سنة ١٩٣٩ م ومديرها الأستاذ « فوتساى » وأنشأوا فرعا الجمعية الاسلامية فى سنة ١٩٣٨ م ورئيسها الأستاذ « لياغ قوانغ فو » الذى تخرج فى الجامعة الحربية بباوتينغ ، ثم كان قائد اللواء فى الجيش ، وقد أنشأوا المدارس الأولية والابتدائية فى كل مسجد .

القرية الاسلاميـــة « سانغ بو »

إن قرية سانغ بو تابعة لإقليم مونغ سيان وسكانها حوالى عشرة آلاف نسمة كلهم مسلمون ولهم سبعة مساجد للرجال ، وأربعة مساجد للنساء وفى كل مسجد مدرسة دينية عالية وعدد الطلبة أكثر من مائة وهؤلاء الطلبة جاءوا من المقاطعات المختلفة ليتفقهوا فى الدين وليندروا قومهم إذا رجعوا إليهم . وهى مركز العلم فى المقاطعة ، وكان العلامة اخوند « عى يانغ » من أهالى هذه القرية ، الذى قد أخذ عن العلامة شولويه ، فلما رجع إلى بلاده فتح المدرسة على النظام الشنسى وعلم التلاميذ نتيجة انشاء المدارس الدينية فازدهر التعليم الاسلامى فى مقاطعة هونان ، فتخرج كثير من العلماء ، خصوصا ابنه الأول يانغ تاى خينغ آخوند وابنه الرابع يانغ تاى جينغ آخوند وهما عالمان كبيران . ثم حفيده يانغ لياغ جين آخوند المشهور فى البلاد .

رابعا — مقاطعة شان تونغ

تنقسم مقاطعة شان تونغ إلى ١٠٩ إقليما ، وسكانها ٣٦٫٤٧٥٫٦٣٧ نسمة ، ويوجد المسلمون فى أكثر الأقاليم ، وعددهم يقدر بمليون .

« تشينان » — وهى عاصمة شان تونغ ، وعدد سكانها حوالى ٤٠٠٫٠٠٠ بينهم ١٢٫٠٠٠ نسمة من المسلمين . ولهم ١٢ مسجدا ، و٦ مدارس ابتدائية .

الجنرال ماليانغ — ولد السيد ماليانغ بمدينة باوتينغ فى مقاطعة هوبوى ثم كان ضابطا فى الجيش ، ثم حاكما لمقاطعة شان تونغ فى سنة ١٩١٨ م ، وكان مؤسسا لجمعية جمهور المسلمين .

لين كينغ — فيها عشرة الآلاف نسمة من المسلمين ، ولهم ١٧ مسجدا ، منها خمسة فى المدينة ، والباقية فى الأرياف ، فكثير منهم يشتغل بالدباغة وبتجارة الجلود .

«كى نينغ» - كانت كى نينغ مركزا للعلم الاسلامى فى وقت العالم الكبير تشانغ بابا (تشانغ تسى موى) وكان فى الجامعة بها كثير من الطلبة فى الدرجة العليا . واشتغل كثير من المسلمين بالدباغة والتجارة بالجلود . وبجوارها «تساوشو» هى أيضا مدينة يكثر المسلمون فيها نسبيا ، ومن عظمائها السيد ما سين تى الذى كان حاكما لمقاطعتى كيانغ سو - كيانغ سى فى عهد الأسرة المنشورية .

«تاى غان» - المسلمون كثيرون نسبيا فى هذا الأقليم ، فانتشرت أغلبيتهم فى الأرياف وفى المدينة مئات الأسرة من المسلمين ولهم ثلاث مساجد ، ومن عظمائها السيد «ما باى شينغ» الذى هو مدير شركة التأمين وتحت اشرافه المصانع منها مصنع للغزل والنسج وطاحون وغيرها . وأنشأ المدرسة الابتدائية باسم «تشين تاى» وخصص لوقفها بارباح شركة الطاحون .

القائد المسلم تسو باو كوى - إن السيد تسو باو كوى كان مولودا بمركز «فون» بمقاطعة شان تونغ وكان ضابطا بتبان تسين . ثم قائدا فى منشوريا ، وقد بنى هناك المساجد والمدارس التى لا تزال موجودة الآن . ثم كلف فى الحرب الصينية اليابانية الأولى ١٨٩٥ م بأن يحافظ على مدينة «ينغ - زانغ» بكوريا فقاوم مقاومة شديدة وقتل فى المعركة العنيفة ثم وجد الجنود اليابانيون جثته ودفنوها فى مقبرة «كى تسى» بكوريا احتراما لشجاعته .

يو لى تسى - ولد الأستاذ يو لى تسى سنة ١٨٥٤ م بمركز خواى تينغ فى مقاطعة انهوى وقد لعب دورا كبيرا فى ميدان السياسة وكان أول حاكم لمقاطعة شان تونغ فى عهد أوائل الجمهورية وقد توفى سنه ١٩٤٠ م .

خامسا - مقاطعة شانسى

تنقسم مقاطعة شانسى إلى ١٠٥ إقليما وسكانها ١٢٫٢٥٠٫٠٠٠ نسمة بينهم مئات الآلاف من المسلمين وفى عاصمتها تاى يوان مئات الأسرة من المسلمين ولهم مسجد واحد قديم . وقد انشئت جمعية التبليغ الاسلامية ورئيسها عبد الحميد ما تشونج تو وكانت نشيطة فى التبليغ ، وقد بعثت الأديب المسلم سليمان ين كوانغ يو إلى الهند ، تلبية لدعوة المسلمين فى لاهور إلى حفلة مولد النبى ، وزار مصر وفلسطين وغيرها من البلاد الاسلامية . والمراكز الاسلامية هناك هى «تاتونغ فى شمالها ولوغان وكين تشينغ فى الجنوب . وأنشأ الشيخ عبد الله ما تشينغ غفر الله

له مدرسة «تشونج شى» الابتدائية الدينية فى سنة ١٩٢١ م بمدينة كين تشينغ، ثم صارت ثانوية سنة ١٩٢٧ م وفيها مكتبة شاملة لأكثر من سبعة آلاف نسخة من الكتب المختلفة.

سادسا — مقاطعة سوييوان

تقسم مقاطعة سوييوان إلى ١٧ إقليما وسكانها ١٧٧ ر٠٣٣ ر٢ نسمة وبينهم مئات الآلاف من المسلمين، وفى عاصمتها كوى صوى حوالى أربعة آلاف أسرة اسلامية ولهم ثمانية مساجد ومدارس، وأكثر المسلمين يشتغل بالتجارة، وبعضهم يشتغل بتربية الحيوانات مثل الجمال والخيول والأغنام. وقد ظهرت شعائر الاسلام فيها منذ أربعمائة سنة على وجه التقريب.

مدينة «باوتو» - وفيها حوالى ألف وخمسمائة الأسرة الاسلامية، وأكثرهم يشتغل بتجارة الجلود والأصواف والاوبار ولهم مساجد ثلاثة. وفى مدينة «لين هو» مئات الأسر الاسلامية ولهم خمسة مساجد وقد أنشئت بها الجمعية الفرعية فى سنة ١٩٣٨م.

سابعا — مقاطعة شاهار

إن مقاطعة شاهار منقسمة إلى ١٦ إقليما، وسكانها ٧٧٢ ر٨٨٧ و١ نسمة، وبينهم مئات الآلاف من المسلمين وفى عاصمتها «تشانغ كياكاو» حوالى ألف أسرة اسلامية، ولهم ستة مساجد ومدارس دينية، وأكثر المسلمين يشتغل بتربية الجمال والخيول والأغنام وهكذا، وأما المدن التى يكثر فيها المسلمون نسبيا فهى مدينة سوان خوا، وباوغان، وتولون.

ثامنا — مقاطعة جيهول

إن مقاطعة جيهول منقسمة إلى ١٩ إقليما، وسكانها ٦٣٥ ر٢٦٦ ر٢ نسمة، بينهم عشرات الآلاف من المسلمين وفى عاصمتها «تشينغ تاى» حوالى خمسة آلاف نسمة من المسلمين، ولهم مسجدان. ويكثر المسلمون نسبيا فى مدينة ينغ تشوان، ونينغ يانغ، وتشاويانغ.

تاسعا — منشوريا

إن بلاد منشوريا تنقسم إلى ثلاثة مقاطعات: لياونينغ، وكى لين، وخى

لونغ كيانغ ، وسكانها حوالى ٣١٥ر٧٢٥ر٧٤نسمة ، بينهم حوالى نصف مليون من المسلمين الذين ينتشرون فيها ، خصوصا العواصم : مكدن ، وكى لين ، ولونغ كيانغ. والشيخ أبو بكر جانغ من كبار العلماء هناك .

عاشرا — منغوليا

إن منغوليا هى بلاد وثنية ولكن فى عاصمتها « كولون » مئات الأسر من المسلمين ، ولهم مسجد واحد .

الفصل الخامس عشر

أحوال الاسلام فى جنوب الصين الشرقى

اولا — الاسلام فى شنغهاى

شنغهاى هى أكبر الموانى فى الشرق وكان سكانها ثلاثة ملايين قبل الحرب فازداد سكانها بعدها إلى خمسة ملايين، فيهم مائة ألف نسمة من المسلمين، ولهم عشرة مساجد وفى كل واحد منها مدرسة اسلامية، وكذلك لهم الجمعيات والاندية والمدارس المختلفة الدرجة بالنظام الجديد، وأما أحوالهم الاقتصادية فلا بأس بها، فكثير من المسلمين يشتغل بتجارة الأحجار الكريمة والآثار القديمة مثل «شركة الأحجار الكريمة» عند شارع «خوكيا بينغ»، ودكاكين الآثار القديمة فى شارع «مى كو».

الجمعيات

جمعية ادارة شئون المسلمين — ان هذه الجمعية هى أقدم الجمعيات وأهمها هناك، لأنها تدير كل شئون المسلمين وكان رئيسها السيد خا شاو فو، ومن اغراضها (١) ادارة شئون المساجد ومحافظة مصالح المسلمين واحصاء أحوال المسلمين لمساعدتهم (٢) تبشير التعليم الاسلامى واصدار الكتب والمجلات الاسلامية.

جمعية الفضائل الاسلامية — انشئت هذه الجمعية لتعلم المسلمين بالأحكام الشرعية والأخلاق الاسلامية فيجتمع المسلمون مرة أو مرتين فى الأسبوع، ليستمعوا محاضرة دينية من العلماء والأخانيد، وهى تشبه مدرسة اجتماعية.

جمعية النساء الاسلامية — انشأت السيدة ماموى ثينغ والسيدة تشينغ يون تساى والسيدة هاويوفون جمعية النساء الاسلامية بشنغهاى، واصدرت «مجلة المسلمات». وغاية الجمعية تحرير المسلمات والمطالبة بالمساواة وتعليمهن بالتعاليم الاسلامية والعلوم الحديثة.

وأما الجمعية العلمية وجمعية الثقافة الاسلامية وجمعية جمهور المسلمين فقد بينتها فيما مضى.

المدارس

المدرسة الاسلامية للمعلمين — رأت الجمعية العلمية بشنغهاى أن اصلاح الاسلام يبتدأ باصلاح المعلمين قبل كل شيء ، فانشأت المدرسة الاسلامية للمعلمين فى سنة ١٩٢٩م بشنغهاى، ومن مساعديها الجنرال محمد مافوسيانغ، والأستاذ خاشاوفو والأستاذ ماتسين تسينغ ، والشيخ هلال الدين ، ثم اختاروا الشيخ نور محمد دابو شينغ مديرا لها ، وكان الشيخ هلال الدين مدرسا ممتازا فيها . وقد تخرج فيها ثلاثة فرق قبيل الحرب ، ثم انتقلت إلى مقاطعة كانسو بعد الحرب ، فصارت حكومية سنة ١٩٤١ م .

مدرسة « تون خوا » الابتدائية — أنشأت سنة ١٩٣٠ م الجمعية العلمية مدرسة « تون خوا » الابتدائية الاسلامية التى مديرها الأستاذ شا شان يو ، وهى من أحسن المدارس الابتدائية بشنغهاى .

مدرسة الأيتام — بنى السيد الحاج جين تسى يون المسجد الغربى من أوائل الجمهورية ، وهو أكبر المساجد هناك ، وأنشأ فيه ملجأ الأيتام ، ومدرسة دينية عالية ، وخصص فيه قسما كبيرا لـ « مسافرخان » .

المكتبة الاسلامية — أنشأ الشيخ الحاج مي جيون شان هذه المكتبة ، لخدمة العلماء والمتعلمين ، وتباع فيها الكتب الاسلامية العربية والفارسية والصينية فبعضها يطبع هناك ، وبعضها يستورد من مصر والهند ، وهى كبرى المكتبات الاسلامية فى الصين .

المجلات

أصدرت الجمعية العلمية « المجلة العلمية » ، وهى كبرى المجلات العلمية الاسلامية هناك ، ومجلة الطلبة فى المدرسة الاسلامية للمعلمين ، « ومجلة الانسانية » محررها يانغ يوشو ، ومجلة « المسلمات » تحت اشراف جمعية النساء الاسلامية ، ومجلة « الراية الخضرى » محررها لى يوشو .

السيد خا شاو فو

ولد السيد خا شاو فو بنانكين ثم درس الآثار القديمة ، فصار خبيرا فى

الأشياء المعدنية والأحجار والآنية الصينية والرسوم وانموذج الكتابة ، وقد ذهب إلى اليابان لتدريسهم علم الآثار ، وله كثرة الآثار القديمة القيمة وقد أخذ سنة ١٩١٥ م النيشان ثانى الدرجة فى معرض « باناما » العالمية ، ثم كان مستشارا فى معرض فنون الآثار الصينية وكان عضوا دائما فى جمعية الصليب الأحمر ، وجمعية الصين والأجانب لانقاذ المنكوبين ، وغيرها ثم انتخب رئيسا لجمعية الصليب الأحمر المنعطف ، وقد أنعم عليه رئيس الجمهورية الصينية بنيشان « كياخو » الثالثة الدرجة ، وقطعة من الحرير المطرز بـ « محب الخيرات مولع بالتصدق » ، وذلك فى سنة ١٩٢٣ م . وانشاء المستشفى على نفقته الخاصة بنانكين ، وكان رئيس جمعية ادارة شئون المسلمين بشنغهاى ، وقد بنى النادى الاسلامى الأول فى « تشى خوى كانغ » ، والنادى الثانى فى « جين زو » ، والثالث فى سياو ساتو ، وكان من كبار رجال الخيرات فى الصين سواء كان للمسلمين أو غيرهم ، وكان متمسكا بالدين ومستعد للحج إلى بيت الله ، ولكنه انتقل إلى جوار ربه فى سنة ١٩٣٤ م قبل تأدية واجبه .

الشيخ هلال الدين خاتاى تشينغ

وهو مولود بمدينة شنغهاى ، وكان والده عالما من علماء سنسى ، ثم هاجر إلى شنغهاى وصار مؤذنا فى أحد مساجدها وكان ابنه قد أخذ عنه اللغة العربية والعلوم الدينية ثم أخذ عن العلامة « وان باويون » اخوند الذى كان إماما بها وأخذ اللغة الانجليزية عن أحد أصدقائه ، فلما توفى والده ورث عنه هذه الوظيفة ، ثم تركها واشتغل بتجارة الأحجار الكريمة فى الملايا وسيلان ومصر ، وانتهز هذه الفرصة ليتعلم لغة الملايو ، ولغة الاردو ، حتى صار ملما بهذه اللغات الأربعة ومتضلعا بالعلوم الدينية .

وكان عالما من كبار العلماء مخلصا لدينهم ووطنهم ، وقد تولى وظيفة الامامة فى سنة ١٩٢٠ م بمسجد بشنغهاى ، فاصبح إماما عاما بها ، وتحت اشرافه جميع مساجدها ، وكان طيب الخلق متواضعا للناس ، مخلصا فى خدمة المسلمين خصوصا الغرباء ، وفى سنة ١٩٢٥ م لبى دعوته أعيان المسلمين ، وأعلنوا تأسيس « الجمعية العلمية الاسلامية » وهى كبرى الجمعيات العلمية الاسلامية فى الصين ، وقد أسس سنة ١٩٢٩ م لمسة للمعلمين التى تخرج فيها كثير من البعثات الصينية بالأزهر

الشريف. ثم قد قام بترجمة القرآن الكريم مع التفاسير، فلما شبت الحرب انتقل إلى مقاطعة يونان ليكمل ترجمة القرآن فتوفى إلى رحمة الله هناك، فى أواخر ذوالقعدة سنة ١٣٦٣ هـ الموافقة ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٣م وهو ابن نحو ستين سنة.

ثانيا — مقاطعة كيانغ سو

تنقسم مقاطعة كيانغ سو الى ٦١ إقليما أو سكانها ٣٢٫١٩٤٫٣٥٣ نسمة، بينهم أقل من مليون من المسلمين.

مدينة نانكين — إن مدينة نانكن عاصمة الصين قديما وحديثا، وسكانها ٧٢٦٫١٩٠ نسمة، بينهم ٣٠٫٧٠٧ نسمة من المسلمين، ولهم ستة وثلاثون مسجدا وتسع مدارس ابتدائية، وكان هناك قبل الحرب الجمعيات والمجلات الاسلامية العديدة ثم انتقلت إلى داخل البلاد بعد الحرب. والشيخ وان تاى يو والأخوان الشاعران المسلمان جين تا تشى، وجين تا يوولهما مؤلفات منظومة هم الذين عاشوا فى عهد مينغ، والشيخ ووزون كى والشيخ جين تيان جو والعلامة صالح ليوجى هم الذين قد عاسوا فى أوائل عهد تاتسينغ، وكلهم من أهالى هذه المدينة.

الأستاذ ابراهيم تشين جين يو وملجأ الأيتام — إن الأستاذ ابراهيم تشين جين يو عضو من أعضاء مجلس الشعب السياسي وكان مشتركا فى إنشاء ملجأ الأيتام بمدينة هانكو، ثم بنى بنفسه فى بلاده نانكين ملجأ الأيتام فى سنة ١٩٣١م، وانفق فى بنائه سبعين ألف دولارا صينيا، وتتبرع بمائة وثلاثين ألف دولارا صينيا للوقف له.

مدينة تشين كيانغ — إن مدينة تشين كيانغ عاصمة للمقاطعة، وبها حوالى ألفين أسرة اسلامية، ولهم مساجد وكانت هناك الجمعيات والمجلات الاسلامية، وجريدة يومية باسم «جريدة الاسلام»، ومطبعة الكتب الاسلامية، وأنشئت مدرسة «مويوان» الابتدائية الاسلامية فى سنة ١٩٠٧م ومويوان بمعنى، مورد المحمدية

مدينة يانغ شو — كانت مدينة يانغ شومينـــاء مهما فى الزمن القديم، وقد وجدت شعائر الاسلام هناك منذ عهد أسرة سونج ٩٦٠-١٢٧٨ م، وكان هناك التجار العرب كثيرين ثم جاء الشيخ العلامة برهان الدين فى عهد كاى كينج (١٢٥٩) ونشر التعاليم الاسلامية، ثم توفى فى السنة الأولى «تاى يو» (١٢٧٥)، ودفن

فى المسجد ، فاعتقد بعض المسلمين أنه ولى الله فبنوا فوق ضريحه القبة الجميلة ، وقد زاروه فى أيام الأعياد .

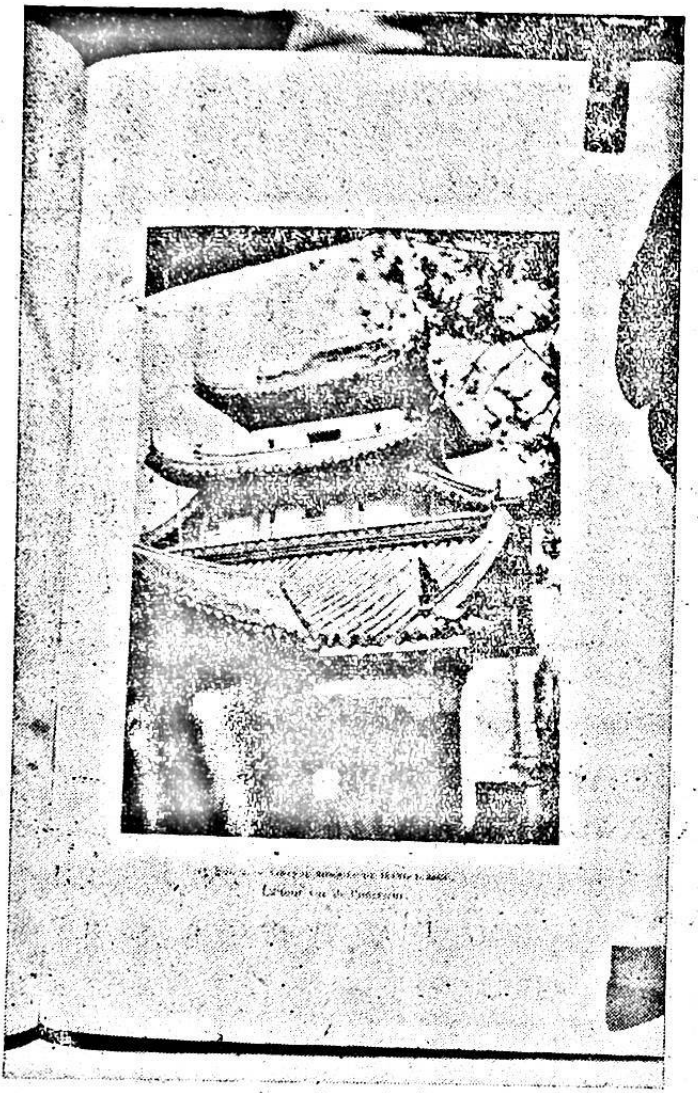

مسجد العنقاء بمدينة « خانغ شو »

ثالثا مقاطعة — شاى كيانغ

تنقسم مقاطعة شاى كيانغ إلى ٧٥ إقليما وسكانها ٢١٫٤٤٠٫١٥١ نسمة، وبينهم عشرات الآلاف من المسلمين ، وعاصمتها خانغ شوفيها مئات الأسر الإسلامية ، ولهم مسجد قديم باسم « مسجد العنقاء » ولم نعرف حتى الآن تاريخه بالضبط، وقد ذكر ابن بطوطه فى كتابه الرحلة مدينة خانغ شو والمسلمين فيها. وفى السنوات الأخيرة هدم سور المدينة فوجد تحته أكثر من مائة قطعة من لوحة الحجر المنقوشة باللغة العربية أو الفارسية المؤرخة حوالى سنة سبعمائة الهجرية ، وجميعها لذكرى الموتى المسلمين . وقد أنشئت فى سنة ١٩٢٨م المدرسة الثانوية الاسلامية باسم «موسينغ» أى نهضة المسلمين ومديرها الأستاذ سوى جون وى . ويوجد فى مدينة نينغ بو (مينغ شو) مسجد قديم ولكن تاريخه غير معروف حتى الآن .

رابعا — مقاطعة انهوى

تنقسم مقاطعة انهوى إلى ٦٤ إقليما ، وسكانها ٢٣٫٠٠٠٫٢٢٠ وبينهم حوالى مئات الآلاف من المسلمين ، وعاصمتها « أن كينغ » فيها حوالى ألف أسرة اسلامية، ولهم ثلاثة مساجد وثلاث مدارس ابتدائية. وتوجد فى مدينة « ووخو » مئات أسرة اسلامية ولهم مساجد ، وفى إقليم «شوسيان» ٤١ مسجدا .

خامسا — مقاطعة خونان

تنقسم مقاطعة خونان إلى ٧٥ إقليما ، وعدد سكانها ٣١٫٠٠١٫٢١٢ نسمة وبينهم حوالى مائة ألف نسمة من المسلمين ، وعاصمتها «تشانغشا» فيها مائة أسرة من المسلمين ولهم ثلاثة مساجد .

تشانغ تاى - تشانغ تاى إقليم من أقاليم خونان وبها عشرة الآلاف من المسلمين ، ولهم ١٨ مسجدا ، وفى بعضها مدرسة دينية والمدارس الابتدائية، وأنشأوا لجنة التعاون التعليمية الدينية فى سنة ١٩٢٧م وصدرت الكتب الدراسية بلغتين الصينية والعربية التى تشتمل على الأحكام الشرعية للمدرسة الابتدائية والثانوية .

باو كينغ - إن باو كينغ هى إقليم من أقاليم خونان وفيها ١٠٫١٢٤

نسمة من المسلمين ولهم ١٥ مسجدا والمدارس الابتدائية والمدرسة الثانوية وفرع من جمعية الدفاع الاسلامية .

الأستاذ محمد مالين ئى - ولد الأستاذ محمد مالين ئى بمدينة «باوكينج» فى مقاطعة خونان فى سنة ١٨٥٥م وهو من أبناء الامام هناك، وكان زكيا فى دراسة العلوم الصينية فأخذ رتبة «كيوتشين» الدرجة الثانية فى التخرج فى عهد المنشورية، ثم زار اليابان لبحث أحوال التعليم فأنشأ مدرسة «هى كين» الابتدائية الاسلامية فى بلاده، ثم أنشأ فيها القسم الثانوى سنة ١٩٢١م . وكان مشتركا فى الثورة الكبيرة فى سنة ١٩١١م، ومعاونا فى انشاء جمعية التقدم الاسلامى فى بيكين ، وقد انتخب رئيسا لها. ثم تولى على وزارة المعارف فى سنة ١٩٣١م وتوفى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨م وهو ابن ثلاثة وسبعين سنة.

جدول عدد المسلمين والمساجد فى المقاطعة

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
باو-كينج	٢ر٥٩١	١٠ر١٢٤	١٥
خونغ - يانغ	١٨٣	٢ر١٠٠	١
لو- هسى	٥٨	٣٠٤	١
ووكانغ	٢٩٤	٢ر٧٥٠	٦
ئى-يانغ	٢ر١٢٠	٢٩ر٨٠٠	٤
يوان-لينغ	١٥٦	٦٠٢	١
لى-سيان	٣٠٣	١ر٢٧٦	٣
تاو - يوان	٥٦٣	٢ر٦١١	٩
آن- سيانغ	٥٩	٢٢٢	٣
نان- سيان	٦٧	٣١٨	١
سيانغ-تان	٣	٩	١
تشانغ-شا	٧٨	١٧٤	٣
فونغ - خوانغ	٦٤	١٠٣	١
يو- سيان	٤٢	١٦٨	١
خان-شو	٢٨٦	١ر٣٨٢	٣
تشانغ- تاى	١ر٤٦٢	٨ر٢٦١	١٨
المجموعة ١٦	٨ر٣١١	٦٠ر٢٠٤	٧١

سادسا — مقاطعة «خو بوى»

تنقسم مقاطعة «خو بوى» إلى ٧٢ إقليما وسكانها ٢٦د٦٩٩د١٢٠ نسمة وبينهم عشرات الآلاف من المسلمين، وعاصمتها «ووجانغ» وبها مئات الأسر الاسلامية، ولهم مساجد، وكان الشيخ العلامة مامينغ لون (ما شى بابا) من أهالى هذه المدينة. وفى مدينة هانكو ثلاثة مساجد. وقد وصلنا الاحصاء فى بعض الأقاليم كما يأتى:

جدول عدد المسلمين والمساجد

الاقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
جو - شان	٨٤	٤١٨	١
فانغ - سيان	١٣٧	٦٣٠	١
يون - سيان	١٨٣	٨٦٧	٤
يون - سى	٤٣٣	١د٩٩٤	٦
كيون - سيان	٧٧	٣١١	١
سون - تسى	١٩٧	١د٠٠٤	١
كوان - خوا	٢٩٨	١د١٠٥	٣
نان - جانغ	٥٨	١٩٠	١
تساو - يانغ	٢٢٤	١د٤٤٧	٦
سيانغ - يانغ	٢٠٧	١د٤٩٢	٥
سوى - سيان	٧٩٢	٦٤٤	٢
وانغ - يانغ	١٤	٥١	١
قو - جينغ	١٩٥	٦٤٣	١
جو - خو	٧١	٤٠٧	١
يون - سى	١٣	٥٨	١
المجموعة ١٥	٢د٣٨٣	١١د٢٥٦	٣٥

سابعا — مقاطعة كيانغ سى

تنقسم مقاطعة كيانغ سى إلى ١٧٢ إقليما، وسكانها ٤٧٩ر٣٤٠ ر١١ نسمة بينهم عشرات الآلاف من المسلمين وفى عاصمتها «نان تشانغ» مئات الأسر إسلامية ولهم مسجدان. وفى مدينة «كيو كيانغ» آلاف من المسلمين ولهم مسجدان ومدرسة دينية. وأما أحوال الاسلام فى باقية الأقاليم فاليك الجدول الآتى:

جدول عدد المسلمين والمساجد

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
كى-غان	١٢٥	٥٠٩	١
فو-ليان	١٩٠	٤١٥	١
نان-فونغ	٤٢	٢١٠	١
لين تشوان	٤	٤٩	١
سوى-تشوان	١٨	١١٦	١
تاى-خو	٢١	٣١٦	١
كان-سيان	٧١	١٧٩	١
المجموعة ٧	٣٥٧	١ر٤٢٠	٧

ثامنا — مقاطعة هانغ تونغ

تنقسم مقاطعة كانسغ تونغ إلى ١٩٤ إقليما، وعاصمتها كانتون، وهى أول مدينة وصل بها المسلمون فى الشرق الاقصى من طريق البحر وأما تاريخ الاسلام فيها فعلى روايات مختلفة كما تأتى: وقد ذكر فى تاريخ بلدان كانتون: ان مسجد «خواى شينغ» بناه الأجانب فى عهد تانغ ٢١٨ - ٩٠٥م، وقد أصلحه المفتش الملكى «كوكيا» فى عهد مينغ (١٣٦٨ - ١٦٤٢ م.

ثم قال فيه (ارسل محمد الملك للبلاد العربية خاله من الصحابة إلى الصين للتجارة، فبنى مسجد «خوى شينغ»، ومنار «قوان تا»، فلما انتهت هذه الأنباء توفى ودفن فى هذه المدينة)

وروى أن رسول الله بعث بعثة إلى الصين فى عهد أسرة صى، منهم خاله سعد

ابن أبي وقاص رضى الله عنه ، فبنى مسجد « خواى شينغ » فى كانتون ثم توفى هناك ودفن خارج ربض كانتون ويوجد ضريح تحت قبة جميلة ينسب الى سعد ابن أبي وقاص . وتوجد الحجرة المنقوشة باللغة الصينية المنصوبة فى سنة ١٠ لملك تسى جينغ (١٢٥٠ م) لذكرى اصلاحه ،فالخص منها شيئا : وجدالمنار والمسجد تحت جبل « باى يون » منذ عهد « تانغ » على الشكل العربى ، فهدم المسجد فى سنة ٣ لملك « تسى جينغ » (١٣٤٣ م)X والآن أراد وكيل رئيس الوزراء «تسينغ ـ كيا ـ نا » ان يصلحه ، فامرنى أن أكتب شيئا لذكرى هذا الاصلاح، ثم صادفت القائد محمود الذى قال لى: أن نبينا بيغمبر محمد فى البلاد الغربية ، فالبيت الحجرى (بيت الله) لايزال موجودا فيحج الناس اليه فى كل سنة ، فوصل طالبه الصحابة إلى الشرق الأقصى للتبشير ، فبنى ثلاثة مناور ، وإن هذا واحد منها.... يوم الأول فى الشهر الثامن من سنة ١٠ لملك « تسى جينغ » (١٣٥٠ م) والامام هو الحاج حسن .

هذه الروايات لم يعتمد عليها المؤخورن . فلم يثبت تاريخه حتى الآن . والآن يوجدهناك حوالى ثمانمائة أسرة اسلامية ولهم خمسة مساجد . وفرع لجمعية التقدم الاسلامية ، وكان رئيسها الأستاذ «يو ئى بونغ » وصدرت مجلة فى ١٩٢٧ م باسم « الحكمة الاسلامية وكان محررها العالم الشيخ عفيف الدين ماشوى تو ، ثم صدرت فى ١٩٣٥ م مجلة باسم النور من المنار .

وفى مدينة جاوكينغ مئات نسمة من المسلمين « ولهم مسجدان. وفى جزيرة هاى نان حوالى ألف أسرة اسلامية الذين جاؤا من أنام فى عهد أسرة يوان ، ولهم مساجد ومدارس . وفى هونج كنج مئات أسرة اسلامية ولهم مسجدان أحدهما للصينيين والآخر للهنود.

تاسعا — مقاطعة فوكيان

إن مقاطعة فوكيان تنقسم إلى ٦٥ إقليما وسكانها ١٦٫١٦٦٫١٧٦ نسمة ، بينهم حوالى ثلاثين ألف نسمة من المسلمين ، وهى من المقاطعات التى قل فيها المسلمون ، ولكن فيها المساجد القديمة مثل مسجد« كى لين » فى العاصمة «فوشو» الذى بنى فى عهد أسرة تانغ أو فى عهد أسرة سونج .

مسجد الطاهر وأحوال المسلمين بمدينة « تسوان شو »

كانت مدينة تسوان شو هى ميناء مهم للصين فى الزمان القديم ، وهى تقع فى سواحل مقاطعة « فوكيان » ، وكانت المواصلات البحرية بينها وبين الخارج عامة وبينها وبين سيراف بخليج الفارس خاصة فى عهد أسرة « سونج » مزدهرة فلذلك كان هناك كثير من التجار العرب ، فبنى التاجر الكبير نجيب مظهر الدين السيرافى مسجد « تسينغ كينغ » الطاهر فى عهد « شاو - سينغ » (١١٧١م) . وفيه لوحة الحجرة المنقوشة باللغة العربية قائلة ان هذا المسجد بنى فى عهد سيانع فو (١٠٠٨ - ١٠١٠م) ولكن لم يثق بها بعض المؤرخين . وكان هناك كثير من المسلمون الذين يملكون المناصب المهمة خصوصا فى عهد أسرة يوان فلما قامت أسرة مينغ أرادت أن تنتقم على المسلمين لأنهم من مساعدى العدو ، ولما وصل اليهم الخبر المنذر بشر النتائج ووخيم العواقب ، أخذوا يفرون طلبا لسلامتهم وحفظا لارواحهم متفرقين فى الأرياف والقرى ، فضالوا دينهم الحنيف شيئا فشيئا ، والآن فى الأرياف هناك مجتمعات من أبناء المسلمين الذين يعترفون بان آبائهم كانوا مسلمين ، وعند بعضهم القرآن الكريم يوضع فى أرفع مكان تعظيما وتكريما ، ولكنهم لا يعرفون شيئا من الأحكام الشرعية أو العادات الاسلامية ، بسبب انقطاعهم عن الاسلام مدة طويلة ، فرارا من الفتنة السياسية منذ ذلك الزمن .

وأما المسلمون يسكنون فى المدينة هم من ذوى الأمانة والحرص على الواجب فأرقوا إلى مدرسة جندا للمعلمين الاسلامية وكانت وقيذ فى بيكين فى ٢٩٣٤م طالبين أن تبعث اليهم إماما فبعثت الإمام شمس الدين جانغ يوقوانغ اليهم فأنشاء المدرسة الدينية والفرع لجمعية الدفاع الاسلامية ، وقد تمكن الامام من تخصيص الوقت للذهاب إلى الارياف بين حين وآخر مبلغا للقرويين ومرشدا إياهم ، وبفضل اجتهاده رجعوا كلهم إلى دين آبائهم ، فبنت الجمعية المساجد هناك لتهديهم إلى الصراط المستقيم

مدينة تسوان شو

كانت مدينة « تسوان شو » ميناء مهما جاء المسلمون اليها فى عهد « تانغ » كما قال المؤرخ اليابانى « سينغ يوان » فى كتاب تاريخ « بوشاو قينغ » : بعد

أوائل أسرة « تانغ » جاء المسلمون إلى « تسوان شو » للتجارة ، وفى عهد أسرة « سونج » ازدهرت التجارة بها وتفوقت على كانتون ، وفى أوائل أسرة « يوان » صارت ميناء كبيرا وحيدا فى العالم ، وفى ذلك الوقت عينت الحكومة الصينية للمسلمين بسكنى سواحل نهر « جين » فى جنوب المدينة تدعى بـ « فان فانغ » إى حى الأجانب ، ولهم رئيس يتولى شئونهم ، وذلك بالانتخاب وبموافقة الحكومة الصينية معا ، فاذا حصلت النزاعة بين المسلمين أو قضية عادية بين المسلم وغيره يحكم بينهم الرئيس المسلم بدون تدخل الحكومة ، وذلك كمثل حقوق الامتيازات فى هذا اليوم، فاذا حصل القتل يحكم القاضى الصينى .ولهؤلاء المسلمين ثروة كبيرة ، وكانو يفتخرون فى الملابس والمأكل والمساكن ، واستفادت الحكومة منهم فى بناء الاسوار والأسطول ، وكانوا يحيؤون فى كل سنة مرة بعد موسم الأرواح ، ثم أقاموا لا يرجعون كما ذكر فى التاريخ : عاس السيد « بوشاوقينغ » فى أواخر أسرة سونج وكان فى منصبه مدير الجمارك بتسوان شو ، فى مدة ثلاثين عاما ، وهو صاحب الثروة ولعب دورا كبيرا فى سياسة نقل أسرة سونج إلى أسرة يوان ، فلذلك أنعمت أسرة يوان على أبنائه بالوظائف الممتازة التى تستمر إلى ثمانين سنة ، وفى أواخر يوان دافع المسلم ,,نا وونا ،، مع المسلمين عن ,,تسوان شو ،، بسنين.

كان السيد ,, بو شاو قينغ ،، فى منصبه مدير الجمارك من سنة ١٢٤٥ م إلى سنة ١٢٧٠ م وكان درب القوة البحرية لتطهير القرصان ، فأنعمت عليه حكومة يوان برتبة القائد ، ثم صار قائدا عاما فى مقاطعتى فوكيان وكانتون ، ثم مستشارا فى حكومة كيانغ سى ، ثم حاكما لمقاطعة فوكيان .

وله اخوان كبيران الأول اسم ,, بو شاو تشينغ ،، وكان مأمورا لاقليم ,, بوشو ،، فى مقاطعة شانسى ، وهو عالم صينى وله مؤلفات . والثانى اسمه ,, بوشاو سوى ،، كان فى درجة « تشون يوان » أى المتخرج فى الدرجة الممتازة ، وبوشاو قينغ ، هو ثالثهم ، وأما عدد المساجد والمسلمين هناك فقد بلغنا الاحصاء فى سنة ١٩٤١ م كما يأتى :

جدول عدد المسلمين والمساجد

الاقاليم	الأسر	المسلمون	المجاجد
فو-شو	١	٢٣	١
تسوان - شو	٤٠٧٦	١٥٫٦٠٥	٣
خوى - غان	٢٠٦١	١١٫٥٥٦	١
يون - غان	٢٨	١١١	١
شاو-وو	١٠٢	٥٠٣	١
المجموعة ٥	٦٫٣٢٤	٢٨٫٠٠٥	٧

الفصل السادس عشر

أحوال الاسلام فى جنوب الصين الغربي

أولا — مقاطعة يونان

(ا) أحوال المقاطعة العامة : وهى واقعة فى جنوب الصين الغربى وصارت مقاطعة منذ عهد أسرة يوان بعد اصلاحها بيد الحاكم سيدى الأجل شمس الدين سنة ١٢٧٣ م ، وقسمها إلى مراكز ولا يزال تقسيمه موجودا حتى الآن .

مساحتها : تبلغ مساحتها ٣٩٨٥٠٠ كيلو مترا مربعا ، وتنقسم إلى ١٢٣ إقليما وسكانها ١٣٫٨٢١٫٠٠٠ نسمة بينهم ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ نسمة من المسلمين .

عاصمتها : كوى مينغ وسكانها ١٢٠٠٠٠ نسمة بينهم ١٠٠٠٠ مسلما ، وبها ستة مساجد ، فلما نشبت الحرب الصينية اليابانية زاد سكانها بزيادة المصانع والمدارس والادارات السياسية والعسكرية .

مواصلاتها : فيها السكك الحديدية . كوى مينغ ـ الهند الصينية ، وكوـبى وكوى مينغ ـ تشونغ كنج تحت البناء . والطرق المعبدة فيها كثيرة ، منها طريق بورما المشهور يخترق المقاطعة من الغرب إلى الشرق . وفيها تليفونات طويلة المسافة ، منها تليفون كومنغ ـ شونج كنج ، وتليفون كومينغ كوبيانغ ، وتليفون كومنغ ـ كويليين ، وكومينغ ـ ليوشو .

التعليم : وأما التعليم فكانت فيها جامعة يونان فقط ، فانتقلت الجامعات إليها بعد الحرب وأنشئت منها الجامعة المتحدة بالجنوب الغربى وهى مؤلفة من جامعة تسينغ خوا وجامعة بيكين وجامعة نان كاى ، ومنها جامعة تونغ كى ، وجامعة خواجون ، وكلية جون جينغ الطبية المستقلة ، والكلية الفنية المستقلة والكلية الرياضية المستقلة ، والكلية الثقافية المستقلة .

وفى هذه الجامعات كثير من الطلاب المسلمين ، فأنشأوا جمعية التعارف الاسلامية سنة ١٩٣٩ م لبحث المسائل الدينية وللتعارف الاسلامى .

صناعتها : وأفادت الحرب الصينية اليابانية لمقاطعة يونان كثيرة فى تقدمها الثقافى والصناعى ، وقد ازدادت الصناعة الثقيلة فى العاصمة كونمنغ .

وأما الصناعة الخفيفة فيها فكثيرة مثل الغزل والنسج للقطن والحرير وطحن الدقيق وصناعة السكر والأوانى الخزفية والأسمنت والجص والآجر والزجاج والكيماويات والبطاريات وروح الخمر والبنزين وحمض الأزوتيك وحمض الملح والأسلاك الكهربائية وعدة التليفونات والتلغرافات ولمبات النور الكهربائى وآلات الخياطة والنسج والآلات المعدنية والاطارات والجلود والأوراق والصباغة والشمعة والمأكولات المحفوظة فى العلب والصابون والأدوات الطبية وأدوات التربية وغيرها .

ومما ساعد على اتساع الصناعة الخفيفة جمعية الثروة الوطنية التى تحت اشراف وزارة الاقتصاد ، ودار الأسلحة الذى تحت وزارة الحربية ، وجمعية شئون الجو والجمعية التعاونية فى الصناعة الفرعية فى مقاطعة يونان وغيرها .

مواردها : وبها المعادن الآتية : الذهب والفحم والحديد والملح والفضة والتنك والاولغرام والزئبق والكبريت والطلق وهذان الأخيران كثيرا الوجود فى هذه المقاطعة .

وهناك أراض زراعية مساحتها ٣٥٨٠٠٠٠٠مو ، ويوجد فيها من الأراضى الجبلية ١٢٨٠٨٠٠٠٠مو ، وهذه الأرض تصلح لغرس الأشجار ، فقسمتها جمعية التعمير باليونان إلى أربعة مناطق للغابات فغرست ٤٤٫٧٠٠٠٠٠ شجرة فى ٤٥ مركزا فى سنة ١٩٤٠ م وغرست ١٣٠٠٠٠٠ شجرة فى المقابر وهذه الأشجار تساعد الوطن فى التجارة الدولية مثل شجرة الشاى وشجرة الكافور وشجرة تونغ لاستخراج الزيت منه .

(ب) أحوال الاسلام فيها

مكتبتها : إن ثقافة المسلمين فى يونان أسبق منهم فى غيرها سواء كانت صينية أو إسلامية ، وقد أنشئت مكتبة الكتب الدينية اسمها جين سيو (نهضة العلم) وأكثر الكتب مطبوع فيها بالطبع الخشبى الذى استخدمه العلامة يوسف ماتيه سين فى القدم . ومن هذه الكتب المطبوعة كثيرة من مؤلفاته ومن مؤلفات العلامة نورالحق ما جى بون باللغات الثلاثة الصينية والعربية والفارسية ،

مدارسها : أما المدارس الاسلامية بالنظام القديم فهى منتشرة فيها. ومن كبار العلماء هناك الشيخ الحاج حسن ضياء الدين ما ان تى بن نور الحق ، وأخوه حسين بدر الدين ما ان كانغ ، والحاج سليمان تيان كيابوى . والحاج محمد مكين وعثمان عفيف الدين ماشوى تو بن حسين بدر الدين . وأما المدارس الاسلامية بنظام جديدفتوجد مدرسة مينغ تاى الثانوية فى العاصمة كوى مينغ ومديرها لقمان يانغ وى بو، ووكيلها ابراهيم شاه كوجين والمدارس الابتدائية منتشرة فى أنحاء المسلمين.

جمعية التقدم الاسلامية . وقد أنشئت جمعية التقدم الاسلامية الفرعية بيونان سنة ١٩١٣ م وأنشأت شعبا لها فى الأقاليم التى فيها المسلمون تحت اشرافها ، وكان رئيسها الأستاذ ماجين تسينغ فلما توفى سنة ١٩٢٨ م انتخب الجنرال احمد ما تسونغ رئيسا لها حتى الآن وهذه الجمعية تشتغل بالجد والعناية ولو وقفت الجمعية المركزية ببيكين.

وفيها إدارات للتعليم والهداية والصلح والافتاء ، ولها أمر نافذ فى شعبها وثقة تامة عند الحكومة المحلية ، حتى إنها تستشيرها فيما يتعلق بشئون المسلمين ، وتكل إليها تسوية الخلاف بين المسلمين . وهى الصلة الوحيدة بين الحكومة والمسلمين فهى ترفع شكاوى المسلمين وعرائضهم إلى الحاكم ، وتبلغ قوانين الحكومة وأوامرها إلى المسلمين . وقد سنت للعالم الاسلامى سنة حسنة إذ أرسلت بعد موافقة مشيخة الأزهر الشريف البعثة الصينية إلى الجامعة الأزهرية لتتفقه فى الدين فجاءت البعثة الأولى إلى مصر فى سنة ١٩٣١ م فتبعتها البعثات الصينية .

فلما قامت الحرب الصينية اليابانية إتحدت الجمعيات الإسلامية فى الصين وسميت باسم جمعية الدفاع الاسلامية وضمت هى إليها .

الرئيس الجنرال أحمد ماتسونغ : وكان تخرج من المدرسة الحربية فى يونان ، ثم يحكم هذه المقاطعة سنة ١٩٢٧م وهو الآن مستشار لحكومة المقاطعة. ووكيلها الأستاذ جاوجون كى تخرج من الجامعة اليابانية فعين رئيس أركان الحرب لجيوش الثورة فدير لمديرية تانغ جون فى غرب يونان .

ومن القواد المسلمين هناك خالد يانغ تاى ليانغ قائد لجيش اثنين وأربعين ، وحسن وانغ كاى جين ووانغ تينغ جى و ما هينغ باى وسون يونغ ان وما كوى

المجلات الاسلامية . وقد صدرت المجلة الاسلامية الشهيرة باللغة الصينية سنة ١٩١٥م ، والمجلة الاسلامية الاجتماعية الصينية سنة ١٩١٧م، والمجلة الاسلامية الصينية فى كل عشرة أيام سنة ١٩٢٢م، ثم صدرت مجلة الناقوس الاسلامية الصينية سنة ١٩٢٩ م ولا تزال مستمرة حتى الآن .

(ج) زعماء المسلمين فى المقاطعة

١ — شمس الدين عمر: وقد اصطحب جنكيزخان فريقا من الموظفين الأجانب خصوصا من المسلمين الذين سكنوا آسيا الوسطى، وكان معهم رجل من بخارى اسمه شمس الدين عمر يقال أنه من سلالة الرسول ﷺ وقد جاء ذكره فى كتب كثيرة ومما جاء فى هذه الكتب أنه الحفيد السادس وعشرون للنبي عليه السلام ، ولقد تقلد شمس الدين عمر مناصب عدة رفيعة فى زمن «كوبيلاى» سنة ١٢٦٠-١٢٩٤م . وسماه الامبراطور «ساى تيان جى» بمعنى سيد الصين أو السيد الأجل ، ثم عينه حاكما على مقاطعة يونان فى سنة ١٢٧٣ م التى كانت بلادا تعتبر فى دور الطفولة أو فى عهد البكارة ، فلما تولى عليها اجتهد فى التعمير والبناء ، فأنشأ المدارس وشجع على الثقافة ، وأمر بتعبيد الطرق ، وحفر الترع وبنى السدود على الأنهار ، وعلم الفلاحين زراعة الأرز ، ولا تزال باقية حتى الآن ، ويوجد نهر «جين جى» وسد «سون خواً» اللذان بناهما ، وأن هذه البلاد وأصبحت بسبب هذه المنشآت من البلاد المحببة لدى الصينيين وخصوصا المسلمين وفى أيام الأخيرة حاز لقب «سلطان هسيان يانغ» أو «أمير هسيان يانغ» ، وترك خمسة أولاد وتسعة عشر حفيدا وتوفى فى سنة ١٢٧٩م ودفن بجوار عاصمة يونان (كرى مينغ) .

ومما قيل فى كتاب مواقع يونان لمؤلفه لى كينغ «فلما تولى شمس الدين عمر على يونان فى سنة ١٢٧٤ م حدد المديريات والمراكز إذ ذاك ، وحسن جباية الضرائب والأعمال ، وبنى الترع وأقام السدود وقسم المزارع للجيوش ، ووظف الاخصائيين الصالحين وعزل الطماعين الفاسدين ، ومنح التشجيع وعامل الفاسدين بالمعاقبة واشفق على الأيتام والفقراء ، وحكم عليها ست سنوات وأجاد إدارتها حتى لم تشعر الرعية بالظلم والاضطراب، ولما توفى حزن الشعب عليه وبكى كأنهم فقدوا الدهم »

وكان يحب المسلمين والاسلام حبا شديدا ويساعدهم فى رفع رتبتهم ، وبنى مسجدين فى العاصمة كو يمنغ باقيين حتى الآن ، ويوجد هناك كثير من المسلمين من ذريته ، منهم عائلة « ساى » و « نا » و « خا » و « ما » و « خو » و « سو » و « باو » و « جه » و « سان » و « مو » و « سا » و « خغ » . ثم تولى على مقاطعة يونان ستة من المسلمين حكاما أو قوادا بعد شمس الدين عمر ، منهم ابنه ناصر الدين حاكما ثم أخوه حسين ثم حكم عليها ما سوخو ثم سيد ثم كى ليه وكلهم من أحفاد شمس الدين وأولاده الا كى ليه كان ضابطا تحت اشرافه .

وقد قيل فى التاريخ انه لما هاجم كوبلاى « تالى » فى غرب مقاطعة يونان فى سنة ١٢٥٣ م ، كان فى أتباعه كثير من المسلمين ولكن لم يذكر التاريخ إلا اثنين فقط ، أحدهما اسمه بادن (بدر الدين) والثانى حاج ، إذا فدخول المسلمين فى مقاطعة يونان ابتداء من هذا الوقت قبل شمس الدين بعشرين سنة

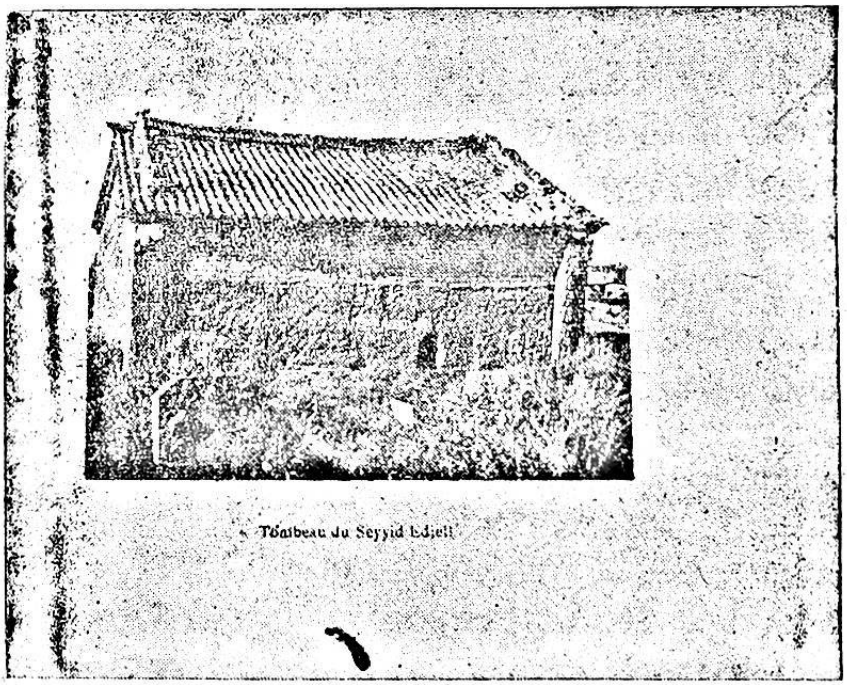

ضريح السيد الأجل شمس الدين عمر

٢ — ناصر الدين

لقد كان لشمس الدين شأن كبير فى نشر الاسلام بين الصينيين فى مقاطعة يونان ، ولم يبزه فى الدعاية للدين الاسلامى الا ولده الأكبر ناصر الدين الذى كانت له اليد الطولى من اتساع حلقة المسلمين وزيادة نفوذهم ، واليه يرجع الفضل فى الوصول بمسلمى الصين إلى درجة من الانتشار، كانت تناوأ فى عصور مختلفة الجماهير الغفيرة من الديانات الأخرى فى هذه المقاطعة .

وكان ناصر الدين فى أول أمره واليا فى مقاطعة شنسى ، ثم وزيرا للدولة ، ثم تولى حكومة يونان حيث توفى بها فى سنة ١٢٩٢ م وخلفه أخوه حسين فى ادارة شئونها ، وهكذا تقلد أولاد شمس الدين وأحفاده من بعده مراكز رفيعة فى الحكومة ، وقد وطد ناصر الدين وسعدى حفيد شمس الدين دعائم استقرار الجالية الاسلامية التى قدمت إلى هذه البلاد .

٣ - جينغ هاو

كان الملك « جينغ تسو » فى عهد أسرة مينغ بعث الخصى المسلم أسمه جينغ هاو الذى كان من كبار المسلمين فى الصين سنة ١٤٥٦ م ، قائدا للأساطيل الصينية المؤلفة من سبعة وثلاثين ألف بحرى ، إلى جزائر الهند وسيلان وسواحل جزيرة العرب والأفريقية الشرقية ، ليدعو سكانها إلى أداء الخراج لملك الصين ، وإهداء الهدايا اليه . ومن أجابه إلى دعوته أجزل له الجائزة والعطية ، ومن لم يجبه اليها أنذره بالقوة والسطوة ، فأخذت الوفود من هذه النواحى تتردد إلى الصين حينا بعد حين ، وسافر الصينيون بتجارتهم إلى هذه البلاد متدفقين وأقوى دليل على مآثره أن ناصية التجارة فى جزائر الهند الشرقية ما زالت فى أيدى الصينيين بفضل جينغ هاو ، ولذلك عد المؤرخون هذا الرجل المسلم من كبار ساسة الصين فى القرون الأخيرة .

وكان جده ووالده حاجين فاسم والده (ماحاج) لأن لقبهم (ما) فلقب الملك ابنه (جينغ) فلذلك سمى (جينغ هاو) .

٤ — ماجو

وهو من البارزين فى تاريخ الاسلام فى الصين ، وهو من ذرية شمس الدين عمر الرابعة عشر، وقد عاش من سنة ١٦٣٠ م إلى سنة ١٧١٠ م ، ومن مؤلفاته كتاب مشهور بين المسلمين فى الصين سماه « الابرة المغناطيسية فى الاسلام » أو (مرشد فى الاسلام) وقد تم تصنيفه فى عام ١٦٦٥ م ، وكان من أعماله أنه قام بتعمير مقبرة جده الأكبر شمس الدين عمر ووضع الحجر المنقوش بشمال جده عند القبر المذكور .

• سليمان تووين سيو

كان فى سنة ١٨٥٥م بعض الخانيين وبعض المسلمين يتفقون على استخراج معدن الفضة فى جهة (تالى) إلا أن ميل الخانيين إلى الاستئثار بالكسب جعلهم يعتدون على المسلمين ، فابتدأت المشاحنات والقتال بين الفريقين ، فعضد الحاكم الخانيين وكتب تقريراً إلى الأمبراطور شديد اللهجة ضد المسلمين . فلما علم هؤلاء ذلك تحصنوا واستعدوا للدفاع ، وكان رئيسهم أذ ذاك سليمان تووين سيو، واحرز الانتصار على قواد الأمبراطور فى عدة مرات ولما رأى الامبراطور ان الحرب أيلة إلى الخسار احتال حتى استمال واحدا من المسلمين ورقاه إلى رتبة قائد فى الجيش ، ثم استمال يوسف ما تاى سين نفسه ، وأهطل عليه الأنعام والأكرام ، فوضع هذان الاثنان السلاح ، وطلبا من المسلمين الكف عن الحرب ، ولكن سليمان ثبت وأصر على تخليص مقاطعة يونان من حكم الامبراطور ، فكاد أن يفوز بالنجاح لولا أن رده شقاق ذينك القائدين ، وبذلك قضى على الأمل فى امكان تسليم العرش الأمبراطورى نفسه إلى أحدى عائلات المسلمين. (كما تقول دائرة المعارف الفرنساوية)

ولقد اختار المسلمون بعد ذلك سليمان تووين سيو ملكا عليهم ، ولقبوه بالسلطان سليمان فى سنة ١٨٦٨م فجعل عاصمة ملكه مدينة (تالى فو) ولم يزل فيها يناوأ الخانيين حتى كانت سنة ١٨٧٠ م ، وحضر القائد الانجليزى (سلادن) إلى الصين فى بعثة سياسية فقابله جماعة من زعماء المسلمين وطلبوا منه أن يحث حكومته على مساعدتهم فى تأسيس مملكة اسلامية بالقرب من بورما فى مقابل

تعضيدهم لانجلترا عند اللزوم ، فأشار عليهم بأرسال الأمير حسين بن سليمان إلى انجلترا ليفاوض الحكومة الانجليزية فى ذلك ، وعلى هذا ذهب الأمير حسين إلى انجلترا فى شئون مسلمى الصين ، ثم وجه الأمير حسين نظره إلى الدولة العلية ، فقصد السلطان عبد العزيز الذى اظهر له الرغبة الشديدة فى اجابة طلبه ، لولاأن الظروف لم تكن تساعده إذذاك . إلا أنه وعده بأن يوفد بعثة عسكرية إلى يونان مع تحف ثمينة لتهنئة فوزهم وانتصارهم ، ولكنها على وشك السفر إلى يونان حتى فشل المسلمون . ولما عاد الأمير حسين إلى بلاده سنة ١٨٧٣ م وجد الأمبراطور قد قضى على استقلال المسلمين ، ووجد أباه السلطان سليمان قد قتل نفسه بالسم فى ١٥ يناير سنة ١٨٧٣ م .

وكان سليمان زعيما غيورا وعالما من رتبته « سبوتساى » من الرتب العلمية فى ذلك الوقت ، وقد انتخبه المسلمون مفتيا للأحكام الاسلامية قبل الثورة .

ومما ورد فى التاريخ أنه لما كان مدير مدينة (باوشان) (مدينة سليمان) فى غرب يونان يأمر بقتل المسلمين عن بكرة أبيهم ، فى اليوم الثانى من الشهر التاسع سنة ١٨٤٥ م لسبب المنازعة التى أشرنا اليها وكان عدد المقتولين عشرة آلاف بينهم والدة سليمان وغيرها من أقاربه ، فقدم هو وزملاؤه الشكوى إلى الملك (تاوكوانغ) فى بيكين بواسطة وزير النقد المسلم يدعى (لوى جين شو) وهو ابن خاله ، وذلك هو سبب ثورة المسلمين الكبيرة فى يونان .

٦ - يوسف ماتاى سين - ٧ نور الحق ماجى بون اللذان قدذكرتهما فيما مضى

ثانيا — مقاطعة زيتشوان

إن مقاطعة زيتشوان هى أوسع المقاطعات واغناها وعدد سكانها حوالى خمسين مليونا ولكن المسلمين قليلون واليك باحوالهم كما تأتى . .

مدينة شونج كنج: صارت شونج كنج عاصمة الصين فى وقت الحرب ، وبين سكانها آلاف من المسلمين ورئيسهم الاستاذ « وين شاوخيه » وهو رئيس لجنة التجار فى المدينة. وكانت شونج كنج قبل الحرب مدينة تجارية تابعة لمقاطعة زيتشوان ، وأما المسلمون فروى أنهم سكنوها فى عهد أسرة يوان. وعدد المساجد فيها

ثلاثة . واقده المسجد الغربى الذى بنى فى آخر عهد مينغ ، ثم ازداد عدد المسلمين فبنوا المسجد الجنوبى فى عهد « تسيان لون » أحد ملوك تاتسينغ ، وذلك فى سنة ١٧٢٩ م ، وكان عدد المسلمين فى ذلك الحين ثلاثمائة أسرة تحدى حوالى الفى نسمة ، ثم بنوا المسجد الشمالى فى ٣٤ للملك « قوانغ سو » أى سنة ١٩٠٨ م . فلما نشبت الحرب الصينية اليابانية القائمة الآن نقلت الحكومة المركزية إلى هذه المدينة فصارت مركزا للسياسة والجيش والاقتصاد ، وتحولت اليها جمعية الدفاع الاسلامية الرئيسية أيضا فصارت مركزا للمسلمين والاسلام .

ومما يؤسف له أن قاذفات القنابل اليابانية قد دمرت المسجدين الأولين من هذه المساجد الثلاثة فبنت الجمعية مسجدا جديدا على انقاض المسجد القديم فى سنة ١٩٤٣ م ، فتبرعت الحكومة الصينية بدفع نصف نفقات بناء هذا المسجد التى تقدر بتسعين ألف جنيه انجليزى .

جماعة الطلبة المسلمين فى جامعة « فوتان » : كانت جامعة « فوتان » فى شنغهاى ، ثم انتقلت إلى شونج كينج بعد الحرب ، وهى واقفة فى ضاحيتها الشمالية واسم حيها « بى بوى » وهى حى ثقافى وتعليمى ، وهذه الجامعة من أحسن الجامعات هناك ، وقد اتفقت الجمعية الاسلامية معها فى انشاء الفصل الخاص للطلبة المسلمين فى كلية الزراعة فى سنة ١٩٣٩ م ، فأنشأ الطلبة المسلمون فى الكليات المختلفة جمعية الطلبة المسلمين فى الجامعة فى نفس السنة ، ولهم مطعم خاص ، فأصدروا جريدة الجدران اسمها « لين تساو » لنشر التعاليم الاسلامية بين رفقائهم غير المسلمين ، ويمثلون فى أعياد الجامعة أو الوطن الروايات التى التى تتعلق بأحوال المسلمين ، مثل « الوطن فوق الجميع » لاظهار الارواح الاسلامية

مدينة تشينغ تو : يوجد هناك حوالى أربعة آلاف من المسلمين ولهم ١٢ مسجدا ، ولكننا لم نعرف تاريخ دخول الاسلام فى هذه المقاطعة بالضبط حتى الآن وفى كل مسجد مدرسة دينية ، وأكبر المساجد هو مسجد خوانغ تشينغ ، وكان الامام به فى عهد يونغ تشينغ ١٧٢٣ - ١٧٣٥ م (كى آخوند) الذى هو من أهل يونان ، وكان عالما كبيرا أخذ عنه كثير من الطلبة ، فلما قرب الوفاة وصى

بان يقام مقامه طالبه (ماخونغ يونغ) الذى هو من ذرية سيدى الاجل شمس الدين عمر ، ثم تبعه ابنه (مايان كى) ثم حفيده (ماوين تشينغ) (سين آخوند) وكان له ثلاثة أبناء وكلهم علماء فالأول اسمه (ماشاوليانغ) والثانى ماصوى ليانغ ، والثالث ماشوى ليانغ ، فلما توفى الثالث وابنه فى عهد الطفولة انتخب وان تى سينغ إماما فيه ، ثم العالم الكبير فى شنسى اسمه كوليان تى ثم ماشو تسينغ (بوعه ما) وهو من أهل يونان . وقد ألف كتاب (المعية) فى علم التصوف باللغة العربية، ثم ماتاى تسينغ الملقب بـ «ماقاضى» لأنه كان قاضيا فى مقاطعة شنسى ، ثم ما كوتسوان بن ماشوى تسينغ الذى كان أخذ عن « بوعه ما آخوند » علم التصوف وعلم التوحيد ، فصار بارعا فى هذين العلمين ، وهو توفى ١٩٤٢ م والامام فى الحاضر طالبه يانغ بوى جى آخوند .

سلسلة الأئمة بمسجد خوانغ تشينغ

كى آخوند - ١٧٢٣ م

ماخونغ يونغ

مايان كى

ماوين تشينغ

ماشاوليانغ

ماصوى ليانغ

ماشوى ليانغ

وان تى تشينغ

كوليان تى

ما شو تسينغ (بوعه ما)

ماتاى تسينغ (ماقاضى)

ما كوتسوان

يانغ بوى جى آخوند

الجمعية الاسلامية الفرعية : أنشىء فى أوائل عهد الجمهورية فرع لجمعية التقدم الاسلامية ، وتحت اشرافها الشعب فى أقاليم ، وكانت تصدر المجلة باسم تاوباو

أى الهداية، وأنشأت المكتبة باسم (ئى جى) أى مفيدة للعلم وتطبع فيها الكتب الدينية باللغة الصينية ، ورئيس الجمعية الجنرال مايوجى وهو رئيس أركان الحرب فى قيادة زيتشوان و سى كانغ . فغير اسمها باسم جمعية الدفاع الاسلامية الفرعية تحت اشراف الجمعية الرئيسية بشونج كنج .

مدينة وان سيان

يوجد فيها حوالى ألف نسمة من المسلمين الذين أنشأوا المدرسة الدينية للمعلمين فى ١٩٢٨ م ، وكان ناظر المدرسة المغفور له الشيخ على لى تشين شان الذى هو من كبار العلماء ، ورئيس شئونها الأستاذ شوكى شان ، وأنشاوا المدرسة الابتدائية فى المسجد . ونفقات المدرسة على المصانع الوقفية التى أنشأوها ، وهذه المصانع تنقسم إلى نسج القطن وصنع الصابون ودباغة الجلود .

جدول عدد المسلمين والمساجد فى زيتشوان

الاقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
تا - سيان	٣٨	١٥٤	١
جانغ - مينغ	٧٨	٣٥٦	١
وان - سيان	١٨٢	٧٩٨	١
زون - جانغ	٧٣	٣٧٢	٢
كوان - سيان	١٤٤	٦١٠	٣
غه - مون	١٩	٦٢	١
وو - شينغ	٨٠	٤٠٥	٢
ينغ - وو	٤٧٢	٢٫٠٩١	١٥
مو - سيان	١٢٣	٦٧٤	١
هاو - تشوان	٥٨	١٫٢٣٣	١
كاى - سيان	٤٤	١٧٦	١
كيان - وى	١٤٢	٦٦٣	٣
فونغ - كي	٥٨	٢٠١	٢
تشون - ليانغ	٢٠	١٣٩	١

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
يونغ - سيان	١٣٩	٦٤٦	٣
تشونغ - نينغ	٩	٤٩	٢
تسى - تونغ	٤٦	١٧٢	١
شان - يو	٢٤	١٥٠	١
يون - يانغ	١٣	٦٢	١
جاو - خوا	١٢	٥٩	١
يوس - تشوان	٢١	٨٩	١
شى - فانغ	٢٠	٦٧	١
خونغ - يا	٨	٢٧	١
صيو - يونغ	٤٧	١٨٠	١
ميان - جو	١١٠	٤١٢	١
شان - تاى	٥١	٢٧٦	١
لو - شان	٢٥	١٢٧	١
تشينغ - تو	٧٧٠	٣٣٩٥	١٢
ني - كيانغ	٨٦	٢٣٠	٢
ميان - يانغ	٣٠	١٨٥	١
فو - شوى	٣٠	١٣٣	١
سيون - فان	٦١١	٢٨٨١	١١
بى - سيان	٦٤	٣٠٥	٥
تشين - شو	٧٣	٤١٧	٢
تاى - يانغ	٣٣	١٣٢	١
غان - سيان	٥٣	٢٤٨	٢
تا - جو	٢٦	٩٧	١
نان - جو	٢٧	١٥٧	١
ساو - كونغ	١٥٢	٦٧٢	٢

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
كوانغ - يوان	٢٣٠	١٠٣٨	٢
لونغ - جانغ	٢١٢	٩٢٩	٣
لانغ - جون	٢٠٢	٩٩٧	٣
زون - سيان	٤٨	١٤٥	١
كيا - كيانغ	٢٢	٩٨	١
سين - تو	٤٢	٢٣٩	١
كيانغ - يو	٤٦	١٩٧	١
لى - غان	٥٠	١٤٠	١
يان - تينغ	٣٤١	١ر٨٧٥	٧
لو - سيان	٥٨	٢٧٦	٢
كينغ - خوا	١٤٨	٦٥٥	٤
تسى - كونغ شى	٢٣	٩٥	
المجموعة ٥١	٥ر٤٣١	٢٤ر٧٦٠	١١٨

ثالثا — مقاطعة كوانغ سى

تنقسم مقاطعة كوانغ سى إلى ٩٥ إقليما وسكانها ١٠ر١٠٠ر٧٣٤ نسمة، وبينهم عشرات الآلاف نسمة من المسلمين، وعاصمتها كوى لين، وبها حوالى خمس آلاف من المسلمين، ولهم خمسة مساجد وعدة مدارس ابتدائية، ومدرسة جندا للمعلمين الاسلامية الحكومية التى كانت فى بيكين ثم انتقلت اليها بعد الحرب. وجاء المسلمون إلى هذه المقاطعة من منطقة يانجتسى فى عهد خون وو (١٣٦٨ - ١٣٩٨ م) وبينهم عائلة « باى » الاسلامية العريقة، ومن أبنائها الجنرال عمر باى الذى قد ذكرته، وقد أنشىء بها فرع لجمعية الدفاع الاسلامية فى سنة ١٩٣٨م. ورئيسها الاستاذ (جانغ جيون تو) الذى هو عضو فى حكومة المقاطعة، ومن عظماء هذا البلد الجنرال (جانغ كين) قائد الجيش السابع، والجنرال (هاى جينغ كيان) قائد الفرقة الثامنة والثمانين بعد المائة.

وأما الأحوال العامة فى بعض الاقاليم فاليك الجدول الآتى على ما وصلنا الاحصاء فى سنة ١٩٤٢ م.

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
كوى - شو	٨٣٤	٤ر٢٣٨	٦
لبو - شو	١٦٦	٧١٠	١
باى - سيه	٣٥	٧٥	١
يون - فو	٨٠	٣٨٠	١
لين - كوى	٤٦٣	٢ر٤٣٦	١٣
يانغ - شو	٢٣	١٠٠	٣
كيو - كيان	١١٢	٥٨٨	١
لى - لينغ	٤٨	٢٣٠	١
بينغ - لو	٥١	٢١٦	١
تان - نينغ	٥٧	٣١٢	١
كى - شان			١
وو - شو			١
لونغ - شو			١
المجموعة ١٣	١ر٨٦٩	٩ر٣٨٥	٣٢

رابعا - مقاطعة كوى شو

تنقسم مقاطعة كوى شو الى ٨٤ إقليما وسكانها ٦ر٤٦١ر٠٠٠ نسمة ، وبينهم عشرات الآلاف من المسلمين ، وعاصمتها « كوى يانغ » وبين سكانها ٢٥٤ مسلما ولهم مسجد واحد . واليك الجدول الآتى :

جدول عدد المسلمين والمساجد

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
كوى - يانغ	٨٣	٢٥٤	١
يو - غان	٣٦٩	١ر٨٤١	٥
بينغ - با	٥٢٠	٢ر٣٠٠	٥
غان - شوى	٣٤٣	١ر٢٥٤	٢

الأقاليم	الأسر	المسلمون	المساجد
تشين - ينغ	٢٤	٨٥	١
وى - ينغ	٢١٠٣	٨٧٦٩	١٧
تا - تين	١٩	٨٢	
تشين - يوان	٨	٣٣	
جى - جين	٦	٢٠	
جيا - سى	٩	٣٤	
سينغ - تى	٥٥	٢٧	٢
تو - شان			
غان - نان			
كوانغ - شوى			
غان - لون	١٧٧	٩٤٥	٣
سينغ - زين	٤٧٤	٣ر٣١٨	٨
المجموعة ١٦	٤ر١٩٧	٢٠ر١٢٩	٤٤

خامسا — مقاطعة سى كانغ

تنقسم مقاطعة سى كانغ إلى ٣١ إقليما وسكانها ٨ر٩٠٦ر٠٠٠ نسمة، وبينهم حوالى عشرات الآلاف من المسلمين، وعاصمتها كانغ تينغ فيها حوالى مئات أسرة من المسلمين. ولهم مسجد واحد، وقد كثر المسلمون باقليم سى جانغ بالنسبة، ولهم المساجد الخمسة، وأنشئت بها الجمعية الفرعية لجمعية الدفاع الاسلامية فى سنة ١٩٤٠ م. وأنشأت هذه الجمعية ١٦ مدرسة ابتدائية والمدارس الثلاثة للصناعة، ومعها المصانع كمثل مصنع النسج والصابون والجلود والأخشاب والملح وغيره.

سادسا — تبت

وجد مئات أسرة إسلامية فى عاصمتها «لاسا» ولهم مسجدان، مسجد للسلفيين الصينيين ومسجد للتبتيين ويوجد المسلمون فى غربها ولكن عددهم غير معروف.

فهارست الكتاب

فهرست الموضوعات

الفصل الأول

تاريخ الصين قديماً وحديثا

أولا : سان خوانغ ووتى ١ - ثانيا : سان تاى ٣ - ثالثا : أسرة تسين ٥ - رابعا : أسرة خان ٧ - خامسا : عصر الممالك الثلاث والدولة الجنوبية والشمالية ٧ - سادسا : أسرة تانغ ٨ - سابعا . ووتاى ٩ - ثامنا : أسرة سونج ٩ - تاسعا : أسرة يوان ١٠ - عاشرا : أسرة مينغ ١١ - الحادى عشر : أسرة تاتسينغ ١٢ - الثانى عشر : الجمهورية ١٤ - سون يات سين ١٤ - جمعية انهاض الصين ١٤ - الوصية للدكتور سون ١٦ - انشاء الجمهورية ١٧ - يوان شى كاى ١٧ - ٢١ مطلبا ١٨ - لى يوان خونغ ١٩ - الحرب الأهلية ٢١ - تساو كوى ٢٠ - حركة ٤ مايو ٢٠ - حزب الكومنتانغ وحكومته ٢١ - هجوم جيوش الكومنتانغ شمالا ٢١ - اشتراك الحزب الشيوعى مع حزب الكومنتانغ وتطهيره منه ٢٢ - سياسة حكومة الكومنتانغ الداخلية والخارجية ٢٢ - الحوادث بين الصين واليابان ٢٣ - حادثة سيغان ٢٤

الفصل الثانى

الفلسفة الصينية

عبادة السماء ٢٥ - إين - يانغ اى الأنوثة والذكورة ٢٦ - العناصر الخمسة ٢٦ لاو - تسى ٢٦ - تاو - تاى عنده ٢٧ - السياسة والاجتماع فى نظره ٢٧ - تشوانج تسى ٢٨ - الموت والحياة فى نظره ٢٨ - كونفوشيوس ٢٨ - مطابقة الاسماء والمسميات ٢٨ - السماء فى نظره ٢٩ - جين (الانسانية) ٣٠ - طبيعة الناس فى نظره ٣٠ - الكتب المقدسة ٣١ - مانسيوس ٣٢ - السياسة والاقتصاد فى

نظره ٣٢ - نظام البئر ٣٣ - الطبيعة البشرية فى نظره ٣٣ - ى -ئ٣٣ - المنفعة وحب الغير ٣٤ - المعرفة ٣٥

الفصل الثالث

التعليم فى الصين

التعليم العالى ٣٦ - التعليم الثانوى ٣٨ - المدارس للمعلمين ٣٩ - التعليم الابتدائى ٣٩ - تعليم الجمهور ٤٠ - التعليم الاجتماعى ٤١ - تعليم الجاليات الصينية ٤٢ - تعليم النساء ٤٣ - التعليم الطبى ٤٣ - التكملة ٤٣

الفصل الرابع

الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية

الزواج والطلاق ٤٤ - العمل ٤٥ - الديانة والفلسفة ٤٥ - اللغة الصينية ٤٦ الصحافة ٤٦ - المالية ٤٦ - الزراعية والمعدنية ٤٧ - الصناعة ٤٧ - جدول تعمير الصين - ٤٨

الفصل الخامس

النساء

ثلاث طاعات واربع فضائل ٤٩ - الزوجة المفيدة والأم الحكيمة ٤٩ - أم مانسيوس ٤٩ - مولان ٤٩ - بان جاو ٥١ - المساواة بين الرجال والنساء ٥١ الدكتوره وو ئى فانغ ٥٢ - مدام كونغ ٥٢ - مدام شانج وجمعية النساء ٥٢ - مؤتمر النساء فى كولينغ ٥٣ - العصابات النسوية ٥٣ - السيدة جاو أم العصابات ٥٣ - أشغال النساء فى الحاضر ٥٤

الفصل السادس

ملخص من المبادىء الثلاثة للدكتور سون

المبدأ الأول - مبدأ الشعب ٥٥ - المبدأ الثانى - الديموقراطية ٥٧ - المبدأ الثالث - حياة الشعب ٥٩

الفصل السابع

تاريخ دخول الاسلام فى الصين والتعليم الاسلامى

اختلاف الروايات ٦١ - « تا شنى » ٦٢ - عـــدد المسلمين ٦٣ - نظام المسجد ٦٣- نبذة من تاريخ التعليم الاسلامى ٦٣- لانشوما ٦٤- هاى بابا ٦٥- خوتاى شى ٦٥ - شو لويه ٦٦ - نظام المدارس الاسلامية ٦٦ - الكتب الدراسية ٦٨ - الشهادة للخريجين ٦٩ - مدرسة جندا للمعلمين ٧٠

الفصل الثامن

الترجمة الاسلامية والتأليف

جو خون وو والترجمة الاسلامية ٦٤ - الكتاب المترجم الأول ٧٥ - المترجمون والمؤلفون فى عهد أسرة مينغ : جانغ جيون شى ٧٧ - ماميـنغ لون ٧٧ - وان تاى يو ٧٧ - المترجمون والمؤلفون فى عهد أسرة تاتسينغ . وو زون كى ٧٨ - تشانغ تسى موى ٧٨ - شاى يوشان ٧٨ - ماجو ٧٨ - مى وان كى ٧٩ - صالح ليوجى ٧٩ - جين تيان جو ٨٠ - خى مين فون ٨٠ - يوسف ماتاى سين ٨٠ - نور الحق ماجى بون ٨١ - المترجمون والمؤلفون فى عهدالجمهورية : عبـد الله ماتشينغ ٨٢ - لى يوتشين ٨٢ - محمد مالين ٨٢ - يانغ جون مين ٨٢ - سعد الياس وانغ وين تسينغ ٨٣- عبد الرحيم ماسونتين ٨٣- على لى زين شان ٨٣ - عبد الله جاوبين ٨٣ - عثمان ما شوى تو ٨٣ - فو تونـغ سيان ٨٣

الفصل التاسع

الجمعيات الاسلامية

جمعية التقدم الاسلامية ٨٤ - جمعية جمهور المسلمين ٨٤ - جمعية جمهور المسلمين ٨٤- الجمعية العلمية الاسلامية ٨٥- جمعية الطلبة المسلمين فى الجامعات ٨٥- جمعية شباب المسلمين العلمية ٨٥ - جمعية رقى التعليم الاسلامى ٨٦ - جمعية الثقافة

الاسلامية ٨٦ - جمعية الدفاع الاسلامية ٨٦ - التأسيس والتأليف ٨٧ - الاتصال بالعالم الاسلامى ٨٧ - الاقتصادية ٨٨ - المجلات الاسلامية ٨٨ - الجنرال عمر باى ٨٩ - محمد على تانغ كوسان ٩٢

الفصل العاشر

مساهير المسلمين

رجال الجيش ٩٣ - رجال السلك السياسى الخارجى ٩٤ - رجال السياسة ٩٤ - رجال الدين والثقافة والعلم ٩٥

الفصل الحادى عشر

العلاقات بين الصين ومصر .

العلاقة الدينية والثقافية : قبل البعثات ٩٦ - البعثات العلمية : البعثة الأولى ٩٧ - البعثة الثانية ٩٧ - البعثة الثالثة ٩٧ - البعثة الرابعة ٩٨ - البعثة الخامسة ٩٨ - البعثة الفاروقية ٩٩ - البعثات التعارفية : بعثة الإخاء ١٠١ - بعثة التعارف ١٠٢ - العلاقة التجارية ١٠٢ - العلاقة السياسية ١٠٢

الفصل الثانى عشر

تركستان الصينية

أحوالها العامة ١٠٤ - أسرة الخوجه الاسلامية : حرب الخوجه الكبير والخوجه الصغير ١٠٤ - بداية دولة الخوجه ١٠٥ - استقلالها ١٠٦ - موقعة كوشار ١٠٧ - موقعة الماء الاسود ١٠٧ - انتهاء الحروب ١٠٧ - انتحار الملكة المعطرة ١٠٨ - حادثة أوشطورفان ١٠٩ - ثورة جهانكير خوجه ١١٠ - ثورة يوسف خان ومحمد على خان ١١١ - ثورة الخوجات السبعة ١١١ - دولة يعقوب بك ١١٢ - سلسلة أسرة الخوجه ١١٣

الفصل الثالث عشر

أحوال الإسلام فى شمال الصين الغربى

أولا : الإسلام فى مقاطعة كانسو : العاصمة لانشو ١١٤ — الحرب بين المسلمين والشيوعيين فى غرب كانسو ١١٥ - مدينة بينغ لينغ ١١٥ - ثورة سوس شى سان والطريقة الجهرية ١١٥ - سلسلة الجهرية ١١٧ - إقليم هاوشو وحاضرتها : المدرسة الابتدائية الاسلامية ١١٨ - ماجان غاو وأولاده ١١٩ - محمد مافو سيانغ ١١٩ - ماكى وأخوه وأولاده ١٢ - الجنرال ماجون ثينغ ١٢١ - الجنرال لاشى جين ١٢١ - ثانيا : مقاطعة تسينغهاى الاسلامية : أحوال المسلمين ١٢١ جمعية النهضة الاسلامية ١٢٢ - المساجد والمدارس ١٢٢ - البلد سالار ١٢٣ - برنامج السياسة السداسى : تنظيم باوجا ١٢٤ - انشاء الغابات ١٢٤ مقاومة المخدرات ١٢٥ - تعميم التعليم والتربية ١٢٥ - منتجات تسينغهاى . المنتجة الزراعية ١٢٥ - المنتجة الحيوانية ١٢٦ - المنتجة المعدنية ١٢٧ - جدول عدد المسلمين ١٢٨ - ثالثا مقاطعة نينغسيا الاسلامية : حاكمها ١٢٨ - أحوال الاسلام عامة فيها ٢٩ - المعركة بين المسلمين والشيوعيين فى مدينة ويشو الاسلامية ١٢٩ سكانها وجغرافيتها ١٣١ - الطرق المعبدة فيها ١٣١ - البرامج السياسية ١٣١ الأحوال الزراعية والشئون المنزلية ١٣٢ - اقتصادياتها وواردها ١٣٢ - جدول عدد المسمين ١٣٣ - رابعا : مقاطعة شنسى : أحوالها العامة ١٣٣ - ثورة المسلمين ١٣٤ - سيغان ١٣٥ - أقدم المساجد فى الصين ١٣٥ - جمعية جمهور المسلمين الفرعية ١٣٧ - أسرة « قو » الشريفة النبوية ١٣٨ - جدول عدد المسلمين ١٣٨

الفصل الرابع عشر

أحوال الاسلام فى شمال الصين وشمالها الشرقى

أولا : الاسلام فى بيكين : المساجد والمدارس ١٤٠ - المجلات والمكتبات ١٤١ - الجمعيات ١٤١ - الحاج عبد الرحمن وانغ خاوزان والبعثة

التركية ١٤٢ - محمد يوسف خوتاى شان ١٤٢ - الحاج عبد الرحيم ماسونتين ١٤٢ - ثانيا : مقاطعة هوبوى : مدينة تيان تسين ١٤٣ - مدينة باو تينغ ١٤٣ - مدينة تسانغ شو ١٤٣ - مدينة هوجيان ١٤٣ ثالثا : مقاطعة هونان: مدينة كاى فونغ ١٤٤ - مدينة تشينغ شو ١٤٤ - مدينة لويانغ ١٤٤ - القرية الاسلامية سانغ بو ١٤٥ - رابعا . مقاطعة شان تونغ . تشينان ١٤٥ - الجنرال ماليانغ ١٤٥ - مدينة لين كينغ ١٤٥ - مدينة كى نينغ ١٤٦ - مدينة تاى غان ١٤٦ - القائد المسلم تسو باوكوى ١٤٦ - الحاكم المسلم يولى تسى ١٤٦ - خامسا . مقاطعة شانسى . سادسا . مقاطعة سوبيوان ١٤٧ - مدينة باوتو ١٤٧ - سابعا . مقاطعة شادار ١٤٧ - ثامنا . مقاطعة جيهول ١٤٧ - تاسعا . منشوريا ١٤٧ .

الفصل الخامس عشر

أحوال الاسلام فى جنوب الصين الشرقى

أولا : الاسلام فى شنغهاى . الجمعيات - جمعية ادارة شئون المسلمين ١٤٩ - جمعية الفضائل الاسلامية ١٤٩ - جمعية النساء الاسلامية ١٤٩ - المدارس - المدرسة الاسلامية للمعلمين ١٥٠ - مدرسة « تون خوا » الابتدائية ١٥٠ - مدرسة الأيتام ١٥٠ - المكتبة الاسلامية ١٥٠ - المجلات ١٥٠ - السيد خاشاو فو ١٥٠ - الشيخ هلال الدين خاتاى تشينغ ١٥ - ثانيا . مقاطعة كيانغ سو مدينة نانكين ١٥٢ - الاستاذ ابراهيم تشين جين يو وملجأ الايتام ١٥٢ - مدينة تشين كيانغ ١٥٢ - مدينة يانغ شو ١٥٣ - ثالثا . مقاطعة شاى كيانغ ١٥٤ - رابعا . مقاطعة انهوى ١٥٤ - خامسا . مقاطعة خونان . مدينة تشانغ تاى ١٥٤ - مدينة باوكينغ ١٥٤ - الاستاذ محمد مالين ١٥٥ - جدول عدد المسلمين فيها ١٥٥ - سادسا . مقاطعة خوبوى ١٥٦ - جدول عدد المسلمين فيها ١٥٦ - سابعا . مقاطعة كيانغ سى ١٥٧ - جدول عدد المسلمين فيها ١٥٧ - ثامنا . مقاطعة كانغ تونغ . مسجد « خواى شينغ » ١٥٧ - تاسعا . مقاطعة فوكيان . مسجد الطاهر وأحوال المسلمين بمدينة تسوان شو ١٥٩ - مدينة تسوان شو ١٥٩ - السيد بوشا وقينغ ١٦٠ - جدول عدد المسلمين فيها ١٦١

الفصل السادس عشر

أحوال الاسلام فى جنوب الصين الغربى

أولا : مقاطعة يونان . أحوال المقاطعة العامة ١٦١ مساحتها ١٦٢ - مواصلاتها ١٦٢ - التعليم فيها ١٦٢ - صناعتها ١٦٣ - مواردها ١٦٣ - أحوال الاسلام فيها . مكتبتها ١٦٣ - مدارسها ١٦٤ - جمعية التقدم الإسلامية الفرعية ١٦٤ - الجنرال أحمد ما تسونج ١٦٤ - المجلات الاسلامية ١٦٥ - زعماء المسلمين فى المقاطعة . شمس الدين عمر ١٦٥ - ناصر الدين ١٦٧ - جينغ هاو ١٦٧ - ما جو ١٦٨ - سليمان تووين سيو ١٦٨ - ثانيا . مقاطعة زيتشوان . شونج كنج ١٦٩ - جماعة الطلبة المسلمين فى جامعة « فوتان » ١٧٠ - مدينة تشينغ تو ١٧٠ - سلسلة الأئمة بمسجد خوانغ تشينغ ١٧١ - الجمعية الاسلامية الفرعية ١٧١ - مدينة وان سيان ١٧٧ - جدول عدد المسلمين ١٧٢ - ثالثا . مقاطعة كوانغ سى ١٧٤ جدول عد المسلمين فيها ١٧٥ رابعا . مقاطعة كوى شو ١٧٥ جدل عدد المسلمين فيها ١٧٥ - خامسا . مقاطعة سى كانغ ١٧٦ سادسا . تبت ١٧٦

فهرست الاعلام

(ا)

ابباق (هداية الله خان) ١٠٦ر١١٣
ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجانى ٦٨
ابراهيم سي تسى شو ٨٦ر١٤٣
ابراهيم شاه كوجين ٩٥ر٩٦ر١٠٢ر١٦٤
ابراهيم تشين جين يو ١٥٢
ابراهيم فليفل ٧١ر١٠٠
ابراهيم ماتيان ئينغ ٨٦ر٩٥ر١٠١
ابراهيم هونغ جين تسونج ٩٩
ابن بطوطة ١١ر١٥٤
أبو بكر تانغ جين خوى ٩٢
أبو بكر خوغين جيون ٩٨
أبو بكر الصديق بن عبدالله شوتسى بين ٩٦
احمد (محمود) ١٠٦ر١١٢
احمد ١١٠
احمد ١٢٣
احمد أمين بك ٩٧
احمد جان وين دا ١٠٠
احمد شوقى بك ٩٨
احمد ما تشونغ ٩٤ر١٦٤
اسماعيل ٩٤
اسماعيل (بن محمد اسحاق) ١١٣
اسماعيل جاو تشانغ سيانغ ٩٦
اسماعيل ماجين بون ٩٧
الورسان ١٠٦
الياس انطون الياس ٨٣ ، ٨٤
الياس وانج وين تسينغ ٨٣ر٨٨ر٩٥ر٩٦ر١٤٢
آمينتو ١٠٦
ان شوتاى ١٢٢
ايساك ما سون ٦٢
اينج تسنج ٥

(ب)

بادن (بدر الدين) ١٦٦
بان جاو ٥١
باى شوئي ٩٥
باى يانغ خو ١٣ر١١٢ر١٣٥
بدر الدين ٩٥ر٩٨
بدر الدين (الامام) ١٣٦ر١٣٧
برهان الدين ١٠٦ر١٠٧ر١١٠ر١١٣
برهان الدين (العالم) ١٥٢
بزرك خان ١١٢ر١١٣

بهاء الدين ـ محمد على خان ١١٣
بهاء الدين الكاشغرى ٦٨
بوشاو تشينغ ١٦٠
بوشاو سوى ١٦٠
بو شو قينغ ١٠ر١٦٠
بو يان تاى ١١١

(ت)

تانغ ئى تشين ١٤١
تانغ جى ياو ١٧
تانغ خو ١١
تانغ خوا لون ١٦
تاو كوانغ ٨١ر١٦٩
تاى تسونغ ٨ر٤٦ر٦١
تسانج تشى ٣١
تسانغ جى ٣
تساو زولين ٢١
تساو كوين ٢٠
تساى غو ١٧
تساى يوان بوى ٧٢
تسوباو كوى ١٤٦
تسو يولونغ ١٣٥
تسي تشينغ ١٣٦ر ١٥٨
تسيان لون ١٠٨ر١٣٧ر١٧٠
تسى سى ٣١ر٣٢
تسى كونغ ٣٠
تسى لو ٢٩
تسينغ كيانا ١٥٨
تشانغ تسي موى ٧٨ر١٤٦
تشانغ سيو ليان ٢٢ر٢٣ر٢٤
تشانغ كى وو ١٤٣
تشان لينغ ١١٠ر١١١
تشان يوتشون ١١
تشاو يو ٩٨
تشو ٤
تشوان تشانغ تاى يه ١١٦ر١١٧
تشوانج تسي ٢٨
تشو وو وانغ ٤
تشين لى فو ٣٦
تشينغ خوا ١٣٦
تشينغ يو تساي ١٤٩
تشين وو ١٣٤ر١٣٥
تشين يوان ٦٢
توسالا ١١
تونغ تشين فو ٨٤
تومين آخوند ١١٢
تيان باو ١٣٦
تيان وو ١١٦ر١١٧

تي زينغ ٨٣
تى كو ٣
تى سيان ١٣٦

(ج)

جافا البوتان ١٠٦
جان تسنـغ سيانـغ ٢٠
جانـغ تسولين ٢٠ر٢١ر٢٣
جانـغ جون سان ٨٣
جانـغ جيون تو ١٧٤
جانـغ فون ١٣٤
جانج جيون شي ٧٧
جانج شاوشي ٧٧ر١٣٤
جانج كين ٩٤ر١٧٤
جاو ٥٣
جاو جون كى ١٦٤
جاو خوى ١٠٧ر١٠٨
جغطاى خان ١٠٥
جلال الدين وان زينج شان ٨٥ ر٨٦
٩٤ ر١٠١
جنـكيز خان ١٠ر١٦٥
جوانج صو ٣
جوتسي ١٢
جو خون وو ١١ر٧٤
جوكو ليانج ٨٩
جونـج تسوى ٢٣
جهانـكير ١٣ر١١٠ر١١١ر١١٢ر١١٣
جيان وبن ١٣٦
جى ٤
جى جاو مي ٨٣
جين تاتشى ١٥٢
جين تايو ١٥٢
جين تسى يون ١٥٠
جين تيان جو ٨٠ر١٥٢
جينـج تسو ١٦٧
جينـج خو ١١ر١٦٧
جينـج كانـج ١٣٦
جينـج ووتي ٧
جى يو ٢

(ح)

حاج ١٦٦
حافظ (حسن حافظ) ٦٩
حافظ ١٣٧
حسن ١١
حسن حافظ ١٤٢
حسن ضياء الدين ما ان يي ٩٥ ر١٦٤

حسن ما بوفانغ ـ محمد حسن ۹۳ر۱۲۰
۱۲۱ر۱۲۲ر۱۲۳
حسن منصور ۹۷
حسن وان کای جین ۹۴ر۱۶۴
حسین ۶۸
حسین ۱۶۶
حسین بن سلیمان ۱۶۹
حسین بدر الدین ما ان کانغ ۹۵ر۱۶۴
حسین الجسر ۹۷
حسین فیض الله الکاشغری ۶۸
حسین ما ۱۳۶
حسین ما یوجی ۹۴ر۱۷۲
حکمة الله مامین تاو ۹۵
حیدر ۱۱ر۷۵

(خ)

خاشاو فو ۸۴ر۱۴۹ر۱۵۰
خاکو سینغ ۱۴۴
خالد یانغ تای لیانغ ۹۴ر۱۱۴ر۱۶۴
خامی آخوند ۱۱۹
خایان لون ۱۴۳
خایوان سینغ ۱۴۴
خوانج طی ۳۰
خوان سینغ ۱۷
خوانغ تی ۲
خوتای خای ۱۱
خوتای شی ۶۵ر۶۶ر۱۳۴
خوتسیاو زو ۸۵
خوجه جان ـ خوجه الصغیر ۱۰۶ر۱۰۷
۱۰۸ر۱۱۳
خوجه الصغیر ۱۰۶ر۱۰۷ر۱۱۳
خوجه الکبیر ۱۰۶ر۱۰۷ر۱۱۰ر۱۱۳
خوجه کیز ۱۰۷
خوجیر ۱۰۹
خونغ سیو تشوان ۱۳
خی مین فون ۸۰

(د)

داؤد تینغ جون مین ۹۵ر۹۸
دؤاد همی وین بوغ ۹۴ر۱۰۱
دالای لاما الخامس ۱۰۶
دوان کی شوی ۱۷ر۱۹ر۲۰
دوسیو شین ۷۴ر۱۴۴

(ر)

رحمة الله ۱۰۹
رحمة الله الهندی ۸۳
رضوان لیولین شوی ۱۰۰
روسو ۵۸
رونالد ۲۴

(ز)

زكى على ٩٨

زى محمد حسن ٩٩

زويان ٢٦

(س)

ساوين تسينغ ١٤١

سباتاى يه ١١٦ر١١٧

سعد بن أبي وقاص ٦٢ر١٥٨

سعد الياس وان وين تسينغ ٨٣ر٨٨ ر٩٥ر٩٦ر١٤٢ر١٤٣

سعد التفتازانى ٦٨

سعد خو سونغ شان ٩٥ر١٢٩

سعدى ١٦٧

سعد عبد الرحيم وان شي مين ٩٥ر٩٧ ر١٠١

سعيد لين جون مين ٩٥ر٩٧

سلادن ١٦٨

سليمان تيان كيا بوى ١٦٤

سليمان جانغ ينغ تو ٩٧١

سليمان دو وين سيو ١٣ر١٦٨

سليمان شي تسى شو ٩٤ر١٢٩

سليمان ما تاى باو ٩٦

سليمان وان شي تسينغ ١٠٠

سو تسينج ١٠٩

سوس شى سان ١٣ر١١٥ر١١٦

سون تى باو ١٣٥

سونج ٢٤

سون يات سين ١٣ر١٤ر١٥ر١٧ر٢٠ ٢١ر٢٢ر٤٣ر٥٥ ر٥٦ر٥٧ر٥٨ ر٥٩ر٦٠ر٨٤ر٩٠ر٩١ر٩٣

سون يونغ ان ١٦٤

سوى جون وى ١٥٤

سيان لى ٧٨

سيد ١٦٦

السيد عفيفي ٩٩

السيد محمد الدالي ٧١ر١٠٠

سينغ يوان ١٥٩

سيو سيانغ جيان ١١٥

سيوشى جانغ ١٩ ر ٢٠ ر٢١

سيو هاى تونغ ١٣٠

(ش)

شاشان يو ٨٥ر١٥٠

شانج كاى شيك ٢١ر٢٢ر٢٤ر٥٢ر٥٣ ٧٢ر٨٨ر٩٠ر٩١ر٩٢ر٩٣ر٩٧ر١٢٠

شانغ تانغ ٤

شاهنشاه الفرس ٨

شاى يوشان ٧٨

شعيب جين تيان كوى ٩٧
شمس الدين جانج يو قوانغ ١٥٩
شمس الدين عمر ١١ر٧٨ر١٣٦و١٦٢ ر
١٦٥ ر ١٦٧ر١٦٨ر١٧١
شو ٣٢ر٣٣ر٥٧
شوتيه ٢٢
شوكى شان ١٧٢
شولويه ٦٦ر١٣٤ر١٤٥
شون ٣ر٣٠ر٧٦
شهاب الدين جين كى تانغ ٦١
شيانغ سي سيان ١٤٤
شى جومين ٨٨
شى خوانغ تى ٥ر٦
شين نونغ ٢
سيو بنجان ٧٢

(ص)

صالح دينغ زياى تسين ١٠٠
صالح ليوجى ١٢ر٧٩ر٨٠ر٨٢ر١٥٢
صون تسى ٨١
صوى تشين ١
صى وين تي ٨ر٦١

(ط)

طه حسين بك

(ع)

عبد الجليل عيسى أبو النصر ٩٩
عبد الجليل ماين ٩٤ر١٢٠ر١٢٢
عبد الحكيم سرن شينغ وو ٨٤ر٨٦ر
٩٤ر١٤٠
عبد الحميد الخليفة العثمانى ٦٩ر١٤٢
عبد الحميد ما نشين تو ٩٤ر١٤٦
عبد الحميد سعيد ١٠١
عبد الرازق ابراهيم حميدة ٩٩
عبد الرحمن الجامي ٦٨
عبد الرحمن سناء الدين ماان جين ٨١
عبد الرحمن ناجور ٩٥ر٩٧
عبد الرحمن وان هاوزان ٦٩ ر٨٤ ر
٩٦ ر١٤٢
عبد الرحيم ما سونتين ٧٠ر٧١ر٧٢ر
٨٣ر٨٦ر٩١ر٩٢ر٩٥و٩٧ر٩٨ر
١٠٠ر١٠١ر١٤٠ ر١٤٢
عبد الرشيد ١٠٥
عبد الستار — مهدى ١٠٦ر١١٣
عبد العزيز ١٦٩
عبد العزيز عاشور جنكيز خان ٩٩
عبد العظيم الزرقاني ٩٩
عبد الغفور عطاء الله ١٠٠

عبد القادر ٩٤
عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجانى ٦٨
عبد الله ١٠٧ر١١٣
عبد الله ١٠٩
عبد الله بن مسعود ٦٨
عبد الله جاوبين ٨٣ر١٠٠
عبد الله ما تشينج ٧١ ر٨٢ر١٤٦
عبد الله ما جى كو ٩٩
عبد الله ما فو ليانغ ٩٥ر١٠٢
عبد الله مون ١١٢
عبد المتعال الصعيدى ٩٨ر٩٩
عبد الوهاب خير الدين ٩٧
عبد الوهاب عزام ٩٩
عبد الوهاب النجار ٩٩
عثمان بن عفان ٦٢
عثمان عفيف الدين ما شوى تو ٨٣ر١٦٤
عثمان فان خوقو ١٠٠
عثمان لينغ شينغ تشانغ ٩٨
عثمان وو ٨٧ر١٠٢
عزيز هاوشو — محمد أمين ١١٦
عطاء الدين ٧٥
عطية الله ١٣٦
على خان هونغ كوى ٩٧
على رضا ٦٩ر١٤٢
على لى زين سان ٨٣ر١٧٢
عماد الدين ماخو نغ كوى ٩٣ر١١٨ر١٢٠
١٢١ر١٢٨ر١٢٩ر١٧١ر١٧٤
عمر باى تشونج هسى ٢١ر٧٢ر٨٦ر٨٩
٩٠ر٩١ر٩٣ر١٠٢
عيسى ١٢٣
عيسى يانغ يو يي ١٠٠
عيسي يوسف ٩٤ ر١٠٢
عى يانغ ٦٦ر١٤٥

(غ)

غان جين تساى ١٤٣
غان شوتاى ١٤٣
غوتون ١٠٦ — غوتدن ١٠٩
غولدن سيرن ١٠٦

(ف)

فؤاد بك أباظة ٩٩
فاجنسوان ٧٠
فتحى زغلول ٩٩
فخر الدين الزارى ٩٧
فوتاي ١٠٧ر١٠٨
فوتونغ سيان ٦٣ر٨٣ر٨٦
فون شوى شينغ ١٣٧
فونغ آخوند ١٣٥

خون كو جانغ ١٩
خون يو سيانغ ١١٨ر١١٩ر١٢١
فوهى ١ر٣١ر٤٦ر٧٦

(ق)

قاب آخوند ١١٩
قاسم ٦١
قاسم ما كى تانج ٩٦
قاو تسونج ٨ر٦٢
قبلاي خان ١٠ر١٦٥ر١٦٦
قيس ٦١

(ك)

كامل كيلانى ٩٨
كانتليك ١٥
كانج سى ٧٨
كريم ١٢٣
كو آخوند ١٣٥
كوان آخوند ١٣٥
كوانج سو ٨١ ر١٧٠
كوانج هسى ١٠٦
كوجيقان ٧٢
كوشيار ٧٧
كوقان ماجون سياو ١١٩
كوليازي ١٧١
كونان فو ١١٥
كونج فوتسي ٢٨
كونج ٥٢
كو نفوشيوس ٣ر٤ر٦ر١٢ر٢٨ر٢٩
٣١ر٣٢ر٣٤ر٤٦ر٤٩ ر ٥٧ر٨١ر٩٦
كى ٢
كى آخوند ١٧٠
كيا جينج ١٣٧
كى ليه ١٦٦

(ل)

لاشي جين ١٢١
لان سيو تساى ١١٥
لانشوما ٦٤
لان مين تاى ١٣٥
لاوتس ٤ر٢٦ر٢٧ر٢٨ر٤٥
لقمان جانج شوى جى ١٠٠
لقمان مايوليان ٩٨
لقمان يانغ شى مين ٩٤ر١٦٤
لو تسونغ يو ٢١
لو تيان كيا ١٣٦
لوي جين شوي ١٦٩
لو يونج سيانغ ٢٠
ليانج قوانج فو ١٤٥
لى تون ٢٣
لي جون ٧٥

لى جينج قوانج ١٤٣
لي شوى ١٤٣
لى شي يه ١٤٣
لى قوانـج جينج ١٤٣
لى كينج ١٦٥
ليو جو جين ١٤٣
ليو جين تانج ١١٦
ليو خان اينج ٧٩
ليوزان قونج ١٤٣
ليو زو ٣
ليو شان ١٢٢
ليو كين تشين ١٢٢
ليو مونج يانج ١٤٣
لى يوان خونج ١٦ر١٩ر٢٠
لى يو تشين ٨٢
لى يو شو ١٥٠

(م)

مائى تانج ٨٤
ما باي شينج ١٤٦
ما بو تسينج ٩٤ر١١٥ر١٢٠
ما بين ١٣٦
ما تاى تسينج ١٧١
ما تاى يو ١٣٥
ما تسوان جين ١٤٣
ما تسونج يون ٩٥
ما تسى جينج ١٤٣
ما تسين تسينج ٨٥ر١٥٠
ما تسينج ١٣٧
ما تسينج شان ٨١
ما تشين هو ١٣٥
ما تينج هيان ١١٩
ما جان غاو ١١٩
ماجو ٧٨ر١٦٨
ماجون سين ٧٨
ماجو جينج ١١٧
ماجون ئينج ١١٩ر١٢١
ماجين تسينج ١٦٤
ماحاج ١٦٧
ماخونج يونج ١٧١
ماركس ٥٩
ماركوبولو ٢٤
ما سان يه ١١٧
ما سوحو ١٦٦
ما سيانج جين ٩٥ر١١٩
ما سينج ئي ١٤٦
ما سينج يان ١٣٥

ما شاوخان ١١٩
ما شاو لیانج ١٧١
ما شو تسینج ١٧١
ما شو یاو ١٩٤
ما شوی تینج ٨١
ما شوی لیانج ١٧١
ما صوی لیانج ١٧١
ما غان لیانج ١١٩ر١٢٠
ما فو تسای ١٤٥
ما فوسیانج ـ محمد ٧٠ر٨٦ر١١٨ر١١٩ ١٢١ر١٢٨ر١٢٩
ما فو شین ٧٠
ما فو کو ٨٦
ما فو لو ١١٩
ما قوانج کینج ١٤٤
ما کانج خو ٨٥
ما کای کو ٨١
ما کوانج تسوج ١٣٠
ما کو تسوان ١٧١
ما کوی ١٦٤
ما کوی لین ١٤١
ما کی ١٢٠ر١٢١ر١٢٢
ما کین ١٢٢
ما کین سی ١١٦
ما لا تشی ١١٥
ما لین ني ٧٢ر٨٢ر٨٦ر١٥٥
ما لیانج ٨٤ر٩٤ر١٤٥
ما موی ئینج ١٤٩
ما مینج سین ١٣
ما مینج لون ٧٧ر١٥٦
ماوین تسینـج ١٧١
ماهوا لونج ١١٦ر١١٧
ما هونج بین ٩٣ر١٢٠ر١٢٩
ما هینـج بای ١٦٤
ما یان کی ١٧١
ما یوان جانـغ ١١٦ر١١٧
ما یولون ٨١
محمد ابو بـکر ابراهیم ٩٩
محمد ابراهیم شاه کوجین ٩٥ر٩٦ر١٠٢
محمداسحاق ١٠٥ر١٠٦ر١١٣
محمد أمین ١٠٥ر١٠٦ر١١٣
محمد أمین ١١١ر١١٣
محمد أمین ما مین سین ـ عزیز هاوشو ١١٥ر١١٧
محمد تواضـع ٧١ر٩٩ر١٠٢
محمد الحسینی رخا ٩٩
محمد حنفی ماخون یي ٩٩
محمد خالد حسنین باشا ٩٩ر١٠٢

محمد الخضرى بك ٩٩
محمد رسول الله ﷺ ١١ر١٥٧ر١٥٨
محمد رشيد رضا ٩٨
محمد سليمان ين قوانج يو ١٠١ر١٤٦
محمد عبده ٨٣ر٩٧
محمد على تان كوسان ٧٠ر٨٦ر٩٢ر٩٤
محمد على خان ـ بهاء الدين ١١١ر١١٣
محمد غلاب ٩٩
محمد فريد وجدى ٩٧
محمد لطفى جمعة ٩٧
محمد مافو سيانج ٧٠ر٨٦ر١١٨ر١١٩
١٢١ر١٢٨ر١٢٩ر١٥٠
محمد مكين ٩٥ر٩٦ر٩٨ر١٦٤
محمد ناصر الدين جين تسى يان ٩٨
محمد يوسف خوتاى شان ٨٤ر١٤٢
محمود ١١ر٧٥
محمود ١٥٨
محمود تيمور بك ٩٨
محمود ماويجى ١٠٠
محمود ما يونان ٩٤
محى الدين الخياط ٩٧
مخدوم الأعظم ١٠٥ر١٠٦ر١١٣
مسعود ٨٦
مشايخ ١١ر٧٥ر٧٧
مصطفى عنانى ٩٧
الملكة المعطرة ١٠٨
الملك فاروق الأول ٧٢ر٩٨ر١٠١ر١٤٢
الملك فؤاد الأول ٧١ ر ٧٢ ر ١٠٠ ر
١٠١ر١٤٢
موبابا ١١٦ر١١٧
موتساى تونج ٢٢
موسى ما جين وو ٩٨
مولان ٤٩
مونسيوس ٤ر٣٢ر٣٣ر٤٩ر٥٧ر٨١
المنفلوطى ٩٨
موو بن فو ٩٥
مهدى ـ عبد الستار ١١٣
مو هواتين ٧٠
مي تى ٢٥ر٣٣
مي جيون شان ١٥٠
مينـج تي ٤٦
مى وان كى ٧٩

(ن)

ناصر الدين ١٤٠
ناصر الدين ١٦٦ر١٦٧
ناصر الدين البيضاوى ٦٨
ناوونا ١٦٠
نجم الدين عمر النسفى ٦٨

نجيب مظهر الدين السيراقى ١٥٩
نعمة الله جين موتشوان ١٠٠
نعمة الله ما هونج تاو ٩٤ر٩٦ر١٤١
نور الحق ماجى بون ٨١ر١٦٩
نور الدين جانج خواى تاى ٩٩
نور محمد دابو شين ٨٤ر٨٦ر٨٧ر٩٤ ٩٥ر١٠١ر١٥٠
نور محمد ناهين ٩٧
(و)
وان آخوند ١٣٦
وان ان شى ٩
وان ئى ٨٥
وان ئي سينـج ١٧١
وان باويون ١٥١
وان تاى يو ٧٧ر٧٨ر١٥٢
وان جانج ٣٢
وان جين خاى ٩٥ر١٢٩
وانج تسى جونج ١٢٩
وانج تينج جى ١٦٤
وان لى ١٣٧
وان وين هاو ٧٢
وان يان ٩٤
وان يان مين ١٢
وناص ٦١ر٦٢
ولى خان ١١١ر١١٢ر١١٣
ووني فانج ٥٢
ووباي تسونج ٧٥ر٧٧
ووتاى كونج ٨٥
ووزون كى ٧٨ر١٥٢
ووسان كوى ١٢
وين ني ٦١
وين شاوخيه ١٦٩
وين وانج ٣١
(ه)
هاو يو فون ١٤٩
هاى بابا ٦٥
هاى جينج كيان ١٧٤
هدى هانم شعراوي ٩٨
هلال الدين خاتاي تشينـع ٨٥ر٩٦ ١٥٠ر١٥١
هو مين تانج ١٣٥
(ي)
يارخاشان ١٠٧
يان تسونج ٧٨
يانج جون مين ٨٢
يانج بوى جى ١٧١
يانج تاى جينـج ١٤٥
يانج تاى خينـج ١٤٥

يانج سين مي ١٤٠
يانج شو ١٤٣
يانج ليانج جين ١٤٥
يان يو ١٣٦
يان يوان ٢٩
يانج يوشو ١٥٠
ياو ٣ر٣٠ر٧٦
يحيى ١١٩
يعقوب بك ١٣ر١١٢
يو ٣ر٧٦
يولن شى كاي ١٦ر١٧ر١٨ر١٩ر٢٠
يو ڤي بون ١٥٨
يو تانج ١١٥
يوجين كوى ١٣٥
يوسف جانج جاولى ١٠١
يوسف جانج يو جيج ٩٧
يوسف خان ١١١ر١١٣
يوسف سيوما ١١٥
يوسف لى هونغ تسينج ١٠٠
يوسف ماتاى سين ٦٦ر٨٠ر٨١ر٩٦ر ١٦٩
يوسف ماوان فو - قويوان حاج ١١٩
يولباس ٩٤
يولى تسى ١٤٦
يونس لين شينج هوا ر٩٧
يونج خوي ٧٤
يويان تاى آخوند ١٣٥
يويان لون ١٣٥
يه تشينج لو ١٢٢

فهرست الاماكن والاسر والقبائل

(ا)

آسيا ٧ر٨ر١٠ر١٠١

اسبانيا ٨ر٢٣

أسيوط ٩٦

افريقيا ٨ر١١

الأفريقية الشرقية ١٦٧

افغانستان ٩٥ر١٠٩

آقصو ١٠٤ر١٠٧ر١١٠

آق مسجد ١١٢

الاشان ١٣٠

الاشان جولشوت ـ الاشان ١٣١

الان ١٣٠ر١٢٣

المانيا ١٣ر٢٠

آمقو ١١٠

أموى ١٢ر٩٢

أمريكا ١٤ر١٥ر٢٨

أنام ٩ر٥٧ر١٥٨

انجلترا ١٢ر١٥ر١٦٩

اندجان ١١٠ر١١١ر١١٢

اندونسيا ٤٢ر٨٧

انقره ٩٥

ان كينغ ١٥٤

انهوي ٣٦ر١٢٠ر١٤٦ر١٥٤

أوروبا ٨ر١٠ر١٥ر٥٨

اورو مجى ـ تيهوا

او شطورفان ١٠٧ر١٠٨ر١١٠

ايران ٨٧ر٩٥

ايطاليا ٧ر١٣ر٢٣

ايكجاو ١٣٠

ايلى ١٠٤ر١٠٥ر١٠٦ر١٠٩

(ب)

باريس ١٥ر٢١

بالكوى ١٠٧

باناما ١٥٠

باو تينغ ٩٠ر١٤٣ر١٤٥

باو تو ١٤٧

باو شان ١٦٩

باو غان ١٤٧

باو كى ٤٧

باو كينغ ١٥٤

باى كيانج ١٣٤

باى يون ١٥٨

بخارى ٦٤ر١٠٩ر١١١ر١١٥ر١٦٥

بد خشان ١٠٧ر١٠٨ر١٠٩ر١١٠

برتغال ٢٣

برلين ١٥
بريطانيا ١٣ر٢٣
بلجيك ٢٣
بولنده ٢٣
بورت آرثر ١٣
بورما ٥٣ر٥٧ر١٤٤ر١٦٧
بوشو ١٦٠
بونغ خو ١٢
بى - بوى ١٧٠
بيزنطة ٨
بيكين ١٠ر١٢ر١٦ر٢٠ر٣٦ر٤٦ر٦٩ ر٧١ر٧٨ر٨٠ر٨٤ر٨٦ر٩٠ر١٠٠ ر١٠٨ر١١٤ر١١٩ر١٤١ر١٤٣ر ١٦٢ر١٧٤
بينغ تشانغ ٢٣
بينغ تشوان ١٤٧
بينغ ليانغ ١١٥ر١٣١

(ت)

تاتسينغ ١٢ر ١٦ر١٧ر٦٦ر٧٨ر١١٧ ١٤٠ر١٥٢
تا تونغ ١٢٦ر١٢٧ر١٤٦
تالى ١٠ر١٣و١٦٦ر١٦٨
تاليان ١٨
تانغ ٨ر٩ر٤٩ر٦١ر١٣٥ر١٣٦ر١٥٨ ١٥٩
تانغ جون ١٦٤
تاى بينغ ١٣
تاى غان ٩٢ر١٤٦
تاى يوان ٨٢ر١٤٦
تبت ٩ر٨٨ر١٠٦ر١٢٦ر١٧٦
التركستان ٦٣ر٨٨ر٩٨ر١٠٠ر١٠٤ر ١٠٦ر١١٠ر١١٥ ر ١١٩ر١٢١ ١٣٥
تركيا ٥ر٦٩ر٨٠و٨٧ر٩٤ر٩٦ر١٤٢
تسادام ١٢٦ر١٢٧
تساو شو ١٤٦
تسانغ شو ١٤٣
تسو ٥
تسوان شو ١٢١ر١٥٩ر١٦٠
تسون ئى ٤٣
تسين ٥ر٧
تسينغهاي ٣٧ر٤١ر٨٦ر٨٨ر٩٣ر٩٥ر ١١٨ر١٢٠ر١٢٢ر١٢٥ر١٣١
تسينغ تاو ١٨ر٢٠ر١٢٠
تشانغان ١٣٦
تشانغسا ١٥٤

تهانغ كياكاو ١٤٧
تشانغ تاى ١٥٤
تشاو يانغ ١٤٧
تشاو شو ١٩
تشغان تاى ـ تشانغ تاى ٨٢
تشكو سلوفا كيا ٢٣
تشو ٩ر٢٦
تشى خوى كانغ ١٥١
تشيكيانغ ٢٠ر٣٦ر٤١
تشين جوان ٢٣
تشينان ١٤٥
تشين كيانغ ١٥٢
تشين ليو ٨٠
تشينغ٨
تشينـغ تاى ١٤٧ر١٥٤
تشينغ شو ١٤٤
تشينغ تو ٤١ر١٧٠
التنجوس ٩
تو كوماز ١٣٥
تونغ مي باي لو ١٤٠
تونغ كوان ١٣٥
تيان تسين ١٣٥ر١٤٣
تيهوا ١٠٤ر١٠٥
(ج)
جانـغ تشوى ١٨
جانغ كياتشوان١١٥
جاهار ـ شاهار ٢٧
جاو كينغ ١٥٨
جزائر الهند ١٦٧
الجزائر الهند الشرقية ١٦٧
جزيرة العرب ١٦٧
جوسيان ٨٠
جو كوجك ١٠٥
جو لو ٢
جونغاريا ١٠٦
جون كيو ٤
جيانـغ تنـغ ٤٣
جى كينـغ ٤٣
جين ١٠ر١٦٠
جين جى ١٦٥
جين زو ١٥١
جينـغ ٧ر٩
جيهول ٢٣ر٢٧ر١٤٧
جين شو ٩٦
(خ)
خانبالق ١٠
خان ٧ر٩ر٢٧ر٥١ر٥٥
خان شو ١٩ر٧٩

خانغ شو ـ خان شو ١٥٤
خان كيا كى ١١٨ر١١٩
خامى ١٠٩
ختن ١٠٧ر١١٠
خوا بينـغ ١١٥
خوان خوا كنج ١٥
خوا سى ١١٦
خوانـغ يوان ١٢٦
خوا تينـغ١٤٦
خو بوى ٥،١٦،٣٦،٧٧،٧٨،٨٦،١٥٦
خوقند ١٠٩ر١١٠ر١١١ر١١٢
خوكيا بينـغ ١٤٩
خونان ٢١ر٣٦ر٨٣ر٨٨ر٩٨ر١٥٤
خى لونغ كيانغ ١٤٧

(د)

دانمرك ٢٣
دايرين ١٣

(ر)

روسيـا ١٣ ر٢٢ ر١١٤ ر١١٥ ر١٢١ ر ١٣٥

(ز)

زيتشوان ٣٦ ر٤١ ر٤٣ ر٨٤ر٩٢ر٩٤ ر٩٩ر١٦٩ر١٧٢

(س)

ساكيو ١١٥
سالار ١١٥ر١٢٣
سان تاى ٣
سان خوانغ ووتى ١
سيبريا ٩
سمرقند ٦٤ر١٠٥ر١٢٣
سوا تو ٢٢
سوان خوا ١٤٧
سو شو ٧٧
سونج ٧ر٨ر٩ر٣٤ر١٤٠ر١٥٢ر١٥٨ ر١٥٩ر١٦٠
سون خوا ١٦٥
سويـوان ٢٧ ر ١٢٠ ر ١٢٨ ر ١٣٠ ر١٣١ر١٤٧
سيا ٣ ر٤
سيا وساتو ٥١٥
سيانغ بو ١٤٥
سى جانغ ٣٧ر١٧٦
سيلان ١٥١ر١٦٧
سى كانغ ٢٧ر١٧٢ر١٧٦
سى نينغ ١١٩ر١٢٠ر١٢٢ر١٢٥ر١٢٧
سينغ ان ٩٦
سيغان ٢٢ر٢٤ر١٩٩ر١٣٥ر١٣٧
سين سينغ فان ١٣٦
سينـكيانغ ١٣ر٣٦ر٤١ر٩٩ر١٠٠ ر ١٠٤ر١٠٥

سيو شو ٢٠

(ش)

شام ٧ر٩

شان تونغ ١٨ر٢٠ر٣٦ر٧٨ر٩٢ر٩٧ ١٠٠ر١٤٥ر١٤٦

شانسى ١٤٦

شانغ ٤ر٧٩

شاهار ١٠٠ر١٤٧

شنسى ٥ ر ١٣ ر ٢٢ ر ٣٦ ر ٤١ ر ٤٧ ر٦٦ ر٨٨ ر ١١٨ ر ١٢٩ ر ١٣٥ ١٤٤ ر ١٦٧ ر ١٧١

شنغهاى ١٢ ر١٥ ر١٧ ر٢١ ر٢٢ر٢٣ ٤٣ر٨٤ر٨٦ر١٠١ر١١٥ر١٤٩ ١٥١ر١٧٠

شونج كنج ٤٠ ر٥٢ ر٧٣ ر٨٦ ر٨٧ ٩٥ر١٢٢ر١٦٢ر١٦٩ر١٧٠ر١٧٢

شاى كيانغ ١٥٤

شوسيان ١٥٤

(ص)

صى ٨ ر٢١ ر١٥٧

(ط)

طرفان ١١٢

طهران ٩٥

طوكيو ١٥ر٢٠

(ع)

العراق ٩ ر٨٧ ر٩٥

العرب ٦١ ر٦٣ ر٩٨

(غ)

غجينا ١٣٠

(ف)

فارس ٥ر٨ر٩

فان فانغ ١٦٠

فرموز ١٢١

فرنسا ١٣ر١٤ر٢٣ر٥٥ر٥٨

فلسطين ١٤٦

فوشو ١٢ر١٥٨ر١٦١

فوكيان ١٥٨ر١٦٠

فون ١٤٦

فونغ سيانغ ١٣٥

(ق)

القاهرة ٩٥ر٩٦ ر ١٠٢

القصير ٩٦

قنـــا ٩٦

(ك)

كانبور ٨١

كانتون ٩ر١٢ر١٤ر١٥ر٢٠ر٢١ر٢٢ ٣٦ر٤١ر٦٢ر٩١ر٩٩ر١٥٧ر ١٥٨ر١٥٩ر١٦٠

كانسو ١٣ر٣٦ر٦٤ر٦٦ر٨٨ر٩٣ر١٤
٩٥ر٩٦ر١١٤ر١١٥ر١١٦ر١١٧
ر١١٨ر١١٩ر ١٢١ر١٢٨ر١٣٠ر
١٣١ر ١٣٣ر ١٥٠
كانغ تونغ ١٥٧
كانغ تينغ ١٧٦
كانفو- كانتون ٩
كاوي ٢٠
كشغر ١٠٥ر١٠٦ر١٠٧ر١١٠ر١١١ر
١١٢ر١٣٥
كشمير ١٠٦
كلبين ١١٠
كلون ٩
كوانج شو وان ١٣
كوانغ سي ٣٦ر٤١ر٤٢ر٧٢ر٨٨ر٩٠
٩١ر١٧٤
كو - بي ١٦٢
كوريا ٧ر٩ر١٢و١٨ر٢٣ر٥٦ر١٤٦
كوشار ١٠٥ر١٠٦ر١٠٧ر١١٢
كو كو نور ١٢١
كولون ١٣ر١٤٨
كولينغ ٥٣
كوى تاي ١٢٦
كوى شو ٣٧ر٤١ر٤٣ر٧٨ر١٤٤ر
١٥٥
كوى صوى ١٤٧
كوى لين ٧٢ر٧٣ر٨٨ر٩٠ر٦٢ر١٧٤
كوي مينغ ١٦٢ر١٦٣ر١٦٤ر١٦٥
كوى يانغ ١٦٢ر١٧٥
كو يوان ١١٥
كى ٨
كيانغ سو ٣٦ر٧٧ر٩٨ر١٤٦ر١٥٢
كيانغ سي ٢٢ر٣٦ر١٤٦ر١٥٧ ١٦٠
كياو شو ١٣
كى تسى ١٤٦
كيريا ١٠٥
كى فون ٤٦ر١٤٤
كى لين ١٨ر٢٢ر١٤٧ر١٤٨
كينان - شينان ١٨ر٢٠ر ٧٠ر٩٢
كى نينج ١٤٦
كين تشينج ١٤٦ر١٤٧
كين كى ١١٦
كيو كيانج ١٩ر٢٢ر١٥٧

(ل)

لا سا ١٠٦
لا نشو ١١٤ر١٣١
لا هور ١٤٦
لو سار ١٢٦
لو غان ١٤٦

لو كيو جاو ٧٢
لون تاي ١١٥
لو نج كيانج ١٤٨
لو يانج ١٤٤
ليـــانج ٩
ليانج شو ١١٤
لياو ١٠
لياو نينج ١٤٧
لياو تونج ١٢
لين تونج ٧٧
اينج ٨
لين كينج ١٤٥
لين هو ١٤٧
ليو تشوانج ١٤٠
ليو شو ١٦٢
ليوشوين ١٨

(م)

ماكو ١٤
مصر ٧ ر ٤٥ ر ٤٧ر٦٩ر٧١ر٧٢ر ٨٠
٨٣ر٨٧ر٩٦ر٩٧ر٩٨ر٩٩ر١٠٠
١٠١ر١٠٢ر١٤٢ر١٤٦ر١٥٠ر
١٥١
مكدن ١٨ر٢٣ر٢٤ر١٤٧ر١٤٨
مكة المكرمة ١١٧ر١١٩
الملايا ١٥١
منشوريا ٨ر١٢ر٨ ر٢٠ر٢١ر٢٣ر٢٤
منشوكو ٢٤
منغوليا ٦ر٧ر١٠ر٨٨ر١٤٨
موسكو ٢٢
موني كو ١١٩
مي كو ١٤٩
مينـغ ١١ر١٢ر٦٦ر٧٤ر٧٥ر٧٧

(ن)

نان تشان ١٩ر٢٥ر١٥٧
نانـكين ١٠ ر١٣ ر١٧ ر٢١ ر٢٢ر٢٣
٣٦ر٤٦ر٦٩ ر٧٠ر٧١ر٧٢ر٧٨
٨٠ر٨٤ ر٨٥ر٨٦ر٩٠ ر٩١ر٩٢
١٠٠ ر١٠١ر١٠٨ ر١١١ ر١١٤
١١٩ر١٤١ ر١٥٠ر١٥٢
نرويج ٢٣
النيـل ١٣١
نينغ بو ١٢ر١٥٤
نينغسيا ٣٧ ر٤١ ر٨٦ ر٩٣ ر٩٤ ر٩٥
١١٦ ر١١٨ ر١٢٠ ر١٢٨ر١٢٩
١٣٠ ر١٣١
نينغ يانغ ١٤٧
نيوكي ١٤٠

(و)

وان باوسان ٢٣
وان سيان ١٧٢

الولايات المتحدة ١٣ر٢٣ر٣٨ر٤٧ر٥٥
ووتاى ٩
ووجانغ ١٥ر١٦ر١٩ر٧٧ر١٥٦
ووخان ٤١
ووخو ١٥٤
وى ٧ر١٣٥
ويشو ١٢٩ر١٣٠
وى هاى وى ١٣

(هـ)

هان تشينغ ٢٣
هانكو ١٦ر٢٢ر٨٦ر١٥٢ر١٥٦
هاوبوى ـ هوبوى ٣٦ر٩٤ر١٠٠ر١٤٢
هاوشو ١١٥ر١١٧ر١١٩ر١٢٠ر١٢٨
هاى نان ١٣ر١٥٨
هاى يوان ١١٥
الهند ٥ر٨ر٤٠ر٨١ر٨٧ر١٠٠ر١٥٠
الهند الصينية ١٦٢
هنغاريا ١٣
هوبوى ـ هاوبوى ٣٦ر٩٤ر١٠٠ر١٤٢
هوجيان ١٤٣
هولاندا ٤٣
هون ٥ر٦
هونان ٢١ر٢٦ر ٣٦ر ٨٠ر ٩٧ر٩٩ر
١٠٠ر١٤٤
هونج كنج ١٢ر١٣ر١٤ر١٥ر١٥٨
هونو لولو ١٤

(ى)

اليابان ٩ر ١٢ ر١٣ر ١٤ ر١٥ر١٨ ر١٩
٢٠ ر٢١ر٢٣ر٢٤ر٤١ ر٥٣ر٥٤
٥٥ر٥٦ ر٥٧ر٧٢ر٧٣ ر٩١ر٩٢
٩٣ر١٠١ر١١٤ر١٤٣ر١٥٥
يارقند ١٠٦ ر ١٠٧ ر ١٠٩ ر ١١٠
١١١ ر ١١٢
يان تاى ١٨
يانجتسى ١٧٤
يانغ شو ١٥٢
ينكحصار ١١٠ر١١١
اليمن ١٥٥
يوان ١١ر٧٦ر١٤٠ر١٦٠
يوتيان ١٠٥
يوشو ١٢٦ر١٢٧
يولا نشيبو ١٣١
اليونان ٢٣
يونان ١٣ ر١٧ر٣٦ر٤١ر٧٨ر٨٠ر٨٤
٨٨ ر ٩٤ ر ٩٥ ر ٩٦ ر ٩٧ ر٩٨
١١٩ ر١٥٢ ر١٦٢ ر١٦٣ ر١٦٤
١٦٥ ر ١٦٦ ر ١٦٧ ر ١٦٨
١٦٩ ر ١٧١

استدراك

خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر
خونغ	خوانغ	١	٣	الثروات	الثورات	١٣	١٠
خونغ	خوانغ	٢	١٤	ثورة ماميغ	ثورة ماميغ	»	١٤
النموزجى	النموذجى	٣	٧	تورة	ثورة	»	١٥
من من	من	»	١٤	شنس	شنسى	»	١٩
٤١٩ من	٤١٩ سنة من	»	٢٢	سدن	سون	»	٢٣
الهمح	الهمج	٥	٧	مكنونة	مكونة	»	٢٤
فالألى	فالأولى	»	»	يخفض رأسة	يخفض رأسه	١٤	٣
تراثه	تراثه	٦	٢	نشت	نشبت	»	١٥
عصب	غضب	٧	٥	العربى	الغربى	١٥	٣
فانقتحت	فانفتحت	»	١٠	للثروة	للثورة	»	١٦
سرة	أسرة	٨	٢	عامة	عاما	»	١٩
بعهده	بعهد	»	٥	حياتة	حياته	١٦	١
الذى	التى	»	٦	بدلت	بذلت	»	٤
وقعة	رقعة	»	١٢	يون	يوان	١٧	٣
الثقانة أكتر	الثقافة أكثر	٩	٢٣	ميناى	ميناء	١٨	١٠
ذوى	ذو	»	»	الأجانب	للأجانب	١٩	٣
للصين الجنونية	الصين الجنوبية	»	٩	فونغ كوى	فونغ كو	»	٢٣
احتاج	اجتاح	»	١٠	شركاى	شى كاى	٢٠	٢
الصينين	الصينيين	١٠	٢٤	بات سيان	يات سين	»	٧
تاستينغ	تاتسينغ	١٢	٨	بكين	بيكين	٢١	١
اوقبه	أوقية	»	٢٣	شملا	شمالا	»	١٧

خطأ	صواب	صفحة	سطر
٠عينه	عين	٢١	١٩
التجاوية	التجارية	٢٣	٣
غير	فغير	»	١٢
الغامصة	الغامضة	٢٥	٤
تسمى	فسمى	»	٢١
غضيت	غضبت	»	٢٢
وانقع	وأنفع	٢٦	١٥
وإن لم أكن	وإن أكن	٢٨	١
موجّدد	موجود	»	٨
السئون	الشئون	»	٢٦
المعرف	المعروف	٣٠	٣
تعلقات	تعليقات	٣١	١٢
ينال فى فى	ينال فى	٣٢	١١
القاطعات	المقاطعات	»	١٦
ولكه	ولكنه	»	٢٤
مين ـ تى	مى ـ تى	٣٣	٢٥
أحسن	أحس	٣٤	٢
المنفقة	المنفعة	»	٨
يلبث أن	لا يلبث أن	»	٢٥
نيتجتان	نتيجتان	٣٥	٢٣
طابيا	طالبا	»	١٥
جهور	جهول	٣٧	١
وذللق	وذلك	»	١٠
والمدرس	والمدارس	٣٨	٢٣
أأميا بالعا	أميا بالغا	٤٠	١٣
كرنغسى	كوانغسى	٤١	١٢
التبيتين	التبتيين	٤٣	٢١
لهذف	لهدف	»	٢٤
حاضعا	خاضعا	»	٢٨
بيبها	بينها	٤٤	١٥
رائه	رأيه	٤٥	٢٣
مأتى	ماتى	٤٦	١٨
المزووعات	المزروعات	٤٧	١١
الصبادرات	الصادرات	»	١٦
البنزين	البنزين	»	»
الولايالات	الولايات	»	١٦
الضروية	الضرورية	٤٨	١
صهيبا	صينيا	»	٢
السكلك	السكك	»	١٧
يبادينى	ينادينى	٥٠	١٧
للاحتزار	للاحتذار	»	٢٢
العتاة	الفتاة	٥٢	٢
الثياب	الثبات	٥٣	٨
موسيقات	موسيقيات	»	١٨
السيدة	بالسيدة	»	٢٣
ساعدة	ساعده	٥٤	٢
بصير	بصبر	»	٣
الأجنية	الأجنبية	٥٥	١٢

خطأ	صواب	صفحة	سطر
دواية	دولية	٥٥	١٣
ارت	أردت	»	٢٠
بشئين	بشيئين	٥٦	٦
والنقوى	والتقوى	»	٨
البيض	البيض	٥٧	١٥
تحتلف	تختلف	٥٨	٢٢
حقيقة	حقيقية	٥٩	١٨
الثورة	الثروة	»	٢٥
الاقيصادية	الاقتصادية	٦٠	١
الإجابية	الايجابية	»	١٨
تشبعت	تشعبت	٦١	٣
المؤوخون	المؤرخون	»	١٩
حينما	حيثما	٦٤	٧
نصف	نصفه	»	٢٣
خنفاء	خنفساء	٦٥	٨
مدينة	مدنية	٦٦	١٧
كثرة	كثيرة	»	١٨
عن	عدد	٦٧	٣
رادت	زادت	٧٢	٢
هارلين	هان اين	٧٥	١
العقافة	الثقافة	»	٢٤
أحدا	أحد	٧٧	٩
المقلب	الملقب	»	٢٠
جان	تشانغ	٧٨	١٥
خطأ	صواب	صفحة	سطر
سياوغ	سياوعى	٧٨	١٨
تأليفة	تأليفه	»	٢٣
عائلة	عائلة	٨٠	١٥
يرجم	ترجم	»	١٧
يتأثر	تأثر	٨١	٦
التقديم	التقويم	»	٢٦
جاويين	جاوبين	٨٢	١٩
١٩٠٨	١٩٢٨	٨٥	١٥
١٩٠١	١٩٣١	٨٦	٢
لمعاطفة	لمقاطعة	٩٣	١٧
احيطوا	احبطوا	»	٢١
الجيوش	للجيوش	٩٤	٧
يوتان	يونان	٩٥	١٤
ابن ابرهيم	محمد ابرهيم	»	١٦
ناحون	ناجون	»	١٧
الغزيزة	العزيزة	٩٦	١١
فكشنا	فكشا	»	»
١٩٥	١٩٠٥	»	»
زاد	زار	»	١٢
فبعه	فتبعه	»	١٥
سعيد	سعد	»	١٧
يين	بين	١٠١	٢٥
تحصص	تخصص	١٠٢	٦
لن	لأن	١٠٤	١٥

خطأ	صواب	صفحة	سطر
أورووجى	أوروبجى	١٠٤	١٨
أثناء	أثناء	»	٢٠
يارقند ؟	يارقند	١٠٩	٢٢
كعبين	كابين	١١٠	٧
ان اذاعة	اذاعة	»	٢١
كشعر	كشغر	١١١	١١
الجبليلون	الجبليون	»	١٣
١٣١	١٨٣١	١١١	١٨
أثار	ثار	»	٢٣
الثورة	الشورة	»	٢٤
أونل	أوائل	»	٢٦
بشبق	بيسكنت	١١٢	١٠
نهر سرى	سر (سيحون)	»	١١
البلاء	البلاد	»	١٦
نصيت	نصيب	»	١٨
التاثر	الثائر	»	٢٢
عام سنة ١٩٣٨	سنة ١٩٢٨	١١٧	٢٥
قبل سنة	قبل سنه	١٢١	٣
اذعة	اذاعة	١٢٧	٢٤
شانسى	شنسى	١٢٩	٢٥
عام سنة	سنة	١٣٢	١٨
لشر	نشر	١٤٢	٨
١٩٦	١٩٠٦	١٤٣	٨
السنسى	الشنسى	١٤٥	١١
أو سكانها	وسكانها	١٥٢	٥
تتبرع	تبرع	»	١٧
المجاجد	المساجد	١٦١	٢
الشهيرة	الشهرية	١٦٥	١
واصبحت	اصبحت	»	١٧
تحارية	تجارية	١٦٩	٢٤
واقده	وأقدم	١٧٠	١
انقاص	انقاض	»	٩
التى تتعلق	تتعلق	»	٢٠
المقلب	الملقب	١٧١	٧